بعون الله العزيز الشكور أن في الكتاب المشهور

عجائب المقدور
في أخبار تيمور

للعلامة الذي فاق على علماء الأعاصر والأداني شهاب الدين أحمد
المعروف بابن عربشاه غفر له الله الغفور وقد اعتنى بتصحيحه
وحل لغاته وتحشيته وإظهار مشكلاته مولانا المولوي عبد الله
مدرس المدرسة المحسنية في ڈهاكه وقاه الله عن الفتن

واشتهر

[illegible]

تحت إدارة الأحقر محمد عبد الواحد ناظر المطبع
ربه عفا عنه الله الذي بيده جميع الأمور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على متوالي ارادته وتدبيره تنتهي مقاطع الامور ومن
ينبوع قضائه الى لجج قدره يجري تيار الاعاصر والدهور اذاق بعض
بني آدم بأس بعض ليبلوهم ايهم احسن عملا وهو العزيز الغفور
وارسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بحار فتن اقبلت كقطع
من الليل المظلم لم يدر احد ما هي فاذا هي تموج احسن حمل من
كان على شفا حفرة من نارها فانقذه منها او شكره شكرا وقرطه
فيها عدله فانجته ايادي فضله عنها واشهد ان لا اله الا الله الحكم
العدل الذي يقتص للمظلوم من الظالم يوم الفصل واشهد ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وجعله رسول الله

وخاتم النبيين فاخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون ونبّأنا بما كان
في الازل وبما يكون الى يوم يبعثون واستعاذ من غلبة الدين وقهر
الرجال ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله
عليه صلوة تذكي المسك الاذفر في صدور الكتب والتواريخ وتدني
لقائلها في دار الجزاء ثمرات الحسنات من اعلى الشماريخ وعلى آله واصحابه
الذين افاضوا سيول الفتح في الاقاليم فغمروها وشيدوا اركان الاسلام
واثاروا الارض بالايمان وعمروها بالعدل والاحسان اكثر مما
عمروها وسلم تسليما غزيرا دائما ابدا كثيرا **اما بعد** فلما كان
في التواريخ عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واعلام بان قاطن
الدنيا على سفر واحضار لصورة من مضى وغبر كيف قدر وامتد
ونهى وامر وبنى وعمر وختن وخشن وغلب وقهر وكسر وجبر وجمع
وادخر وتكبر وفخر وكيف عبس وبسر وضحك واستبشر وتقلب
في اطواره من الطفولية الى الكبر الى ان فلّت ايدي الغير واختطفته

وهو ما من مما يكون من غرائب القضاء والقدر تخالط بما صفا من عيشه
الكدر وتنغص حتى ذهب عنه ما حلا ومر وان فى ذلك لعبرة لمن اعتبر
وتذكرة لمن اذكر وتبصرة لمن استبصر وكان من اعجب القضايا واهل من
اعظم البلايا الفتنة التى يحار فيها اللبيب ويدهش فى دجى حندسها
الفطن الاريب ويسفه فيها الحليم ويذل فيها العزيز ويهان الكريم قصة
تيمور راس الفساق الاعرج الدجال الذى اقام الفتنة شرقا وغربا على
ساق واقبلت الدنيا الدنية عليه فتولى وسعى فى الارض فافسد فيها
واهلك الحرث والنسل وتيمم جبين عسته النجاسة صعيد الارض فغسل
بسيف الطغيان كل اغر محجل فتحققت نجاسته بهذا الغسل واردت ان اذكر
منها ما رأيته واقص فى ذلك ما رويته اذ كانت احدى الكبر وام العبر
والداهية التى لا يرضى القضاء فى وصفها بهذا القدر واياه اسئله الهام
الصدق وسلوك طريق الحق انه ولى الاجابة ومسدد سهم المرام الى
غرض الاصابة وهو حسبى ونعم الوكيل۔

فصل

في ذكر نسبه وتدرّجه استيلائه على الممالك وسببه

اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناة فوقاً وياء ساكنة مثناة تحتاً وواو ساكنة
بين ميم مضمومة وراء مهملة هذه طريقة املائه وفي التصريف زنة
بنائه لكن كرة الالفاظ الاعجمية اذا تداولتها صوالجان اللغة العربية دحرجتها
في الدوران على بناء اوزانها ودحرجها كيف شاء في ميدان لسانها
فقالوا في هذا تارة تمور واخرى تمرلنك ولم يجر عليهم في ذلك
حرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد بن ترغاي بن ابغاي ومسقط رأس
ذلك الغدار قرية تسمى خواجه ايلغار وهي من اعمال الكش ابعدها الله
من الخش والكش مدينة من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من
ثلث عشر شهر قيل رئي ليلة ولد كأن شيئاً شبيه الخوذة تراءى طائراً
في عنان الجو ثم سقط الى فضاء الارض ثم انبث على الارض واستشر
وتطاير منه مثل الجمر والشرر وتراكم حتى ملأ البدو والحضر وقيل
لما سقط الى الارض ذلك السقيط كانت كفاه مملوءتين من الدم العبيط
فسألوا عن احواله الزواجر والقافة وتفحصوا عن تأويل ذلك من الكهنة

واهل العيافة فقال بعضهم يكون فرعونيا وقال بعض ينشأ لصا حراميا و
قال قوم بل قصابا سفاكا وقال آخرون بل يصير جلادا فتاكا وتظافرت
هذه الاقوال الى ان آل امره الى ما آل وكان هو وابوه من الفلادين ومن
طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين وقيل كانا من الحشم الرجالة و
الاوباش البطالة وكانت ما وراء النهر ماواهم وتلك الضواحي مشتاهم
وقيل كان ابوه اسكافا فقيرا جلدا وكان هو شابا حديد الجلد ولكنه
لما كان به من القلة تجرم وبسبب تلك الاجرام تصعلك وتلصص ففي بعض
الليالي سرق غنمة واحتملها فضربه الراعي في كتفه بسهم فابطلها وثنى
عليه باخر في فخذه فاخطاها فلما راد كسرا على فقره ولوما على شره و
رغبة في الفساد وحنقا على العباد والبلاد وطلب له في ذلك الاضراب
والنظراء وعشي عن ذكر الرحمن فقيض له من الشياطين القرناء مثل
عباس وجهان شاه وقساري وسيمان شاه وايدكو تيمور وجالوه
سيئات الذين نحوا سالعين لا دنيا لهم ولا دين وكان مع ضيق يده وقلة

عَدَدِه وعُدَدِه وضعف بِنيته وحالته وعدم ماله ورجاله يذكر لهم انه طالب الملك

ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك وهم في ذلك يتضاحكون عنه هذا النقل

وينسبونه الى كثرة الصفاقة وقلة العقل ويدنونه منهم ويقبلون اليه

للسخرية منه ويضحكوا عليه ٭ شعر

ان المقادير اذا ساعدت	الحقت العاجز بالحازم

فشرع فيما يقصده وآلة القضاء يرشده والقدر ينشده شعر

لا يؤيسنك من مجد تباعده	فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها	تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا

وكان في بلد كش شيخ يسمى شمس الدين الفاخوري وهو معتقد تلك

البلاد وعليه لكل من قصد شيئا من امر الدين والدنيا الاعتماد فذكر ان

تيمور وهو فقير عاجز بين عزم موهوم وذل ناجز لم يكن له سوى

ثوب قطني وانه باعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد به الشيخ المشار

وعوّل فيما قصده عليه وقد ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق و

ربق عنق نفسه بالطرف الآخر من ذلك الرباق وجعل يتخطى على عصا من

[illegible]	[illegible]

جونید حتی دخل علی ذلک الشیخ المفید تضادفه و هو والفقراء مشغولون

بالذکر مستغرقون فیما هم فیه من الوجد والفکر فلا زال قائما حتی افاقوا

من حالهم وسکتوا عن قالهم فلما وقع نظر الشیخ علیه سارع الی تقبیل

یدیه واکبّ علی رجلیه فتفکر الشیخ ساعة ثم رفع رأسه الی الجماعة وقال

کأن هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واستمدنا فی طلب ما لا یساوی

عند الله تعالی جناح بعوضة فنری ان نمدّه ولا نخرمه ولا نردّه فأمدّه

بالدعاء اسعافا لما طلبه فاشبهت قضیته قضیة ثعلبة وخرج من

عند الشیخ وخرج و عرّج بعد ما عرج الی ما عرج ؛

وقیل انه کان فی بعض محرماته فضل الطریق صورة کما ضلها معرّ و

ا بیرة وکاد یهلک عطشا وجوعا وسار علی ذلک اسبوعا فوقع فی

اثناء ذلک علی خیل السلطان فتلقاه الجنّار باللطف والاحسان وکان تیمور

ممن یعرف خصائص الخیل بسماتها ویفرق بین هجانها وهجینها بمجرد

النظر الیها فاطلع الجنّار علی ذلک منه واخذ علم ذلک عنه وزاد

فيه رغبة وطلب منه دوام الصحبة وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها
منه واخبره بفضيلته وما شاهده عنه فانعم السلطان عليه ووصى
به الجشار ورده اليه فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته و
لا يزال يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته ثم انه غاضبها في بعض
مكافحة ومقاله فعيرته بما كان عليه من اول امره وحاله فسل السيف
وتخاها على انها تفر من بين يديه فلم تكترث به ولم تلتفت اليه فضربها
ضربة ازهق بها نفسها واسكنها رمسها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان و
التمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان وكان السلطان اسمه حسين
وهو من بيت الملك ونافذ الكلمتين وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من
اقصى بلاد خراسان ولكن كانت بخارا وامره جارية في ممالك ما وراء النهر
الى اطراف تركستان ؛

وقيل كان ابوه امير ملة عند السلطان المذكور وهو بالجلادة والشهامة
بين اقرانه مشهور ويمكن الجمع بين هذه الاقاويل باعتبار اختلاف
الزمان وتنقل الاحوال والحدثان والاصح ان اباه ترغاى المذكور كان

احد ارکان دولة السلطان، ورأيت فی ذیل تاریخ فارسی یسمی بالمنتخب من مبدأ الدنیا الی زمان تیمور وهو شیء عجیب نسبا یتصل منه تیمور الی جنکیز خان من جهة النساء حبائل الشیطان، ولما استولی تیمور علی ما وراء النهر وفاق الاقران تزوج بنات الملوك فزادوا فی القابه کورکان وهو بلغة المغول الختن لکونه صاهر الملوك وصار له فی بیتهم حرکة وسکون، وکان للسلطان المذکور من الوزراء اربعة علیهم مدار المضرة والمنفعة هم اعیان الممالك وبرأیهم یقتدی الممالك، والترك لهم قبائل وشعب تکاد توازی قبائل العرب، وکل واحد من هؤلاء الوزراء کان من قبیلة السابح اراعه فی بیوت تصیرها قبیلة طویلة فقبیلة احدهم تسمی ارلات، وقبیلة الثانی تدعی جلابر، وقبیلة الثالث یقال لها قاوجین، وقبیلة الرابع اسمها برلاس، وکان تیمور ابن رابعهم فی الناس، ونشأ شابا لبیبا مصارعا همّاما حازما جلدا اریبا، وکان یصاحب نظراءه من اولاد الوزراء، ویعاشر احزابه من فتیان الامراء، الی ان قال لهم فی بعض اللیالی، وقد اجتمعوا فی مکان خال ولحف

منهم العثرة والنشاط وارتفعت استار الاسرار وامتد للبسط بساط ان
جد في فلانة وكانت من ذوي العيافة والكهانة رأت مناما ما ذاقت
منه احلاما وعبرته بانه يظهر بها من الاولاد والاحفاد من يسل وفتح
البلاد ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان
وذلك هوانا وقد قرب الوقت ودنا فتعاهدوني ان تكونوا لي ظهرا
وعضدا وجناحا ويدا وان لا تتخلوا عني ابدا فاجابوه الى ما دعاهم
اليه وتقاسموا ان يكونوا في السراء والضراء معه لا عليه ولم يزالوا
يتجاذبون اطراف هذا الكلام في كل مقام ويتقاوصون قميص غدايد
هذا الغدر من غير احتشام واكتتام وحتى انس برقه قاطن كل مصر و
شام وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص و عام وشعر به
السلطان وعلم ان خلافه في دوح السلكة بان فاراد ان يرد كيده
في نحره ويريح الدنيا من شره والعباد والبلاد من عاره وعره و
يعمل بموجب ما قيل شعر لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى تراق على جوانبه الدم فاخبره بذلك بعض اصحابنا فخرج ثم هو لى
الى حصينه العصيان وهو سالم فرح ويمكن انه فى بعض هذه الاوقات
واثناء هذه الحالات توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه واستمد
كما ذكر فيما عوّل عليه فانه كان يقول جميع ما تلقته من السلطنة فى فسحة
من مستغلقات الامكنة انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخورى
وهمة الشيخ زين الدين الخوافى وما لقيت بركة الا بالسيد بركة وسيأتى
ذكر زين الدين وبركة ثم قال تيمور ما فتحت ابواب السعادة والدولة علىّ
ولا ضحكت عروس فتوحات الدنيا الىّ الا من سهام سجستان ومن حين اصابنى
ذلك النقصان انا فى ازدياد الى هذا الاوان والظاهر ان بداءة وخروج
فى تلك الفتنة كان فيما بين الستين والسبعين والسبع مائة وقال لى شيخى
الامام العالم العامل الكامل المكمل الفاضل فريد الدهر وحيد العصر علامة
الورى استاذ الدنيا علاء الدين شيخ المحققين والمدققين قطب الزمان
مرشد الدوران ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البخارى نزيل دمشق
ادام الله تعالى ايام حيوته وامد الاسلام والمسلمين بما من بركاته

فی شهور سنة ست وثلثین وثمان مائة ان تیمور قتل السلطان حسین
المذکور فی شعبان سنة احدی وسبعین وسبع مائة ومن ذلك الوقت
استقل بالملك وکانت وفاته فی شعبان سنة سبع وثمان مائة علی ما
سیاتی فمدة استیلائه مستقلا ستة وثلثون سنة وذلك خارج عن
مدة خروجه وتحرمه الی حین استیلائه ولما خرج صار هو ورفقاءه
یتحرمون فی بلاد ما وراء النهر ویلاطمون الناس بالعدوان والقهر وتحرك
لدفعهم کل طاغی وساکن وضیقوا علیهم تلك المغانی والاماکن فقطعوا
جیحون وتفرق منهم ذلك المکان فاشتغلوا بالحرم فی بلاد خراسان خصوصا
فی نواحی سجستان ولا تسأل عما افسد فی ممرّ او زیا ورد وما خان فذهب
بعض اللیالی وقد اضربهم السغب واشتعل فیهم من الجوع اللهب فدخل
حائطا من حوائط سجستان قد اوی الیه بعض رعاء الضان فاحتمل
منها رأسا وادبر فشعر به الراعی وابصرها تبعه للحین وضرب بسهمین
اصاب باحدهما فخذه وبالاخر کتفه فلله دره ساعدا اذا ابطل بهذا
الضرب الموزون نصفه ثم ادرکه واحتمله والی سلطان هراة المسمی

بسلك حسن او صلة فبعد ضربه امر بصلبه وكان للسلطان ابن [illegible]
يدعى ملك غياث الدين فتشفع فيه واستوهبه من ابيه فقال له ابوه انه
لو يصدر عنك ما يدل على صلاحك ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا
جنى الى حواسم مادة الفساد ولئن ابقى ليهلكن العباد والبلاد فقال ابنه وما عسى
ان يصدر من نصف آدمي وقد اصيب بالدواهي ورمي ولا شك ان اجله
قد اقترب فلا تكون في موته السبب فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان
اندمل جرحه وبرئ قرحه فكان في خدمة ابن السلطان هذا من اعقل
الخدام واضبط الكفاة فتوفرت عنده حرمته وارتفعت درجته وسمعت
كلمته ففصى من نواب السلطان نائبه المتولي على سجستان فاستدعى تيمور
ان يتوجه اليه فاجابه الى ذلك وعول عليه واضاف اليه طائفة من
الاعوان فوصل الى سجستان وقبض على نائبها المتمادي في العصيان
واستخلص اموال تلك البلاد واخذ من الطاعة من الاجناد وتلا آية العصيان

بالجهر وارتحل بمن معه الى ما وراء النهر وقيل بل كان في خدمة ابن السلطان
الى ان ودع ابوه الحياة وانتقل واستقر ولده واستقل فعند ذلك مر تيمور
الى ما وراء النهر وقد قوى منه الرأس والظهر وكان اذ ذاك قد اجتمع عليه
رفقاؤه وانحاز اليه اصحابه المتحزبون وعشيرته فارسل غياث الدين
الطلب وراءهم وقصد ان يكفي المسلمين شرهم وعناءهم وهيهات
فقد كان سبق العذل السيف وضيع اللبن في الصيف

ذكر عبوره جيحون على فتره وما جرى من عبرات بهذه العبره

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاغيا ولم
يمكنهم التواني لان الطلب كان شبيههم باغيا فقال تيمور لاصحابه النجاء
النجاء ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفه وليلق نفسه في الماء وتواعد

الى مكان، وقال توجهوا من غير توان، فمن لم يأت الموعد يعلم انه قد فقد فيها فتوهم وخيولهم فى ذلك الماء الكالح، والتيار الزخار والامواج تهافت الفواش على السراج، ولم يعلم واحد منهم حال الآخر ولا اطلع من تقدم منهم على من تاخر، وكابدوا اهوال الموت وشاهدوا اهوال الفوت فنجوا ولم ينقص منهم واحد، واجتمعوا الى ذلك الموعد وذلك بعد ان امنت منهم البلاد واطمانت فى مسالكها كل رائح وغاد فجعلوا يتجسسون الاخبار ويتتبعون الآثار ويحاربون الله ورسوله ويؤذون عباده ويقطعون سبيله، ولم يزل على ذلك يجرى ويمشى الى ان وصل مدينة قرشى:-

ذكر ما جرى له من خبطة فى دخوله الى قرشى وخلاصه من تلك الورطة

فقال يوما لاصحابه، وقد اضر به الدهر واضرابه، واخصب منهم بعد الفساد واعشب، ان بالقرب منا مدينة نخشب، مدينة ابى تراب النخشبى رحمة الله عليه مدينة مصونة مشورة مكنونة لئن ظفرنا بها لتكونن لنا ظهرا وملاذا وملجأ ومعاذا وان حاكمها موسى لو حصلناه، واخذنا ماله وقتلناه لتقوينا

[illegible]

بالله من خيول وعدة وتحصل لنا فرج بعد شدة وانا اعلم بها من مخبر الماء

درب يأمنون الدخول واسعارجا فتسموا اذ بلهم وتركوا في مكان خيلهم واستعلوا

[illegible] مرادهم ببلهم ودخلوا أخبر المدينة وقصدوا بيت الامير ووقعوا

[illegible] فصادفوا بابه والحصير وكان الامير في البستان خارج البلد فأخذوا

ما يجد لبابه من اسلحة وعدد وركبوا الخيلة وقتلوا من وجد وامروا الاكابر

[illegible] اجتمع عليهم اهل البلد وارسلوا الى الامير فادركهم بالمدد فنزل كم

عليهم البلاء [illegible] ولهم سوى الاستسلام ناصر وقال الم

اصحابه لعلنا لقينا بانفسنا الى حقيقة الهلاك من هذا المجاز فقال لا عليكم

شئ في مثل هذه المواطن يمتحن الرجل ويرى [illegible] فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا و

اندفعوا نحو باب المدينة بلا واحدة زحفا خاطين على العدو من غير توان

ولا هدو وقال انا اظن انه لايثبت لكم شئ ولا يقف امامكم حي فامتثلوا امره

ورفعوا الصوت وقصدوا الباب خائضين غمار الموت وهجموا على العساكر

هجوم الليث واندفقوا اندفاق الغيث ففتح لهم عند فتح الباب الا من

يريده مسبب الاسباب فلم يلووا ما يهم احد على احد ولا نفعة ماهو فيه

من العدد والعدد ثم انثنوا الى اماكنهم سالمين ولم يزالوا على ذلك عاثين عابثين واجتمع عليهم اصحابهم وانحاز اليهم في الفساد اضرابهم فصاروا نحو من ثلث مائة وبين يتحيز اليهم من اهل الشر ونحوه فارسل السلطان اليهم عسكرا غير مكترث بهم فكسره واستولوا على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما ادخروه قلت شعر

لا تحقرن شأن العدو وكيده	فلربما صرع الاسود الثعلب
وقيل ان البعوضة تدمي مقلة الاسد	وقيل فرسا قمرت بالبيدق الشاة

ذكر من اسر في فتنة ذلك العائق واستبد من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاة بلخشان وكانت الولاية بها لاخوين ورثاها مستقلين تلقيا ذلك عن ابيهما وكان السلطان نزعها من ايديهما ثم اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره واستوطن اولادهما عنده فصارا اسيري قهره فلما راسلهما تيمور على طاعته اجاباه ودخلا تحت كلمته

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضعضعت منه الاركان

[illegible]

[illegible]

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستمد لهم وقطع
جيحون ووقع الحرب بين الجهتين فانكسر السلطان فراسلهم ايضا ذلك
الجان واسم حاكمهم قمر الدين خان فاجابوا مراده واتفقوا ما اراده و
سلطوه على السلطان ليتخلص من يده بلاده وواعدوه بمصاهرتهم
وامدوه بمظاهرتهم ورجعوا الى بلادهم وقد سلموه زمام قيادهم
فقويت بذلك شوكته وسكنت القلوب هيبته فلم يسع السلطان
الا بذل الجهد والامكان في اطفاء نائرته وقطع دابرته فجعله نصب عينيه
وتوجه بنفسه اليه بعسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان يسمى
قاهلغار وهو مسد فان بينهما مضيق هو الجادة العظمى والطريق يسير
المار في ذلك مقدار ساعة و في وسط الدربند باب اذا غلق واحكم فلا
شئ مثله في الساعة وحواليه جبال كل منها عرنينه قد تمنع وقدمه
قد غاص في الثرى ورسخ فصح ان يقال فيه انف في السماء واست في الماء
فاخذ العسكر فم ذلك الدربند من جهة سمرقند وتيمور على الجانب
الاخر وهو كالسائق والمحاصر :-

فجعل العسكر يبيدهم ويجتال انهم من خربهم حتى اذا استراحوا ركبوا خيولهم و

صاحوا ووضعوا السيوف في علائهم راكبين اكتافهم من ورائهم فقتلوا

قتلا ذريعا وغادروهم جريحا وصريعا وعم الخطب لسائهم ولم يعلم احد

الملاء كيف دهمهم واتصل الخبر بالسلطان وقد خرج الملا في عن حيز الامكان

فهرب الى بلخ وقد سلخ من المملكة اى سلخ وشرع تيمور في النهب والغارات

والسلب ثم ضبط الاثقال وجمع الاموال ولم رعاع الناس والمداره و

واطاعوه وهم ما بين راض وكاره فاستولى على ممالك ما وراء النهر

وتسلط على العباد بالغلبة والقهر واخذ في ترتيب الجنود والعساكر وتخليص

الحصون والدساكر وكان نائب سمرقند واحد الاركان شخصا يدعى على شير

من جهة السلطان وكاتبه تيمور على ان تكون الممالك بينهما نصفين ويكون

معه على السلطان حسين فرضى على شير بذلك وقاسمه الولايات والممالك

وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في اكرامه وبالغ في احترامه :-

ذكر توجهها الى بلخشان واستنصاره بموفيها على السلطان

ثم انه ترك على شير بعد ما ركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملكاها و

ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها

فقال تيمور لاصحابه اني اعرف مناجادة خفية مسالكها ابية لا تطأها القطا

ولا يهتدي اليها القطا فهلم نسري ليلنا ونقود في السري خيلنا فنصبحهم من

ورائهم وهم آمنون فان ادركناهم ليلا فنحن الفائزون فاجابوه الى ذلك

وشرعوا في قطع تلك الوعور والمسالك وساروا كلهم اجمع وبلغ الفجر

المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت عليهم الارض بما رحبت

وتنكد لهم العيش ولم يمكنهم الرجوع واذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى

العسكر وقد اخذ في التحصيل وعزم على الرحيل فقال اصحابه بئس الرأي

فعلنا في قبضة العدو حصلنا وقد وقعنا في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا

الى الهلاك فقال تيمور لا ضرر توجهوا نحو العسكر وانزلوا بمرأى منهم عن

خيلكم واتركوها ترعى واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ليلكم

مترامين عن خيلهم كانهم صرعى وتركوا خيولهم ترعى - شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها	نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل	واقتد بها الجوزاء فهي عنان

تشتملا بین یدیه والحفاة بالهدایا والخدم واملاه بالجیوش والحشم فسار بهما
معه من بلخشان قاصدین بلخ لمحاصرة السلطان فتحصن منهم فاحاطوا به من کل
مکان فاخرج اولادهما الذین کانوا عنده فی الرهان فضرب اعناقهم بمرأی من
ابویهم ولم یرق لهم ولا من علیهم ثم انه ضعف حاله وقل عنه خیله
ورجاله فنزل مستسلما للقضاء والقدر راضیا بما ذهب فی قضاء الله هما
حلاوة فقبض علیه تیمور وضبط الامور ثم رد امیری بلخشان الی لبها مکرمین
وتوجه الی سمرقند ومعه السلطان حسین وذلک فی شعبان سنة احدی
وسبعین بعد اخلاء من الهجرة سبعمائة سنین ووصل الی سمرقند واتخذها
دار ملکه وشرع فی تمهید قواعد لممالک ونظمها فی نظام سیاسته وسلکه
ثم انه قتل السلطان واقام من جهته شخصا یدعی سیورغتمش من ذریة
جنکیزخان وقبیلة جنکیزخان هم المتفردون باسم الخان والسلطان
لانهم عند الترک لا یقدر احد ان یتقدم علیهم ولا یتمکن احد من
انتزاع ذلک الشرف من ایدیهم ولو قدر احد علی ذلک لکان تیمور الذی
استخلص الممالک وسلک المسالک فرقم سیورغتمش دفعا للطاعن

وقطعا للسان سنان كل طاعن وانما لقب تيمور بالامير الكبير وان كان
في مرة كل مامور منهم وامير والخان في اسره كالحمار في الطين وشبيه بالخلفاء
بالنسبة في هذا الزمان الى السلاطين واستمر بعلي شير نائبا في سمرقند
وكان يكرهه ويستشيره في اموره ويقدمه

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين
تيمور والسلطان فاضرم قلبه وثار وذلك لعلة النسب والجوار وهيأ العسكر
الجرار والجيش الزخار وتوجه الى مصاف تيمور من جهة سغناق واترار
فخرج اليه تيمور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان قريبا من نهر خجند
وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون فقامت بين العسكر
سوق المحاربة ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربة ولا زالت
رحا الحرب تدور الى ان طحن عسكر تيمور ونبا عسكره فلما انفل وعقد
جنوده انحل اذا برجل يقال له السيد بركة قد اقبل فقال له تيمور وهو في
غاية الضجر يا سيدي السيد جيشي انكسر فقال له السيد لا تخف ثم نزل

السيد عن فرسه ووقف واخذ كفا من الحصباء وركب فرسه الشهباء و
نفخها في وجه عدوهم المرتجي وصرخ بقوله يا غني تاجدي فصرخ بها ايضا
تيمور تابعا لذلك الشيخ النجدي وكان عباسي الصوت فكانه دعا الابل
الظماء بجوت جوت فتعطفت عساكره عطفة البقر على اولادها واخذت
في المجالدة مع اضدادها وانداذها ولم يبق في عسكره من جذع ولا قارح
الا وهو يقول يا غني تاجدي صاحي ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة
وبهمة متعاضدة فرجع جيش توقتاميش منهزمين وولوا على اعقابهم
مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذه الفتوح كاسات
الحتوف وغنموا الاموال والمواشي واسروا اوساط الرؤس والحواشي
ثم رجع تيمور الى سمرقند وقد ضبط امور تركستان وبلاد نهر خجند و
عظم لديه السيد بركة وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه وهذا
السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغربيا بمر حجاما فذهب

الى سمرقند وتشيّد بها وعلا قدره وتنامى ومن قائل انه كان من اهل
المدينة الشريفة ومنهم من يقول انه من اهل مكة المنيفة وعلى كل
حال فانه كان من اكابر الاعيان فى بلاد ما وراء النهر وخراسان لاسيما و
قد امد تيمور بهذه النجدة وخصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء و
القدر من هذه الشدة وقال له تيمور تمنّ عليّ واحتكم لديّ فقال له
يا مولانا الامير ان اوقاف الحرمين الشريفين فى الاقاليم كثير ومن جملة
ذلك اندخوى فى ممالك خراسان وانا واولادى من جملة مستحقى ذلك
الاحسان واذا اقيم اصل ذلك وخمّنه وعلم قسمه وخصه وضبطت
اوقافه ومصارف ذلك وصرافه ما كانت حصتى وحصة اولادى اقل
من هذه القصبة فى هذا الوادى فاقطعنى اياها فاقطعه اياها ثم
مضافاتها واعمالها وقراها فهى لى الآن فى يد بنى اولاده واسباطه واحفاده

ذكر على شير مع تيمور وما وقع بينهما من المخالفة والشرور

ثم ان تيمور وقع بينه وبين على شير مخالفة وانحاز الى كل منهما طائفة

فاغتاله تيمور وختله ثم قبض عليه وقتله فصفت الممالك والولايات لتيمور بعض الصفاء وهرع الى طاعته من الناس كل وجه ورأس كانا في التأبي وقفا -

ذكر ما جرى للدعار بسمرقند والشطار مع تيمور وكيف احلهم دار البوار

وكان في سمرقند طائفة من الدعار كثيرون وهم انواع فمنهم مصارعون ومناقفون وملاكشون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالقيسي واليمني والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على ممر الزمن ولكل طائفة منهما رؤس وظهور واعضاد وضروس وكان تيمور مع ابهته يخافهم لما كان يظهر له من عنادهم وخلافهم فكان اذا قصد جانبا اقام له في سمرقند نائبا فاذا بعد عن المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة فخلعوا النائب وخرجوا مع النائب واظهروا المخالفة فما يرجع تيمور الا وقد انفرط نظامه وتخبطت اموره وتشوش مقامه فيحتاج الى تجديد وتمهيد وتخريب وتشييد فيقتل ويعزل ويعطي ويجزل ثم يتوجه لتمهيد ممالكه وتوطيد مسالكه فيعودون الى عكرهم ويؤبون الى خلقهم

ومكرهم وتكررت هذه القضية نحواً من ستمائة مرة فضاق تيمور ذرعاً بالاشرار

والدعار فاعمل الحيلة في اغتيالهم وكف اذاهم واستيصالهم فصنع سوراً و

دعا اليه الخلائق كبيراً وصغيراً وصنف الناس اصنافاً وجعل كل ذي عمل الى

عامله مضافاً وميزاً واولئك الدعار مع رؤسائهم على حدة وفعل معهم فعله

انوشروان بن كيقباد بالملاحدة وارصد له في خلال الاطراف انصاراً وقرر معهم

ان كل من ارسله اليهم يولونه دماراً ويكون ارساله اليهم على قتله شعاراً ثم انه

جعل يدعو رؤس الناس ويسقيهم بيده الكأس ويخلع عليهم فاخر اللباس واذا

انقضت النوبة من اولئك الدعار الى احد سقاه كأسه وخلع عليه واشار

ان يتوجه به الى نحو الرصد فاذا وصل اليهم خلعوا عنه خلعته بل وثوب الحيوة

فهتكوه وسلبوا عسجد قالبه في بوطة الفناء فسبكوه الى ان اتى على آخرهم

واستوفى بذلك قطع دابرهم ومحا آثارهم فصفت له المشارع وخلا ملكه

عن مجاذب ومنازع ولم يبق له في ما وراء النهر ممانع ولا مدافع –

فصل في تفصيل ممالك سمرقند وما بين نهري بلخشان وخجند

فمن ذلك سمرقند وولاياتها وهي سبعة تومانات وانه كان وجهاتها و
هي تسعة تومانات والتومان عبارة عما يخرج عشرة الاف مقاتل وفي
ما وراء النهر من البلاد المشهورة والاماكن المعتبرة المذكورة سمرقند وسورها
قديما على ما زعموا اثنا عشر فرسخا وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين
معرب ده سنگ ۱۲
قبل جنكيزخان ورايت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسماها
شهر ۱۲
دمشق ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف يوم والناس الآن يحفرون
سکہ ری ۱۲
سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وفلوسا سكتها بالخط الكوفي ويسبكون
ای کہنہ ۱۲
الفلوس ويخرجون منها فضة ومن مدن ما وراء النهر مرغينان وهي
كانت التخت قديما وبها كان ايلك خان ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة
یعنی دار السلطنت ۱۲
برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله تعالى وخجند وهي على
ساحل سيحون وترمذ وهي على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي المذكورة
والكس وبخارا واندكان وهي اماكن مشهورة وغير ذلك من ولايات
بلخشان وممالك خوارزم واقليم صغانيان الى غير ذلك من الاطراف
یعنی چغانیان ۱۲
الواسعة والاماكن الشاسعة وفي عرفهم ما وراء جيحون الى جهة الشرق
یعنی تعبیرہ و مسافت دور ۱۲
توران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب ايران وهذا اقتسم كيكاوس
وافراسياب البلاد فكانت توران لافراسياب وايران لكيكاوس بن
كيقباد وعراق هو مغرب ايران ؛ —

ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استقصائه ممالك ما وراء النهر

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر وذلت لأوامره جوامح الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد وجعل ينتبه بأنامل التحيل لأشراك الأوعاق ليصطاد بذلك ملوك الأقاليم وسلاطين الآفاق وأول ما صاهر المغول وصافاهم وهادنهم وهاداهم وتزوج ببنت قمر الدين ملكهم وصار آمنا من تبعتهم ودركهم وهم جيرانه من جهة الشرق ولا تباين بينه وبينهم ولا فرق إذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهتين والملة وهي التورة الجنكيزخانية ممشاة في كلتا الدولتين فأمن شرهم وكفي كيدهم وضرهم -

ذكر تصميمه العزم وقصده الأطراف وأولا ممالك خوارزم

فحين أمن مكرهم وسكن بالمصالحة تغرهم صمم العزم على التوجه إلى ممالك خوارزم وهم مجاوروه غربا بالتيامن ومباينوه بتمشية نوا - ۱۱۱ ملا

وتحتهم مدينة جرجان وهي من اعظم البلدان وهذه المملكة ذات مدن
عظيمة وولايات جسيمة تحتها مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء ومقر
الظرفاء والشعراء ومورد الادباء والكبراء ومعدن رجال الاعتزال
وينبوع بحار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال نعمها كثيرة وخيراتها
غزيرة ووجوه فضائلها متنيرة واسم سلطانها حسين صوفي وهو من
الاعتقادات الباطلة عوفي ومدن ما وراء النهر وضع بعضها قريب من بعض
لانها كلها مبنية باللبن والآجر على الارض واهل خوارزم كاهل سمرقند في
اللطافة وافضل من اهل سمرقند في الحشمة والظرافة يتعانون المشاعرة
والادب ولهم في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجيبة خصوصا في معرفة
الموسيقا والانغام ويشترك في ذلك الخاص منهم والعام ومما هو مشهور
عنهم ان الطفل في المهد منهم اذا بكى او قال اه فان ذلك يكون في نغمة
ادوكاه فلما وصل تيمور الى خوارزم كان حسين صوفي غائبا عنها فنهبت
حواليها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر عليها فلم يكترث بها ولا

التفت اليها ثم لم اطراف حاشيته وعاد الى مملكته .

ذكر عوده ثانيا الى خوارزم

ثم انه شد حزام الحزم وكر ثانيا الى خوارزم باستعداد تام وجيش طام وكان سلطانها ايضا غائبا واقام بجيسلة بكرها خاطبا فحاصرها وضايقها وشدد على عناق مسالكها التلابيب وكاد ان يتشبث باذيالها منه المخاليب فخرج اليه رجل من اعيانها وكان تاجرا وله تقدم صدق عند سلطانها يقال له حسن سوربج والتمس ان يرفع عنهم ذلك الامر المريج وان يبذل له ما طلب في مقابلة ما يريد من اسير وسلب فطلب منه حمل مائتي بغل فضة ترفع الى خزائنه نضة فلم يزل يراجعه ويلاطفه ويمانعه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام المصالح بذلك من ماله وصلب حاله ووزن له ذلك في الحال واخذ تيمور في الترحال وكف عن الاذى شياطين جنده وعزم على التوجه الى سمرقند لا ثه

ذكر مراسلة ملك غياث الدين سلطان هراة الذى خلصه من الصلب ومراودة فيه اباه

ثم انه راسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذى كان مغيثه عملا بقوله كتب الله على كل نفس خبيثه وطلب منه الدخول فى ربقة الطاعة وحمل الخدم والتقادم اليه بحسب الاستطاعة ولا قصد دياره وبلغه دماره فارسل ملك غياث الدين يقول صحبة الرسول اما كنت خادمالى واحسنت اليك واسبلت ذيل احسانى ونعمتى عليك فخلت وقلت وفكت وفلت وفعلت فعلتك التى فعلت وذلك بعد ان نجيتك من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكن كالكلب فعبر جيحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فارسل الى حشمه وسكان قراه فاجتمعوا هم ومواشيهم حول هراة وحفر خندقا حول البساتين محيطا بالمرعى وضعفة المساكين وحصن نفسه فى القلعة وحسبان يكن له بذلك منعة وذلك لركاكة رأيه اولا واخرا وخوج قريحته وقلت عقله وانعكاس فكره وودلنه قلت شعر

من لم يصادف سعدة تقديره	يخطفه فى تدابيره تدميره

فلم يكترث تيمور له بقتال وحصار ولكن حاطه بعساكر دائرا ما دار

ومكث تيمور في الامن والدعة، وعدوه في الضيق بعد السعة، واضطربت
الرؤس والحواشي، وبارت الانعام والمواشي، وغص البلد بالزحام، وهلكت
الخواص والعوام، واضناهم السغب، وعلا بهم الصراخ والصخب، فارسل اليه
السلطان ان يطلب منه الامان، وعلم انه اختنق ببيبه، وانه اعانه اولا
قذ رابة تذكره سابقة العرفان، وما اسداه اليه من احسان، وطلب منه
تاكيد الامان بالايمان، فحلف له تيمور انه يحفظ له الذمام القديم، و
ان لا يراق له دم ولا يمزق له اديم، فخرج اليه، ودخل عليه، وتمثل
بين يديه، فدخل تيمور الى المدينة، وصعد الى قلعتها الحصينة، وصحبته
السلطان، وقد احاطت به جنود هراة والاعوان، فاشار واحد من
ابطال صاحب هراة على السلطان، ان يقتل تيمور ويجعل نفسه فداه،
وقال له ما معناه، ان افدي المسلمين بنفسي ومالي، واقتل هذا الاعرج
ولا ابالي، فلم يجبه الى الاشارة، واستسلم لقضاء الله تعالى وارادته، وقال
ان لله تعالى تصريفا في عباده، ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مراده، ولا مفر

من القضاؤ ولا مجير عما قدر الله تعالی و قضی **شعر**

و اذا اتاک من الامور مقدر		و فررت منه فنحوه تتوجه

و هذا سر لا بد من ظهوره فلا تبحث عن حقیقة اموره فمن غالب القضاء غلب و من ناهب الزمان سلب و من تماوج تیار المقدور غرق و من استلذ بالغفلة فی مشارب اللهو شرق و ذکر فی ذلک الوقت مقالة ابیه له و اطلع علی تحقیقه و لکن السهم خرج فما امکن رده الی فوقه ۔

ذکر اجتماع ذلک الجافی بالشیخ زین الدین ابی بکر الخوافی

و کان فی بعض قدماته خراسان سمع ان فی قصبة خواف رجلا قد منحه الله تعالی الالطاف عالما عاملا کبیرا فاضلا ذا کرامات ظاهرة و ولایات باهرة و کلمات زاهرة و مقامات طاهرة و مکاشفات صادقة و معاملات مع الله تعالی بالصدق ناطقة یدعی الشیخ زین الدین ابا بکر نطاثر اجتهاده فی حظیرة القدس علی وکره فقصد تیمور رؤیته و توجه الیه و جاء فقالوا للشیخ ان تیمور قادم علیک و واصل الیک یقصد رؤیتک و یرجو برکتک فلم یعبأ الشیخ بلفظه و لا رفع لذلک لحظه فوصل تیمور الیه

و نزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشغول بحاله على عادته جالس في فكره
على سجادته فلما انتهى اليه قام والشيخ فاحدودب تيمور منكباً على رجليه
فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا ان الشيخ رفع عن ظهري
بسرعة لخلته انرضّ ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا بينهما
رضضت اشد رض ثم انه جلس بين يدي ذلك المنتجب على ركبتي الادب
وقال له بالملاطفة في المحاورة على سبيل الاستفهام لا المناظرة يا سيدي
الشيخ لم لا تأمرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور
والاعتساف فقال له الشيخ امرناهم وتقدمنا بذلك اليهم فلو يأتمروا
فسلطناك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد قامت منه القيامة
وقال ملكت الدنيا ورب الكعبة وهذا الشيخ هو الموعود بذكره ثم ان
تيمور قبض على ملك هراة واحتاط على ما ملكت يداه وضبط ولاياتها جانباً
جانباً وقرر لكل جانب نائباً وتوجه الى سمرقند تاقلاً بما امكنه وحبس
السلطان في المدينة واوصد عليه بابها ووكل بحفظه اصحابها واضاف

[illegible]

اليهم اسندة الحفاظ الزبانية الشداد الغلاظ وذلك لحلفه ان لا يريق دمه ولو
ان يحفظ له ذمته فلم يرق له دما ولكنه قتله فى الحبس جوعا وظمأ

ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه اهلها طالبين
الصلح والصلاح فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه بالسلاح واخرجوا اليه
ما عندهم من عدة ورجا بذلك الفرج من تلك الشدة فحلفهم وكتب
عليهم قسامات بالغة ان مدينتهم غدت من السلاح فارغة فلما تحقق
ذلك منهم وضع السيف فيهم فاصناقت بهم جنود المنايا عن بكرة ابيهم
ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجرا ولا مدرا ومحاها فلم يبن لها عين ولا اثر
ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب وما فعل ذلك بهم الا لانه اولا منهم
اصيب وذكر لى الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن ابى الفتح
الكرمانى الحنفى نزيل دمشق بالمدرسة الجقمقية فى سنة ثلث وثلاثين
وثمان مائة ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان بجزيرة اغيبة

او بنوع لطيفة من الله تعالى المنان لما ترجّوا اليها بعد رجوع تيمور عنها ارادوا ان يحتجوا بها فما صلوا يوم الجمعة وما اهتدوا اليه حتى ارسلوا الى كرمان من دلهم عليه۔

ذكر قصد ذلك الغدار ممالك سبزوار وانقياد اهلها اليه وقدوم واليها عليه

ثم لما اتى سجستان ما اتى قصد بعساكره مدينة سبزوار وكان واليها يدعى حسن الجورى مستقلا بالامارة وهو رافضى فما امكنه الا الاطاعة واستقبله من الهدايا والخدم بما استطاعه فاقره على ولايته وزاد فى رعايته

فصل

وكان فى عادة تيمور ومكره انه كان فى اول امره اذا نزل باحد مستضيفا استنسبه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغك انى استوليت وعلى الممالك استعليت فأتنى بعلامة كذا وانى اكافيك اذا فلما انتشر ذكره وشاع امره وفشا فى الدنيا خبره وخبره هرعت الناس بالعلامات اليه

ووفدت من کل فج عمیق علیه وکان ینزل کل احد منزلته ویحله مرتبته

ذکر ما جری لذلک الداعر فی سبزوار مع الشریف محمد راس طائفة الدعار

وکان فی مدینة سبزوار رجل شریف من الشطار یکنی السید محمد السربدال معه جماعة من الرجال کلهم دعار یسمون السربدالیة یعنی الشطار وکان هذا السید رجلا مشهورا بالمآثر والفضائل مذکورا فقال تیمور علیه ما علیه فانی ما جئت الا ببیعة وقد کنت متشوقا الیه ومتشوفا لعلم ما لدیه فلیدعوه له فدخل علیه فقام الیه واعتنقه وقابله ببشرة منطلقة واکرمه وادناه وقال فی جملة نجواه یا سیدی السید قل لی کیف استخلص ممالک خراسان واحویها وانی احوز مدانیها واقاصیها وماذا فلاحی ینتج لی هذا الامر وارتقی هذا المسلک الصعب لوعر فقال له السید یا مولانا الامیر انا رجل فقیر وتبری من آل الرسول من این انا وهذا الفضول انی وان قیل لی شریف رجل عاجز ضعیف لا طاقة لی ببوارح الهلاک ومن انا

حتی انشاوف لمصالح الملک ومن داخل لملوك او خارجهم او عادهم

فی صورهم او مازجهم کان کالعائم فی مجمع البحرین وکاللجائم فی مستنقع

الکبشین بالخارج عن لغته لجان وشتان ما بین المأمون والطائی فقال

له کالابلات تدلنی علی هذه الطریقة وتخبرنی عن المجاز الی هذه الحقیقة

ولولا انی تفرست فیک ذلک وتکهنت ان برأیک تقتدی الممالک و

لولا انک اهل لهذه المعرفة ما فهت لک ببنت شفة ولا استغنیت

عنک استغناء التعنة عن الرفة فان فراساتی ایاسیة وقضایا کلها قیاسیة

فقال ذلک المشیر ایها الامیر اوتسمع فی هذا مقالتی وتتبع اشارتی فقال

ما استشرتک الا لاتبعک ولا جاریتک الا لامشی معک فقال ان اردت

ان یصفو لک المشرب وتنال لسانک من غیر ان تتعب فعلیک بخواجه علی

بن الموید الطوسی قطب فلک هذه الممالک ومرکز دائرة هذه المسالک

ان اقبل علیک بظاهره لم یکن بباطنه الا معک وان ولی عنک بوجهه

فلن يفيدك غيره ولن ينفعك فكن على استجلاب خاطره وحضوره اليك
الخ جاهدا فانه رجل صلب ظاهره وباطنه واحد وان طاعتنا مربوطة
بطاعته وافعالنا كل مربوطة باشارته فما فعل فعلوا وان حط حطوا وان
رحل رحلوا وكان هذا الرجل اعني خواجه على لسدكو رجل شيبانيا وليا
عليا تيضرب لسكة باسم لاشي عشر اماما ويخطب باسمائهم وكان شهما
هماما ثم قال لسيد يا امير ادع خواجه على فان لبى دعوتك وحضر
حضرتك فلا تترك من انواع الاحترام والتوقير والاكرام والتكبير شيأ
الا واوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويرعاه وانزله منزلة الملوك العظام
في التعظيم والتوقير والاحترام ولا تدع معه شيئا مما يليق بحشمتك
فان ذلك كله راجع الى حرمتك وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور
وجهز قاصدا الى الخواجه على لسدكو يقول له انه قد مهد لك الامور فلن
جاءه قاصده فلا يتوقف عن الطاعة ولا يقعد عن التوجه اليه ولا
اعه ويكون منشرح البال امنا من سطواته في الحال والمال فاستعد

خواجه علی لقدوم الوارد وورود القاصد وهيأ الخدمات والتقادم و
المحمولات وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار واخطب باسمهما
في جوامع الامصار وفعل لامره ممتثلا وقام للطلب مستوفزا واذا بقاصد تيمور
جاءه منه بكتاب فيه من الطف كلام والين خطاب يستدعيه مع انشراح
الصدر وتوفير التوقير وتكثير البر فنهض من ساعته ملبيا بلسان طاعته
ولم يلبث غير مسافة الطريق وقدم بامل فسيح وعهد وثيق فلما اخبره
بوفوده جهز لاستقباله اساورة جنوده وسر بهم واشتد بدا وكانما استانف
ملكا جديدا فلما وصل قدم هدايا فاخرة وتحفا متكاثرة وطرائف
ملوكية وذخائر كسروية فعظمه تعظيما بالغا واولاه انعاما سابغا واسبل
على قامة رجائه من خلع اعزازه واكرامه ذيلا سابغا واستمر على ولايته
وزاد في بره وكرامته فلم يبق في خراسان امير مدينة ولا نائب قلعة
ولا من يشار اليه الا وقصد تيمور واقبل عليه فمن اكابرهم امير محمد حاكم
باورد وامير عبد الله حاكم سرخس وانتشرت هيبته في الآفاق وبلغت

مازندران وكيلان وبلاد الرى والعراق وامتلأت منه القلوب والاسماع
وخافه القريب والبعيد وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا فى مدة قصيرة
وايام قلائل يسيرة نحوا من سنتين بعد قتله السلطان حسين.

ذكر مراسلة ذلك الشجاع سلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان واذعن لطاعته كل قاص ودان راسل شاه شجاع
سلطان شيراز وعراق العجم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال
الاموال والخدم ومن جملة كتابه وفحوى خطابه ان الله تعالى سلطنى
عليكم وعلى ظلمة الحكام والجائرين من ملوك الانام ورفعنى على من
ناوأنى ونصرنى على من خالفنى وعادانى وقد رأيت وسمعت فان اجبت
واطعت فبها ونعمت والا فاعلم ان فى قدومى ثلثة اشياء الخراب والقحط
والوباء واثم كل ذلك عائد عليك ومنسوب اليك فلم يسع شاه شجاع
الا مهادنته ومهاداته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بابن تيمور
ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانقضت تلك المباسطة بواسطة

افساد الواسطة وتخريب الخطابة وتخريب الماشطة قلت بديها مضمنا شعر

اذا انتجبت لامر عز واسطة	فاحذر رحاه وكن منه على وجل
واعلموا بان طباع الانس قد جبلت	من الجفاء ومن مكر ومن دخل
فلا تثق منهم يوما بواسطة	واشرع بنفسك فيه غير متكل
فانما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول في الدنيا على رجل

ومن عنان الكلام في هذا المقام ونحوها عن المرام ولكن تمت رياض المحبة ناضرة وازدهار المودة عامرة وقفول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائرة واستمروا على ذلك من غير نزاع الى ان توفي شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا يقرر الكشاف تقريرا شافيا كاملا وله شعر رائق وادب فائق ومن شعره العربي على ما قيل اشعار

الا ان عهدي في الغرام يطول	واسباب صبري لا تزال تزول
اصون هواها كلما ذر شارق	ولكن ما بي قد يتم نحول
ومن لو يذق صرف الصبابة والصبا	علمت يقينا انه لجهول

ومن شعره الفارسی - اشعار

ای بکام عاشقان حسنت جمیل	کے گزینم دیگرے بر تو بدیل
گر زیادت غافلم عیشم حرام	ور ز جورت دم زنم خونم سبیل
هر کسے تدبیر کاری میکند	ما رها کردیم بالنعم الوکیل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وابوه كان من افراد الناس ومن اهل النجدة
يسكن ضواحي يزد وابرقوه ذا بأس شديد يخافه القريب والبعيد ويحكى
كان قد نبغ بين يزد وشيراز جراحي من عرب آل خفاجة سد على سالكي الطريقة
حقيقة المجاز يتعدى على جمال لوك افقر الغني وابدا الصعلوك لا يبالي بالرجال
قلت او كثرت ولا يكترث بكواكب النبال اذا الكواكب على رأسه انتثرت
فأباد طائفة من البلاد واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
فكمن له ابو شجاع في بعض وهد او بقاع ثم قابله مواجهة وكافحه
مشافهة ونازله فصرعه وقطع رأسه وانتزعه فقصد برأسه السلطان
فقدمه على سائر الاعوان واقطعه اماكن عدة وقربه وجعله عدة
لكل شدة وكان له عدة اولاد واقارب وامجاد كل منهم رئيس مطاع

[illegible]

فمن اولاده شاه مظفر و شاه محمود و شاه شجاع فصار کل منهم ذا کلمة نافذة
و ید معطیة اخذة و لم یکن للسلطان ولد یبقی وراءه فی امور الملک او ینقب فلما
اقبل علیه رائد المنیة اجابه و ولی مدبرا و لم یعقب و کان اذ ذاک قد نبتت فی
محمد بن مظفر فتقدم فی السلطنة و من سواه تأخر فصار فی ممالک عراق
العجم الملک المطاع و استقل من غیر تشاق و نزاع و تصرف فی الممالک
کیف شاء و من راه الله خلعة قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء
و مات فی حیوته ولده شاه مظفر المشهور و خلف ولده شاه منصور
ثم جری بین شاه شجاع و بین ابیه من النزاع و الشرور ما لا خیر فیه و
قبض علی ابیه و قهره و فجعه بکریمتیه و اعدمه بصره و تمکن من السلطنة
و استقر و کان به مرض جوع البقر بحیث انه کان لا یقدر علی الصوم لا فی
السفر و لا فی الحضر و کان کثیرا ما یدعو الله الغفور ان لا یجمع بینه و
بین تیمور فلما ادرکه الاجل و طوی فراش الموت منه بساط الامل
احضر من له من اکابر و اولاد و قسم علیهم الممالک و البلاد

فوّلی بنه لصلبه زین العابدین شیراز و هی کرسی الملك و مقصد الوافدین
واقطع اخاه السلطان احمد ولایات کرمان واعطی ابن اخیه شاه یحیی یزد
وابن اخیه شاه منصور اصفهان واسند وصیته ذلك الی تیمور وخلد
ذلك فی رق منشور واشهد علی ذلك من حضر مجمعه من کان کسن سلو
الرحیم لابی زوبعة ولما ادرج السوت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت
بین اقاربه شقق الشقاق والنزاع فقصد شاه منصور زین العابدین
وقبض علیه واستولی علی شیراز وفجعه بکریمتیه وخالف عمیه و
نقض حبل عهده وفعل مع ابنه ما فعله ابوه بجده وحبل هذه
القضیة ممدود والاشتغال بنقضه وابرامه یخرج عن المقصود وانحض
تیمور وامتعض وتجرع الغصص ارتقص ولکن ارتقب فی ذلك انتهاز الفرص

ذکر توجه تیمور مرة ثالثة الی خوارزم بالعساکر العاتیة العائثة

[illegible]

ثم ان تيمور جدد الحزم وصمم العزم على التوجه الى خوارزم وتوجه الى

تلك البلاد من خراسان على طريق استراباد وكان سلطانها ايضا غائبا

فاراد ان يولي عليهم من جهته نائبا فخرج اليه حسن المذكور وصالحه و

اشترى منه الشرور والمقابحة وقال له يا مولانا الامير كلنا عندك اسير

ولكن سلطاننا غائب واذا اقيم علينا من جهتك نائب ثم رجع الينا

السلطان فلابد ان يقع بينهما شنآن واذا كان الامر كذا فربما يصل اليه منه

اذى فيكون ذلك سبب تاكيد العداوة ويزداد بينكما الجفا والقساوة

فيفيض حنقك على المسلمين ويقع فساد والله لا يحب المفسدين وهب

ان حسين صوفي صار نائبك فكل الخلق يجب عليه ان يراعي خدمتك و

جانبك ورايك اعلى واتباع مرسومك اولى فسمع تيمور كلامه وقبل

قوله وقوض للرحيل خيامه وكان لحسن المذكور ابن غير فالح له عمل

غير صالح فكانه فتك بحظية من حظايا السلطان وذاع ذلك في

المكان وفاح ذفره في نفس الزمان فلم يعتد بذلك الفعل القبيح حسن

وقال ان لى على السلطان مننا واى منن حيث صيّت بلده من كل ظالم و
كفار وبذلت فى ذلك مالى وجاهى فى ثلث مرار فلابد ان يقابل هذه
المصالحة بالعفو عن جريمة ولدى والتماسه فلما اتى السلطان من
سفره اطلع على حقيقة الامر وخبره فقبض على حسن وولده وقتلهما
والقاهما بين يدى اسد قهره فاكلهما وخرب ديارهما ونقل الى خزانته
شعارهما ودثارهما ثم لم يلبث حسين صوفى ان توفى وولى بعده ولده
يوسف صوفى وكان تيمور قبل ذلك قد صاهرهم وناصرهم على مخالفيهم
وظاهرهم وزوّج ابنا له يدعى جهانكير عقيلة منهم ذات قد كبير واصل
خطير ووجه مستنير احسن من شيرين واظرف من ولادة وكونها من
بنات الملوك تدعى خانزاده فولدت له محمد سلطان وكان فى نجابته
واقباله ساطع البرهان فلما شاهد تيمور فى شمائله مخائل السعادة
وقد فاق فى النجابة اولاده واحفاده اقبل دون الكل عليه وعهد
مع وجود اعمامه اليه لكن عاند الله هو ذلك المظلوم فتوفى قبل فاق

شهر من بلاد الروم وسيأتى ذكر ذلك۔

ذكر توجه ذلك الباقعة الى خوارزم مرة رابعة

فلما سمع تيمور ما جرى على حسن من الشر و تحقق وشد دالازم وحد ركابه تغضبا الى خوارزم واخذها وقتل سلطانها وهدم اركانها وخرب بنيانها وولى على ما بقى منها نائبا من عنده ونقل جميع ما امكنه نقله عنها الى ممالك سمرقند وتاريخ خراب خوارزم عذاب كما ان تاريخ خراب دمشق خراب۔

ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولى مير ممالك مازندران

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولى مير ممالك مازندران وكاتب الامراء المستقلين بذلك المكان فمنهم اسكندر الجلابى وارشيوند وابراهيم القمى واستدعاهم الى الحضرة كما هو جارى عادته فاجابه بالضرورة ابراهيم وارشيوند واسكندر وتابى عليه شاه ولى ذلك الغضنفر فلم يلتفت الى خطابه وخشن له فى جوابه۔

ذكر مراسلة شاه ولى سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق -

ثم ارسل شاه ولى الى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان والى السلطان احمد بن الشيخ اويس متولى عراق العرب واذربيجان يخبرهما بورود خطابه وصله ورد جوابه ثم قال انا نخبركما وان انتظم امري انتظم امركما وان نزل بي منه بائقة فانها بساحتكما لاحقة فان ساعدتماني بدد كفيتكما هذا النكد والا فتصيبان كما قيل شعر

من حلقت لحية جار له		فليسكب الماء على لحيته

فاما شاه شجاع فاطرح قوله ورماه وهادن تيمور كما ذكره وهاداه وأما السلطان احسن فاجاب بجواب مهمل وقال هذا الاشل الاعرج الجغتائي ما عساه ان يفعل ومن اين ومن اين للاعرج الجغتائي ان يطأ العراقين وان بينه وبين هذه البلاد لخرط القتاد ولكم بين مكان ومكان فلا تجعل العراق كخراسان ولئن عقدت على التوجه الى ديارنا

[illegible]

نيته القتل به منيته ولا ترحل عنه امنيته فانا قوم لنا الباس والشدة والعدة والعدد والدولة والنجدة ولنا يصلح التشامخ والتأبي حتى كانه قال فينا المتنبي -

نحن قوم (٢) ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال فلما علم ذلك منهم شاه ولي وايقن ان كلا منهما عن شجو شخي قال ما انا والله الا واقفه بعزم صادق ونفس مطمئنة فلئن ظفرت به لاتكدرن بكما في الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار وان ظفر بي فلا على ما يصل اليكما فليزلن القضاء الطام والبلاء العام عليكما ثم استعد للقائه واستسلم لقدر الله تعالى وقضائه ولما تراأى الجمعان واتصلت المراشقة بالضراب و الطعان ثبت شاه ولي ساعة لما نابه من شره وعره ثم ولي الدبر لما مارأى من كره وفره وتبع السنة في الفرار مما لا يطاق وتوجه الى الري اذ ما امكنه التوجه الى العراق وكان بها امير مستقل يدعى محمد جوكار منصور الحكومة في تلك القرى والامصار وكان كريما شجاعا ملكا مطاعا ومع ذلك فانه دارى تيمور وداعى منه بعض الامور وخاف سطوته

وبأسه ففتل شاه ولي وارسل الى تيمور رأسه -

ذكر ما جرى لابي بكر الشاساني من الوقائع مع ذلك الجاني

وكان في بعض ولايات مازندران رجل يسمى ابا بكر من قرية تدعى شاسان وكان في الحروب كالاسد الغضوب وكان قلاباً دواباً اجم الغفير من عساكر التتار اذا انتحى في المجال لا تثبت له الرجال واذا وضع الصمصامة فيهم قامت القيامة ولا زال يكشّ بين الروابي والجبال ويجندل الجنود والابطال حتى صار تضرب به الامثال وترعد منه الفرائص ولو في طيف الخيال فكان القائل منهم يقول لفرسه اذا علق عليه او سقاه فتأخر عن الماء او جفل من المخلاة كأن ابا بكر الشاساني في الماء او بين العليق تراه وقيل لم يتضرر عسكر تيمور في مدة استيلائه مع كثرة حروبه ومصافاته وابتلائه الا من ثلثة انفار اضروا به وبعساكره غاية الاضرار واوردوا كثيرا منهم موارد البوار احدهم ابو بكر الشاساني وثانيهم سيدي علي الكردي وثالثهم امة التركماني فاما ابو بكر هذا فذكروا انه في بعض مضائق مازندران تغلب عليه الجغتائي من كل مكان وسدوا عليه

وجه الخلاص وشد واجمل لتقنص فالجأوه الى جرف مقابله جرف مقدار ثمانية

اذرع ما بين الجرف الى الجرف كأن قعره جب لنقير وواد فى قعر السعير فنزل

ابو بكر عن جواده المضمر وطفر وطمر من احد الجرفين الى الآخر بما عليه من

السلاح والمغفر ولم ينل منهم ضرا ونجا كما نجا تأبط شرا ثم اتصل بحاشيته

واتباعهم ونقل الى طاحون الفناء منهم من استكمل دياسهم وحصاد قومهم

ما ادرى امره الى ماذا آل وكيف تقلبت به الاحوال واما سيدى على

الكردى فانه كان اميرا فى بلاد الكرد معه طائفة من الخيل الجرد والرجال

الغير المرد فى جبال عاصية واماكن وعرة متقاصية فكان يخرج هو وجماعته

ومن شملته طاعته ويترك على المضائق من هو به واثق ثم يشن على عساكر

تيمور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات ويقتطع من حواشيهم وما

يمكنه من مواشيهم ثم يرجع الى اوكاره بما قضى من اوطاره ولم يزل على

ذلك البيات في حياة تيمور وبعد ما مات الى ان ادركته الوفاة فعفا
واما امة التركماني فانه كان من تراكمة قراباغ وله ابنان قد وضع كل
منهما على قلب تيمور داغ وكانت الحروب والنزال بينهم وبين
اميرانشاه وعساكر الجغتاي لا تزال وافنوا من جماعتهم عدة الاجلة
وجانبا فات الاستقصا الى ان غدر واحد من المنتسبين اليهم فطلع غرتهم
ودل عسكر اميرانشاه عليهم فبيتوهم ليلا واراقوا من دمهم سيلا
فاستشهد الثلاثة في سبيل الله رحمهم الله قلت شعر

واصبح فتنة تشتيت الاعادي	وانكى منه تخذيل الموالي

وقيل شعر

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة	على المرء من وقع الحسام المهند

وقيل شعر

اذا كان هذا بالاقارب فعلكم	فماذا الذي ابقيتم للاباعد

ذكر توجه تيمور الى عراق العجم وخوض شاه منصور غمار ذلك البحر الخضم

ولما توفي شاه شجاع ووقع بين اهله كما مر نزاع واستقل امر عراق العجم
على شاه منصور وخلصت ممالك مازندران وولاياتها لتيمور وكان
شاه شجاع قد اوصى الى تيمور بولده زين العابدين كما ذكر ووكل امره
اليه وجد تيمور على شاه منصور طريقا بما فعله من ابن عمه زين العابدين
فاحتج بذلك ومشى عليه فاستعد شاه منصور لمقاربه فكلهم صار محاربه
وعاد مجاذبه ومجانبه وقام كل منهم يحفظ جانبه متهيأ لملاقاته وجاء
بحرا لغي فارس كاملي لجته بعلان حصن المدينة وحوطها بالاهبة
المكينة ورتب خيلها ورجلها وحرض على التصبر والتخلص اهلها فقال له
اكابر اعيانها والرؤس من سكانها كانا بك في المقحم وسيل الحرب قد
اقتحم وقد منعناه من الوصول الينا ودفعناه عن الهجوم علينا وربما
جدلنا له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم بماذا تصنعنا بالغرائب
مع هذا الغمام المتراكم المتراكب وربما يحل عقدك او يخذل جندك
فلا ترى لنفسك في الهيجاء الا طلب الخلاص والنجاء وتتركنا لحما على وضم

[illegible]

[illegible]

بعد ان زلت بنا مهمه القلم ولا يتغمنا بعد تأكيد العلاوة الندم ولا يجبرنا

اخذا الك هذا الكسر الا بالقتل والنهب ولا سر فوضع يده على ذوائب شاه

منصور وقال هذا الا كف فى الكاف السادسة من امر من يفر من تيمور انما

انا قاتل وجندى فان خلى لى جندى قاتلت وحدى وبذلت فى ذلك

جدى وجهدى وعانيت عليه وكدى وكدحى فان نصرت نلت قصدى

وان قتلت فلا على من بقى بعدى وكأنى انا كنت الحاضر والخاطر فى

خاطر الشاعر حين قال -

اذا هم القى بين عينيه عزمة	ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه واراد بذلك حفظ مدنه

فضاع فى ضياعه ثم جمع رؤساء شيراز واجنادها وافلاذ كبدها و

اولادها وقال ان هذا عدو ثقيل وهو وان كان خارجا فهو فى بلادنا

دخيل فالرأى انى لا انحصر معه فى مكان ولا اقاتله بضراب وطعان

بل انتقل فى الجوانب وانسلط انا وعساكرى عليه من كل جانب فنصفعهم

اكتافهم ونقطع اطرافهم ونواظبه بالنهار ونراقبه بالليل ونعدّ له ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل وكلما وجدنا منه غرة كسرنا منه القفا والفقرة فتارة ننطحه واخرى نرمحه وكرة نخدجه ومرة نجرحه ونسلبه الهجوع ونمنعه الرجوع فتشتد عليه المضائق وتنسد عليه الطرق والطرائق غير ان القصد منكم يا احرار وانتم نور القفار ونشوة النقار ان تحتفظوا بضبط الاسوار ولا تغفلوا عنها اناء الليل واطراف النهار فانى ما دمت بعيدا عنكم لا يدنو احد منهم منكم وعلى رجائى وكم فيكم كفاية و استودعكم الله وهو نعم الوقاية ووقاية ما تكونون فى هذه البيوت مقلدا ما اوحى الله تعالى لنبيه موسى ولله هذا الرأى ما كان امتنه ووجه هذا القصد ما كان احسنه ثم انه خرج ذاهبا وقصد جانبا -

ذكر دقيقة قصدت فحلت ونقضت ما ابرمه شاه منصور من عقد حين حلت

فبينما هو عند باب المدينة جائز لطرته سلالة من مشومات العجائز

فبدرته بالملام وآذنته بالكلام ونادت بلسان الاعجام انظروا الى هذا

تركش بحرام تحمى اموالنا وتحكم فى دمائنا وفارقنا احوج ما نحن اليه فى

مخاليب عدانا اجعل الله هذا السلاح عليه حراما ولا تجعل له نصلا ولا

استحق له مراما فقدحت زناده وجرحت فواده وتاججت نيران غضبه

واحرق اكداس تدبره شواظ لهبه وثارت نفسه الابية واخذته حمية

الجاهلية حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغلط فانسى وهو غلطه

ملازم فثنى عنان عزمه وكر اسنان ازمته واقسم لايبرح عن المقاومة

ولا يرجع فى مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمة ويجعل ذلك

دأبه صباحا ومساء وعشاء الى ان يعطى الله النصر لمن يشاء ثم قابل

ورتب ابطاله وقاتل وكان فى عسكر شاه منصور امير خراسانى من

التيمورية يدعى محمد بن زين الدين من الجرة السندين وجل العساكر كان

معه فسار الى تيمور واكثر الجند تبعه فلم يبق منهم الا دون الالف فافر

واحد منهم من الزحف فثبت شاه منصور بعد ان تضعضعت منه موالا فلو تزل تيران الهيجاء تتلظى وزناد الحرب تورى اذ تنقدح وشرار السهام تتطاير وشار الرؤس بمناجل السيوف تقتطف فتنا ترحتى اقبل جيش الليل وشمر للهزيمة جند النهار الذيل فتراجع كل منهم الى وكره واعمل شاه منصور فكره فى مكره –

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر تيمور من الحرب والويل تحت جنح الليل

نعمد الى فرس جفول من بين الفحول اجمح من دهر جموح واسرع من عصر جيح واتى بها عسكر العدو وقد اخذ الليل فى الهدو ثم ربط فى ذنبها قدرا من النحاس ملفوفة فى قطعة بلاس وشدها شدة احكم وثاقها وصوب راسها نحو العدو وساقها فجالت الفرس فى العسكر وانبثت واختلط الناس واحتربت وانشابت جداول السيوف فى بطون تلك

النجوم وانسربت حتى كأن الساعة اقتربت او السماء عليهم بالشهب انقلبت
والارض بهم اهتزت وربت وشاه منصور وافتح اليهم كالبازي المطل
عليهم يقتل من شذ ويبيد من ند وصاروا كما قيل اشعار

الليل داج والكباش تنتطح	نطاح جد ما اراها تصطلح
فقائم وقاعد ومنبطح	فمن نجا براسه فقد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة آلاف نفس فلما قوض
الليل خيامه ونشر النهار اعلامه علموا البلاء كيف دهاهم وليت الليل
لم يكن فارق دياجرهم ثم ان شاه منصور اصبح وقد قل ناصره وقل
موازره فانتخب من جماعته فئة نحوا من خمسمائة فجعل يصول بهم
صولة الاسد ويخوض بهم غمار الموت فلا يلوي احد منهم على احد
ويميل يسرة ويمنة وينتسب ويصيح انا شاه منصور الصابر المحتسب
فتراهم بين يديه حمرا مستنفرة فرت من قسورة وقصد مكانا فيه

تیمور فهرب منه ودخل بین النساء واختفی بینهن وتغطی بکساء فبادرنه
وقلن نحن حرم واشرن الی طائفة من العسکر المصطدم وقلن هناک
بغیتک وبین اولئک طلبتک فانوی راجعا وترکهن محادعا وقصد حیث
اشرن الیه وقد احاطت به جموع العساکر وحلقت علیه وقلت بدیها شعر

وما حز اعناق الرجال سوی النسا	وای بلاء ما لهن به ابلاء
وکونا شرا حرقت کبد الوری	ولم یک الا مکر من لها اصلا
وکان علی فرس فاقت خصالا	فضرب فیهم بسیفین یمینا وشمالا

ونفسه السبوح کانت تقاتل معه وتصدم وتکدم من یقرب منها فی
تلک المعمعة وکانه کان ینشد معنی ما قلته فی مرآة الادب شعر

بلا الله قوتنی فغلت بلا هو	وهل یدی فیهم بسیفین تضرب

فصار کلما قصد رعلة من تلک الرعال افترقت امامه یمینا وشمالا
وان کانوا کلهم من اهل الشمال ولکن

اذا لم یکن عون من الله للفتی	فاعظم ما یجنی علیه اجتهاده

حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب وجدلت ابطاله

وقُتلت خيله ورجاله وتغيرت من كل جهة احواله وسدت طرائقه و

شدت مضائقه وخرست شقاشقه وضرست فيالقه وخمدت بوارقه

وصدت بيادقه وحص نجاحه وقص جناحه وخف مراحه واثقله

جراحه وسكنت همهمته وسكنت غمغمته وافرد عن اصحابه و

قد اداه الجراح واودى به ولم يبق معه فى ذلك الجز سوى نفرين

احد صاحبيه توكل والآخر مهتر تخرم واخذه الدهش وغلب عليه العطش

ونشف الريق والوهج كبده وطلب شربة ماء فما وجده ولو وجد

ما بل به ريقه لما قد راحلان يقطع عليه طريقه فرأى الاولى طرح

نفسه بين القتلى فاطرح بينهم نفسه ورمى اهبته وسيب فرسه

وقتل توكل ونجا فخر الدين وبه من الجراح نحو من سبعين وعشر بعد

ذلك حتى بلغ تسعين وكان من الابطال والصارعين ضراغم جيش تيمور

وتطاير واستعر شعلان بلغ موارد الحمام وذلك بعد ان قتل منهم ما لا يكاد
وافنى ليلا ونهارا ما لا يحصى ولا يعد وطفق تيمور في القلق والضجر والارق
لفقد شاه منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الاسد الهصور اهو في
الاحياء فيخشى فكره ام انتقل الى دار الفناء فيأمن مكره فامر بتفتيش
الجرحى والتنقيب عنه دون القتلى والطرحى الى ان كادت الشمس تتوارى
بالحجاب وينكشف خمار الضياء من الظلام في قراب فعند ما ضمر دينار
البيضاء تحت ذيل ملاءة الضياء ومد نساج القدرة في جو الفضاء
سدال الليل اذا سجى ونثر على سطح هذا الاديم المينا دراهم كواكب الزهراء
وانتشر الظلام واتفق عثر واحد من الجغتاي على شاه منصور وبه ادنى
رمق فتشبث شاه منصور بذلك الانسان بل الشيطان الخوان وناداه
الامان الامان انا شاه منصور فاكتم عني هذه الامور وخذ مني هذه

الجواهر وخانت فی قضیتی ولا تجاهر کانی لا رأیتك ولا رأیتنی لا عرفتك
ولا عرفتنی وان اخفیت مکانی ونقلتنی الی اخوانی واستأذنتنی کنت کمن
اعتقنی بعد ما اشترانی ومن بعد ما اماتنی احیانی وکنت تری
مکافاتی وتعنو مصافاتی ثم اخرج له من الجواهر ما یکفیه وذریته
الی الیوم الآخر فکان فی قصته واستکشاف غصته کالمستغیث بعمرو
عند کربته فما علم آن وثب علی شاه منصور وحز رأسه واتی به الی تیمور
وحکی له ما جری بتجهیز المشتری فما صدقه ولا فی کلامه استوثقه
بل اخرج من قبائله وشعوبه من عرفه به فعرفوه بشامة کانت علی
وجهه علامة فلما علم انه شاه منصور بعینه وتمیز له صدق ذلك
الرجل من مینه تحنق وتحیف وتحرق لقتل شاه منصور وتأسف ثم
سأل ذلك الرجل عن محتده وعن والده وولده وعن قبیلته وذویه
ومخدومه ومربیه فلما استوضح اخباره وعلم نجاره وجاره ارسل
مرسومه الی متولی تلك الدائرة فقتل اهله واولاده واعوانه وانصاره

واله واحفاده واجنائبه واصهاره وقتله شرقتله وعما آثاره وصادر مخلفیه
وقتله وخرب دياره ثم ارسل الى اطراف ممالكه مطالعات يذكر فيها
صورتلك السعايات والوقعات وما شاهد من وثبات شاه منصور
وثباته وعشيانه غمرات الحرب وضرباته وما حصل في واقعة الفتك
على الحديد في صف مرسلاته وكيف زلزلت العاديات وولولت النساء
في حجراته بعبارات هائلة وكلمات في ميادين الفصاحة والبلاغة
جائلة وهذه المطالعات تقرأ في المحافل والمشاهد وتتلى في المصادر
والموارد ويستمد منها ذوو الآداب ويعتني بحفظها الكتاب والصبيان في
الكتاب رأيت في اخبار بعض المعتنين انه في شوال سنة خمس وتسعين
وورد رسول صاحب بسطام يؤذن سلطان مصر بالاعلام ان تيمور
قتل شاه منصور وانه تولى على شيراز وسائر البلاد وارسل راسه الى
حاكم بغداد وامره بالطاعة هو ومن معه من الجماعة وارسل اليه
خلعة وان يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعة قبل خلعته

وأنت مستثلاً كلما به امره وانه علق رأس شاه منصور بعد ما طاف وابه على السور وما اظن لذلك صحة۔

ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على ممالك فارس وارض عراق العجم وداسل من ذاتاه من اقارب شاه شجاع وملوك الامم واستمال الخواطر وامن البادي والحاضر ورحل بعد ذلك الى مدينة شيراز وضبط احوالها وقرر فيها خيلها ورجالها ونادى بالامان للقاصي والدان فلبث دعوته ملوك البلاد ولم يسعهم معه الا الاطاعة والانقياد فوصل اليه سلطان احمد من كرمان وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان ابو اسحق في شيرجان فانعم وخلع على من اطاعه وانقاد ولم يتعرض لمن اظهر العناد ولم يشق بينه وبين مخالفيه العصا واكرم من اطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح على شيراز وسائر البلدان بالامان واقام في كل بلدة من جهته نائبا وتوجه الى اصبهان واحسن الى زين العابدين الذي هو وصيه من ابيه ووظف له من الجوامك والادرارات ما يكفيه وذويه۔

[illegible]

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصبهان

فلما وصل الى اصبهان وكانت من اكبر البلدان مملوءة بالافاضل محشوة
بالاماثل وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم
الغاية وفي العمل والاجتهاد النهاية فعاله مبرورة وكراماته مشهورة و
مآثره مذكورة ومحاسنه على جبهة الايام مسطورة وهو معتقد المسلمين
وكان اسمه امام الدين وكان اهل اصبهان يذكرون له تيمور ويحذرون
من شره اي يحذرونه فيقول لهم ما دمت فيكم حيا ما يضركم كيده شيئا
فان وافاني الاجل فكونوا من اذاه على وجل اتفق انه في وصول تيمور
توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان ظلمات بعضها فوق بعض بعد
ان كانت نورا على نور فتضاعفت حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا
في الحيرة وصاروا كابي هريرة رضي الله عنه حيث يقول۔

للناس هم ولي في اليوم همان فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان فخرجوا اليه
وصالحوه على حمل اموال فارسل اليهم لاستخلاصها الرجال فوزعوها

على الجهات وفوضوا على الحارات والمحلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا
يعبثون فيهم ويعيثون واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم وتوصلوا الى
ان مدوا ايديهم الى الحرم فانتكوا منهم اى نكاية فرفع اهل اصبهان الى
رئيسهم الشكاية وكثرت منهم الشكية وهم قوم لهم حسبة قالوا الموت على
هذه الحالة خير من الحيوة مع هذه الاستطالة فقال لهم رئيسهم اذا
اقبل المساء فانى اضرب الطبل لكن لا تحت كساء فاذا سمعتم الطبل قد
دق فاقول قد حق فليقبض كل منكم على نزيله وليحتكم منهم بسمين
رايه وهزيله فاتفقوا على هذا الراى المعكوس والامر المنكوس فى طالع
المنحوس وقصروا ايدى نظارهم السقيمة عن قصارى هذه الامور الوخيمة
ولما تعرت العانات من ثوب نوره وابدل الجو قاقمه بسموره ومضى
هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل فقتلوهم
وكانوا اكثر من ستة الاف ناصبى وقد غرسوا فى دوح العصبيات
اغصان الخلاف فاثمر ذلك لهم المحق بعد الكور وبان لهم البوار فاصبحوا

نور بهذا النور ولما سل الفجر حسامه وحسر النهار لثامه بلغ تيمور ذلك

الصنع المشؤم فنفخ الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من فوره و

استل عضب غضبه وثل جمة جوره وتوجه الى المدينة مزمجرا

مصراع متكبا متأسدا متنمرا فوصل اليها واخنى عليها وامر بالدماء

ان تسفك وبالحرمات ان تهتك وبالارواح ان تسلب وبالاموال

ان تنهب وبالعمران ان تخرب وبالزروع ان تحرق وبالضروع ان تخرق

وبالاطفال ان تطرح وبالاجساد ان تجرح وبالاعراض ان تثلم وبا[illegible]

ان تسلم ولا تسلم وان يطوى بساط الرحمة وينشر مسح النقمة فلا يرحم

كبير لكبره ولا صغير لصغره ولا يوقر عالم لعلمه ولا ذو ادب لفضله و

حلمه ولا شريف لنسبه ولا منيف لحسبه ولا غريب لغربته ولا قريب

لقرابته وقربته ولا مسلم لاسلامه ولا ذمي لذمامه ولا ضعيف

لضعفه ولا جاهل لركاكة رأيه وسخفه وبالجملة فلا يبقى على احد ممن

هو داخل البلد واما اهل المدينة فعلموا انه ليس للجدال مجال فصالحوا

عن ضراب وقتال، وان قبول الاعذار عال، وانه ليس ينجيهم من ريب المنون
مال ولا بنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا شفاعة
فتحصنوا بحصون الاصطبار وتدرعوا دروع الاعتبار وتلقوا سهام
القضاء من حنايا المنايا بمجن تسليم المراد واستقبلوا ضربات القدر من
سيوف الحتوف باعناق التفويض ولا نقياد فاطلق في ميادين رقابهم
عنان الحسام البتار وجعل مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل
الاطيار ولا زالت عواصف الفناء تحتهم من اشجار الوجود حتى صار
عدد القتلى فكان نحو ست مرار من امة يونس بن متى فاستغاث
بعض البصراء بواحد من رؤس الامراء وقال التقية في البقية والرعاية
في الرعية فقال ذلك الامير للسائل الفقير اجمعوا بعض الاطفال عند
بعض القلال فلعل ان يلين قلبه عند رؤيتهم شيئا ما عسى ولعل
فامتثلوا ما به امر ووضعوا شرذمة من الاطفال منه على الممر ثم
ركب ذلك الامير مع تيمور واخذ به على تلك الاطفال ومر ثم قال

انظر یا مخدوم نظر الراحم الی المرحوم فقال ما هؤلاء الطرحاء الا شقیاء

فقال اطفال معصومون وامة مرحومون مرجومون استحر القتل

بوالدیهم وحل غضب مولانا الامیر علی کابرهم وذویهم وهم یسترحمون

بعواطفك الملوكية وصغرهم ویستشفعون الیك بذلهم وضعفهم

یتمهم وفقرهم وكسرهم ان ترحم ذلهم وتبقی علی من بقی لهم فلم یجرموا

ولا ابدی خطأ یأثم مال بعنان فرسه علیهم ولو یظهر انه یبصرهم و

نظر الیهم ومالت معه تلك الجنود والعساكر حتی منهم علی الاول

والاخر فجعلهم طعمة للسنابك ودقة تحت اقدام اولئك ثم جمع الاموال

واوسق الاحمال ومال راجعا الی سمرقند بما قد نال وكم بین هذه

الامور والقضایا من دواه وبلایا واخبار وحكایات وتجهیز سرایا و

تولیة وعزل وابراز هزل فی صورة جد وجد فی صورة هزل وبناء و

هدم ووصل وصرم وتعمیر عامر وتخریب عامر وتهاون وتعاز والحزاز و

تواز ومباحثات مع علماء ومناظرات مع كبراء ورؤس فقراء وضعفاء وو

[illegible]

شرفاء وتسهيل قواعد وتقريب اباعد وتبعيد دانى وبروز مراسيم الى كل قاصر ودانى الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر ولا ينضبط بديوان ولا دفتر

ذكر ضبطه طرف المغل والختا وما صدر منه في تلك الاماكن والنواحي

ولما وصل الى سمرقند ارسل ابن ابنه محمد سلطان بن جهانكير مع سيف الدين الامير الى اقصى ما تبلغ اليه مملكته وتنفذ فيه كلمته وهو وراء سيحون شرقا سوا اخلا في نحو ر مسالك المغل والجتا والخطا نحوا من مسيرة شهر عن ممالك ما وراء النهر فمهد واممالك الوهاد والبقاع وبنوا فيه جملة من القلاع واقصاها بلد يسمى اشبارة فبنوا فيه حصنا حصينا معقلا للنهب والغارة وخطب من بنات الملك ملكة اخرى وكانت الاولى تدعى الملكة الكبرى والاخرى الملكة الصغرى فاجابهم ملكهم الى ما سأل واناب الى ما طلبه منه بالطاعة وبذل وادجت منه اقاليم المغل والخطا وذلك لما بلغهم مما فتك في كل طرف وبتك من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير في ذلك الله داد اخا سيف الدين المذكور

گرد آوردن، آماده و مهیا کردن ... اضطراب ... در زیدن

... زمین پست ... جمع بقعه ... زمین ... جمع قلعه ...

وهو الذی استخلص اموال دمشق ونزل فی دار ابن مشکور، وامر تیمور ببناء مدینة علی طرف سیحون من ذلک الجانب وعقد الیها جسراً علی متن النهر بالمراکب والمراکب، وسماها شاهرخیة، وهی فی اماکن رخیة، وسبب تسمیة ابنه شاهرخ بهذا الاسم، ووشم هذه المدینة بهذا الوسم، انه کان علی عادته مشغولاً بلعب الشطرنج مع بعض حاشیته، وقد امر ببناء هذه المدینة علی هذا الساحل، وکانت احدی خطایاه معه وهی حامل فرمی علی خصمه شاه رخاً فغلب خصمه لذلک وارتخی وبینما خصمه قد وقع فی الاشتغال اذا ببشیر جاء اخبرین احدهما یبشره بولده والآخر یبشره بتمام عمارة البلدة فسماهما بهذین الاسمین ووسمهما بهذین الوسمین۔

ذکر عود ذلک الافعوان الی ممالک فارس وخراسان وفتکه بملوک عراق العجم واستصفائه تلک الولایات والامم

ثم عاد بعد تمهید البلاد وتوطید قواعد ممالک ترکستان الی بلاد خراسان فاستقبله الملوک والامراء والسلاطین والوزراء وسارعوا الیه من کل

[illegible]

جانبَ ما بين راجلٍ وراكبٍ مطيعين دعوته حاذرين سطوته مغتنمين رضاه
وسلوه الانجاد والاغوار والاطواد والقفار والقرى وسكانها والذرى و
قطانها والقلاع العاصية وربطوا بذيل امره كل ناصية ممتثلي اوامره
مجتنبي زواجره عاقدي نطاق عبوديته بانامل الاخلاص تابعي رائد
مرضاته على نجائب الولاء والاختصاص فمنهم من مر ذكره من المطيعين
ومن كانوا في الشواهق ممتنعين منيعين ومن جملتهم اسكندر الجلاوي
احد ملوك مازندران وارشيوند الفارسكوهي ذلك الاسد الغضبان
صاحب الجبال الشواهق العاصية القلال وابراهيم القمي صاحب النجدة
والجد لكل شدة واطاعه السلطان ابو اسحق من شيرجان فاجتمع
عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفراً ما بين سلطان وابن
سلطان وابن اخي سلطان كلهم في ممالكه ملك مطاع مثل سلطان
احمد اخي شاه شجاع وشاه يحيى ابن اخي شاه شجاع سوى ملوك
مازندران وسوى ارشيوند وابراهيم وملوك خراسان ولما سلك
السلطان ابو اسحق نمط اقاربه في الطاعة وعمل على ذلك الطريق خوفاً

ببلدة شيرجان ثانيا يقال له كودرز فاتفق في بعض الايام انه اجتمع
عند تيمور هؤلاء الملوك العظام فكانوا عنده في خيمة له وهو بينهم
وحده فاشار واحد منهم الى شاه يحيى وقد امكنت الفرصة ان يقتله
ويرفع عن العالم هذه الغصة فاجابه بعض وامتنع بعض وقال لن
رضي بذلك من لم يرض ان لم تكفوا عن هذا المقال تحقق انصرته بهذه
المقالة واطلعته على هذه الحالة فامتنعوا عن هذا الراي المتين والفكر
الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكانه اطلع على احوالهم وتفرس
اقوالهم فاسرها في نفسه ولم يبدها لهم ثم مكث اياما وجلس للناس
جلوسا عاما وقد لبس ثيابا احمر ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر
ثم امر فقتلوا جميعا في ساعة واحدة صبرا ثم لما ابادهم ضبط بلادهم
وجمع طريفهم وتلادهم وقتل اولادهم واحفادهم واقام في ممالكهم
اولاده وامراءه واحفاده واسباطه واجناده وسبب قتله هؤلاء الملوك
وفتكه وتمزيقه ستر جيوبهم وهتكه ان بلاد العجم كانت لا تخلو عن الملوك
الاكابر من ورث الملك والسلطنة كابرا عن كابر وهي ممالك واسعة
اطرافها شاسعة مدنها وافرة وقراها متكاثرة واوتادها راسخة

وعرائين اطوادها شامخة وعقدات قلاعها ناشزة ومضمرات مكامنها
ومعادنها غير بارزة وكواسر كاسرها كاسرة ونواشر جوارحها للظهور
ناشرة ونسور دعارها طامرة وببور شطارها طافرة وثعابين ابطالها
في جداول الجدال ظاهرة وتماسيح اقيالها في بحار الضراب قاهرة فنظر
تيمور بعين بصيرته في وذيلة تامله ومراة فكرته فرأى انه لا يزكو له ورد
عارضها من شوكة عارض ولا يصفو ورد ثغر فائضها من شارب معارض
ولا يثبت له في بنيان ممالكها اساس محكم ولا ينبت له في بستان ممالكها
غراس يتمم وكان قصده ابقاء مبانيها واجراء امورها على ما اقتضته التورة
الجنكيزخانية فيها فلم يمكن عمل فلاحة لسلطنته في بسيط ارضها وسوق
انهار اوامره في ضرائب ممالكها طولها وعرضها الا بقلع علائق انساب
اكابرها وكسر قوادم اخشاب احساب اكاسرها فسعى في استئصال
فرعهم واصلهم واجتهد في هلاك حرثهم ونسلهم وجعل لا يسمع لهم

بذرة نطفة في ارض رحم الا قلعها ولا ينم منهم رائحة زهرة في كم كسبين الا

قطعها وقيل انه كان في مجلس فيه اسكندر الجلابي وكانه كان مجلس نشاط

ومقام انشراح وانبساط فسأل اسكندر في ذلك المحضر وقال ارحكم القضاء

بافساد بنيتي من تراه يتعرض لاولادي وذريتي فاجابه وهو في حالة

الشطح وقد حلت عليه دماغه ووضع سراج العقل منها فوق السطح

اول من ينازع اولادك المشائيم انا وارشيوند وابراهيم فان نجا من

غائلتي منهم احد فانه لا يخلص من انياب ابراهيم الاسد وان افلت احد

منهم من ذلك البند فانه لا مخرج له من شرك ارشيوند وكان ارشيوند

وابراهيم غائبين فلو يتعرض تيمور لاسكندر بضرر وشين اراد بالابقاء

عليه وقيده مع صاحبيه فلما افاق اسكندر ليم على ما قال فقال لا مفر

من قضاء الله ولا مجال ولا عتب في ذلك على نطقني بذلك الله الذي

انطق كل شيء ثم ان اسكندر وابراهيم امر بالقبض على ارشيوند القاه

في النازعات فصار دنيا وهتك حريم عمره اذ جرعه اول الرعد اقراء اخر

نوح وسبا ثم ان اسكندر لم يرله اثر ولا سمع عنه الى يومنا هذا خبر

وكان كبير الهامة طويل القامة اذا مشى بين الناس كانه علامة حتى قيل

ان ملا علی ذلک القصر المشید کان نحوا من ثلثة اذرع ونصف بالحديد وابراهیم القصير مستمر علی الکناسة ثم مات علی فراشه فکان ذلک سبب ابادة الملوک وابناء هم السهالک۔

فصل

ثم ان تیمور عصی علیه کودرز فی قلعة شیرجان وقال ان مخدومی شاه منصور موجود الی الآن وکان هذا الکلام فاشیا فی الخاص والعام فکان کودرز یتوقع ظهوره ویرجی علی ذلک اعوامه وشهوره فحاصر تیمور قلعة شیرجان فلم یلح له علیها سلطان فوجه الیها عساکر شیراز ویزد وابرقوه وکرمان واضاف الیهم عساکر سجستان وذلک بعد ان شملها العمران وکان نائبها ایدکو شاه ابا الفتح فحاصروها نحوا من عشر سنین وهم ما بین ظاعنین عنها وعلیها مقیمین وهی بکر لا تفتح لطالبها بابا وعانس لا یملک خاطبها منها خطابا وکان تیمور ولی کرمان شخصا یدعی ایدکو من اخوان السلطان فکان هو المشار الیه ومن العسکر هو المعول علیه ولما تحقق کودرز من شاه منصور وفاته وخذله الانتصار وفاته وکان ابو الفتح یراسله کل ساعة ویتکفل له عند تیمور

استوار کناسه از اسکندریه
پراگنده و منتشر
ای لم یظهر
تمرد
فرستاده
زیاده کرد
آبادانی

ای کودرز از کار او دانست...

بالشفاعة اذعن للصلح واستعمل لذلك ابا الفتح و نزل مترامیا علیهم
وسلم الحصن الیهم فحنق ایدکو علیه لکون عقد الصلح لم یحل علی یدیه
فقتله من ساعته ولم یلتفت الی ابی الفتح و شفاعته فاخبر تیمور بذلک
وکان فی بعض المسالک فغضب علیه غضبا شدیدا ولکن فات التدارک

فصل

مما یحکی عن ایدکو هذا متولی کرمان انه کان بها للسلطان احمد اخی
شاه شجاع ولدان صغیران احدهما ایدعی سلطان مهدی والاخر
سلیمان خان وکان سلیمان فی غایة الحسن واللطافة حاویا معانی
الملاحة والظرافة معتنی بالکمال مربی بالدلال الفاظه رائقة والحاظه
راشقة ولارواح الیه تائقة وارباب الالباب له عاشقة حرکاته فی القلوب
ساکنة ونفثاته للخلق نافثة کما قیل شعر

نسیم عبیر فی غلالة ماء	وتمثال نور فی ادیم هواء

وعمره اذ ذاک ستة اعوام ولکن مفتتن به الخاص والعام
فعزم ایدکو علی تلافیهما والحاقهما باسلافهما ولم یکتف من تلک

خشم گرفت ۱۲ — بیک دم ۱۲ — ای جامع ۱۲ — زیرکی ۱۲ — آراسته ۱۲ — نازش ۱۲ — ای مشتاقه ۱۲ — جمع لُبّ بمعنی عقل ۱۲ — سحر اندازنده ۱۲ — بادبرم ۱۲ — پوست ۱۲

[illegible]

الدرة بانها صارت يتيمة ولا رق لامهما التي خربت ديارها لكونها مخدرة كريمة لم يكن له ملاذ ولا عنهما مساغ فطلب من الجلادين من يعتمد في ذلك عليه فلم تطب نفس احد ان تمتد يده بمكروه اليه ومضى على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية في ضيق وشدة حتى وجدوا عبدا اسود كانه للبلاء مرصد وكان الشياطين له عبدة و العفاريت له جنود وحفدة وثوب ليل القهر من سلك سواده انتسج و اصل الشجرة التي طلعها كانه رؤس الشياطين من حبة فواده نبت فنبح ليستلذ عند صك صوته خوار الثيران و يستحسن عند خيال صورته مشاهدة الغيلان - قلت -

وحين تراه تستعين جهنم		زبانية النيران تكره وجهه

قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فواده على اساءة فارغبوه فان يختلهما ويقتلهما وكانت عين سليمان خان دميلا وتدمكن في حجر دايته وتهدلا فدخل عليه ذلك الظالم من ساعته واغتاله وهو راقد في حجر دايته فضربه في جنبه بخنجر انفذه من الجانب الاخر وارتفع

(حواشی بین السطور: مجمع خورده؛ پرده نشین؛ زن بزرگ؛ نقل؛ مجمع عابد؛ ستاره؛ گنگ؛ موکلان دوزخ؛ ای خلق؛ گناه؛ قریب و جدا؛ و رد مقید؛ در آغوش؛ قرار گرفت؛ خفته؛ گذرانید)

[illegible]	[illegible]

بالضجيج والولولة ووقع الضجيج فى الناس والزلزلة وعم المأتم امة الوانية
واهلها وطفق الناس يبكون عليها ولها والظاهر ان هذه الامور كانت
باشارة تيمور وعسكر ذلك الظلوم الكفار ما كان يخلو عن مثل هذه الشرور والاشرار
ولو كان فاعله من غيرهم لكن لعله المصاحبة والمرافقة كان يسير هم

حكايت

لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة كان مع واحد منهم اسيرة كشفت
ايدى النوائب قناع عصمتها ونطتها وعلى يدها بنت لها رضيع فطمتها
فلما قربوا الى حماة جعلت البنت تأن انين الاواه ولما بها من المغص
المشكى تتنكد وتبكى ومعهم جمال من بغداد منطو على الفساد محتو على
النكد مجبول على الغلاظة والقساوة مجبول من الفظاظة والغباوة
مستلئ من البلادة متضلع من الاذى لم يخلق الله تعالى فى قلبه من الرحمة
شيئا فينتزع ولم يودع لسانه لفظا من الخير فيستمع فاخذ تلك البنت
من امها فلا رفق وهمها انه انما اخذها ليخفف من همها وكانت راكبة
على جمل ثم انقطع ساعة عن الثقل ثم وصل ويده خالية وقهقهته

عالية فاستكشفت امها حالها فقال مالي وما لها فهوى عقلها وهي
فطرحت نفسها وبخت بخي هلا فاخذتها وانقلبت واتت بها وركبت
فتنا ولها منها مرة اخرى على ان لا يسومها ضرا ثم غاب عنها وقد صنع كما
صنع فالقت نفسها ثانية وعدت اليها ثانية وجاءت وهو عالية وقطو
حتوفها دانية فركبت واخذتها ووضعها على كبد ما القى منها فلذتها
فاخذها منها مرة ثالثة بنية فالفاها عابثة وحلف لها يمينا حانثة
انه يحلها وينوء ولا يسيها بسوء فحلها ساعة ثم خرج عن سنن الحياء
ورمى بها في بعض البطاح ومثل بها ما فعله اليهودي بصاحبة الاوضاح وجاء
ويده اللامعة بالاثم ملائى ومن البنت فارغة وقد سلبها سلبها وجلب
الى امها جلبها فطرحت نفسها باكية ورامت الرجعى جارية فقال لها
لا تنبعي كفيتك همها فارجعي واركني فبكت وصاحت وانت وناحت و
وقعت في الغشاء وان كانت استراحت والناس على دين ملوكهم
سالكون طرائق سلوكهم۔

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ايلاءه لا يحتاج الى علة وسبب۔

ولما خلص لتیمور جمیع ممالک العجم و دانت له الملوک والامم و انتهت مراسیمه الی حدود عراق العرب غضب لسلطان احمد صاحب بغداد و اضطرب لجهز جیشا عرمرما و جعل رئیسهم امیرا مقدما مقدما یدعی سنتائی فتوجه الجیش نحو الجغتائی فبلغ تیمور خبر الجیش و حضره فسر بذلک قلبه و انشرح صدره فجعل ذلک سببا لمهاجمته و ذریعة لمحاربة ملک العراق و منا وشته و انفذ جیشا کرارا ابل بجرار خار نقلا قیا بصدق نیة علی مدینة سلطانیه فصدق کل منهما صاحبه الضرب وسد لغره السنة الاسنة و سهام الحرب استمد بحر الجغتائی من افواج امواجه و اصطدم فانکسر فی قسا طلة قنیات جند سنتائی فانهزم و وصل کلهم الی بغداد و تشتتوا فی البلاد فابسر السلطان احمد سنتائی المقنعة و اشهره فی بغداد بعد ان ضربه و اوجعه و کف تیمور عن عناده و قفل متوجها الی بلاده -

ذکر سکون ذلک الزعزع الثائر و هدو ذلک البحر المائر لتطمئن منه الاطراف فیطیعها کما یرید و یدیر بها الدوائر

[illegible]

ثم ان تیمور خرج من سمرقند الی ضواحیها وجعل ینتقل فی جوانبها ونواحیها وبنی حوالیها قصبات سماهن باسماء کبار المدن والامهات وقد صفت سمرقند وولایاتها وممالک ماوراء النهر وجهاتها وترکستان وما فیها من البلاد ونائبها من جهة یدعی خدایداد وخوارزم التی بها قتلغ تمور وکاشغر وهی فی بحر ممالک الخطا وبدخشان وهی ممالک علی حدة عن ممالک سمرقند متباعدة واقالیم خراسان وغالب ممالک مازندران ورستمدار وزاولستان وطبرستان والری وغزنی واستراباد وسلطانیة وسائر تلک البلاد وجبال الغور المنیعة وعراق العجم وفارس الشامخة الرفیعة وکل ذلک من غیر منازع ولا مجادل وما ترک وله فی کل مملکته من هذه الممالک ولدا او ولد ولدا او نائب معتمد۔

اتنو زیج ما کان یغور ذلک الظلوم الکفور من عساکره فی بحور ویغوص علی امور ثم یغور بشرور ومن جملة ذلک غوصه مما وراء النهر وخروجه من بلاد اللور

ثم انه مع اتساع مملکته وانتشار هیبته وصولته وشیوع اراجیفه فی الاقطار وبلوغ تخاویفه الاقالیم والامصار وثقل اثقاله وهدم

[illegible]	[illegible]

اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله كان يجري في جسد العالم مجرى الشيطان
من ابن آدم ويدبّ في البلاد دبيب السم في الاجساد قلت شعر

يصوّب يمنة ويصيب يسرة		وينوي جبهة والقصد نثره

بينما يكون له في المشارق بارق فما لق اذا لمع له في المغرب بوارق بوائق
بينما نغمات طبوله وضربات اعواده تقرع في حصار العراق واصبهان
وشيراز واذا برنات اوتاره وبوقات ابواقه تسمع في مخالف الروم و
مقام الرهاوي وركب الحجاز فمن ذلك انه مكث في سمرقند مشغولا بانشاء
البساتين وعمارة القصور وقد امنت منه البلاد واطمأنت الثغور
فلما انتهت اموره وبلغ الكمال قصوده امر بجمع جنده الى سمرقند
ثم امرهم ان يصنعوا لهم قلانس ابتدعها وعلى صورة من التركيب و
التضريب اخترعها فيلبسونها ويسيرون وما يدرون الى اين يصيرون
ليكون ذلك لهم شعارا وقد كان ارصد له في كل جهة من مسالك اخبارا
ثم رحل عن سمرقند واشاع انه قاصد خجند وبلاد الترك وجند ثم انه

الدهش فی درعه ودرعسکره وانغمس کأنه فی لجة بحر الغمس ولم یشعر احد
این عطف ولا الی قصد اختطف ولازال فی تأویب واسآد وجوب بلاد
بعد بلاد یجری جری المراکب ویسیر سیر الکواکب ویطرح ما وقف وکل
من نجائب الجنائب حتی بلغ من بلاد اللور ولم یکن لاحد به شعور وهی
بلاد عامرة خیراتها متکاثرة وفواکهها وافرة واسم قلعتها بروجرد وحاکمها
عز الدین العباسی وقلعتها وان کانت فی الحضیض لکن کانت تسامی
بمناعتها حصون الجبال الرواسی وهی مجاورة همدان ومناظرة عراق
العرب کاذربیجان فاحاط بالقلعة وما حوالیها وحاصر ملکها المتولی علیها
وما کان صاحبها بلا عدد ولا عدد ولا اهبة ولا مدد وکان فی
صورة المتوکل المحتسب واتاه البلاء من حیث لا یحتسب لم یسعه الا طلب
الامان والانقیاد له والاذعان فنزل الیه وسلمه قیاده فقبض علیه
وضبط بلاده ثم ارسله الی سمرقند وحبسه وضیق علیه نفسه ونفسه
ثم بعد ذلک بدل حلقه ورفع عنه ما نابه وصالحه علی حمل من الخیل

والبغال وحرّه الى بلاده واستنابه ولما استخلص ذلك الكفور ولايات تلك
الكفور واصل السير الى همذان في قرب زمان فوصل اليها واهلها غافلون
فجاءها الباس بياتا وهم قائلون فخرج اليه منها رجل شريف يقال له
مجتبى وكان عند الملوك مصطفى ولديهم مرتضى فتشفع فيهم فشفعه
على ان يبذلوا مال الامان ويشتروا باموالهم ما من عليهم به من الارواح
والابدان فامتثلوا امره وفعلوا ووزعوا ذلك فجمعوه والى الخزانة نقلوا
فدعته نفسه الجانية ان طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك
الرجل الجليل ووقف في مقام الشفاعة مقام البائس الذليل فقبل شفاعته
ووهبه جماعته ثم انه سلك بسكانه وجهه حتى تلاحق به عسكره والتأم

ابتداء تخريب ذلك الخرب اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بغتم رعايا جيرانه الملوك
وهمذان ذلك الاويس علم انه لابد له من قصد مملكته وديار لانه

هو بادراه بالشرو طرح على شراره طائر شرأسره وان عسكره وكان كالسيل المنهمر فانه لا مقاومة له بحره وتياره وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسیٰ ولا مقابلة لسحرة فرعون مع عصا موسیٰ قلت شعر

السيل يقلع ما يلقاه من حجر	بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافى عباب البحر تنظره	قد اضمحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله وتاهب له قبل حلوله فتشمر للهزيمة وعلم ان ايابه سالما نصف الغنيمة واقصر من بسيط فقه المقاتلة والمقابلة على لوجيز وصمم على الخروج من ممالك بغداد والعراق وتبريز وقال لنفسه النجاء النجاء وجهز ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الى قلعة النجاء وارسل الى تيمور الاشعار فى النجاء فمن ذلك ما ترجمته وهو شعر

لئن كانت يدى فى الحرب شلا فرجلى فى الهزيمة غير عرجا

ثم قصد البلاد الشامية وذلك فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فى حيوة الملك الظاهر ابى سعيد برقوق رحمه الله تعالى فوصل تيمور الى تبريز ونصب بها الذليل والعزيز ووجه الى قلعة النجاء العساكر لانها كانت معقل السلطان احمد وبها ولده وزوجته والذخائر وتوجه هو

جمع سیر ۱۲ — ریزان ۱۲ — نام شہریست ۱۲ — جمع ساحر ۱۲ — سنگ سبز رنگ ۱۲ — آمادہ شد ۱۲ — نزول ۱۲ — بازگشتن ۱۲ — نام کتابی ۱۲ — نام کتابی ۱۲ — فرستاد ۱۲ — تباہ و خشک ۱۲ — لنگ ۱۲ — غارت کرد ۱۲ — فرستاد ۱۲ — جای پناہ ۱۲

[illegible handwritten marginal notes]

الی بغداد ونہبها ولم یخربها ولکن سلبها سلبها وکان الوالی بالنجاء رجلا شدید
البأس یدعی التون عند السلطان احمد مأمون وله الیه رکون ومعه جماعة
من اهل النجدة واولی البأس والشدة نحو من ثلثمائة رجل فی العدة فکان
ینزل بهم التون اذا اخذ اللیل فی السکون ویشن الغارة علی تلک العساکر
والمکان المسکون فوهن اساس العسکر فابلغوا تیمور هذا الخبر فامدهم
بنحو اربعین الف مقاتل مشهور مع اربعة امراء کبیرهم یدعی قیلغ تیمور
فوصلوا الی القلعة ولم یکن اذ ذاک التون فیها وکان قد خرج الناس للغارة
علی من فی ضواحیها فبینما هو راجع اذا بالنقع ساطع فلما اطلع طلع الخبر
قال این المفر فقیل کلا لا وزر فعلم انه لا ملجأ من الله الا الیه فثبت
جأشه وحاشیته وتوکل علیه وقال ان الرؤس فی مثل هذا المقام انما
یکونون تحت الاعلام فاحملوا نحو قلب هؤلاء اللئام فاما ان تبلغوا
او تموتوا علی ظهر الخیل وانتم کرام اذ لا یخلصکم من هذا الکرب سوی
الطعن الصادق والضرب قلت شعر

فما والله بعد الموت موت	کریما مت والا مت لئیما

فتناهضوا بهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى واثقة
وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة وصاروا فى وسطهم كالمغزل فى
الفلكة وقصدوا الراية وحاملها ومن يليها وذويها فساعدهم ساعد سعد
الصبيان بنصرته وحل عنهم القبض الداخل انكيش عقلته فاسالوا على ايا[illegible]
ذات البياض من الدماء حمرة وفتحت لهم ساعتهم طريق الى عتبة النصرة
فلاح لهم فلاح وبجح لهم نجاح فنجوا من الشرور وحصلهم السرور بعد ان
قتلوا من العسكر اميرين احدهما قيلغ تيمور دونما وصل هذا الخبر اليه
اسودت الدنيا فى عينيه بل انقلب الكون والمكان عليه ثم نهض اليها
بنفسه وذبّر عليها بعرسه واحاط بجوانبها والقم الحرص افواه مضاربها

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب وارفع من السحاب يناجى لسماكها
ويباهى الافلاك استنشاقها كان الشمس فى شرفها ترس من الابريز على

بيض شرفها وكان الثريا في انتصابها قنديل معلق على بابها لا يحوم طائر
الوهم عليها فأنى يصل طائش سهم اليها ولا يتعلق بخدم خدمتها مخالب
خيال وانما فضلا ان يعلق على معصم عصمتها من عساكر الاساورة سوار
وكان الدون قد تربى في ترائب ترابها واهل مكة اخبر بشعاب شعابها كلما
سجى الليل تساحم وارصد لسارق الشياطين عيونه الرواجم هبط من
تلك القلال وسرى سرى طيف الخيال ودب دبيب النسيم في الفحم
والماء في العود والنار في الحجر من درب لم تتوهمه الظنون بعون من
لا تراه العيون بحيث لا يشعر به الحرس ولا يبصره العسس ولا يزال يتلو
عليهم آيات الاغفاء وينفث بطلسماته الا متخفيا وينقرب ويترقب
حتى يلوح له في الحي مضرب فيقتل ويسلب وينهب ويهرب مكرسا اسما
ويغر غانما فلما نزل ذلك دأبهم ودابه حتى عجز تيمور واصحابه فلم ير
تيمور اوفق من الارتحال لضيق المجال وعسر المنال فارتحل عنها بعد ان
رتب عليها الحصار البزك واستمر الحصار مدة طويلة والقضاء يقول له

اصبر فانها لم تخرج قيل انها مكثت فی الحصار اثنی عشر سنة وسبب اخذه لها ان التون المذكور كان له اخ بالفسق مشهور فحصل بينه و بين ابو السلطان طاهر خيانة اوجبت عليهما ما يجب على الغاهر فاطلع على ذلك طاهر بن السلطان احمد فقبض عليهما وقتلهما سالكا فی ذلك الرأی الاصد وكان اذ ذاك التون عن القلعة غائبا قد خرج منها وقصد الغارة جانبا فلما دجر التون اغلقوا باب القلعة عليه ورموا باخيه من فوق السور اليه واخبروه خبره وعجره وبجره فقال جزاكم الله احسن الجزاء وجعل حظكم من الخيرات اوفر الاجزاء لو كنت عالما فعله او حاضرا قتله لعاملته بما هو اهله وفعلت به ما يجب فعله واحل به من الزمان دواهيه ولا ريتكم العبر فيه ولا شهرته فی خلق الله تعالى وبريته ونادیت عليه هذا جزاء من يخون ولی نعمته ثم طلب الدخول فقطعوه عن الوصول فقال اما اخی فانه تخطی فذاق ثمرة ما جناه واما انا فقلبی على الوفاء بعهدكم من الازل الى حين وفاته ولم ازل موالی ولیكم ومعادی عدوكم فان طردتمونی فالى اين اذهب وان رددتم رغبتی فيكم ففيمن ارغب فقالوا ربما ادركتك الحمية ولحقتك العصبية

فقد كرت اخالك وتعكرت شد تك بعد رخائك فنقضت وانتقضت و اعوججت بعد ما استقمت وتكدر منك ما صفا وناهيك قصة الاخوين مع ذات الصفا قلت شعر

وكنه يبقى به عقدة الربط		ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه

فانشأ لهم ايمانا واثقة ان كلماته وعهوده صادقة فقال والاطل فما حييت مالك عندنا مقيل ولا مبيت فارجع من حيث جئت وهذا اخر العهد منك غضبت ام رضيت فاخذ يدم دمره ويأكل يد الندامة وحسرة على انه انفذ عمره في طاعة من لم يعرف قدره ثم دنى فتدلى وعبس وتولى وسيب فرسه وماله وفرق خيله ورجاله ولما لم يكن له ملجا سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده والقت الناد في كبده ضرب اخماسا لاسداس فيمن يقصده من الناس ثم ادى برايه الزيف ان يقصد مدينة مرند وكانت تحت حكم تيمور وفيها امرة تيمور فما لسها وقصد حاكمها الا باسا بدا وتاركا مالا وولدا

ولما اتصل بحاكمها الخبر احاطت به الجبن والخور فاضطرب واقشعر

واضطرم واعتكر واخلد لحذره ورام الفرار فقيل انه وحده من غير رجال

وعدّة فرجع عقله اليه ودخل لتون عليه فاخذ في التفتيش عن امره

ثم قطع رأسه وارسله الى تيمور فتحرق لذلك واشتكى وتأسف عليه

وبكى وارسل الى قاتله فعزله ثم صادره وقتله ثم ان السلطان طاهرا

لما احدث هذا الحدث وتنجس بهذه الخبائث والخبث لم يمكنه الاقامة

فاذن بالرحيل واجمع جماعته قبل التحويل اذ نشز عنه مخدرات القلعة فعجز

عن احصان تحصينها وعنس في قصاص ابكارها وعونها وقل جيشه وانفل

فسل متاعه منها وانسلخ فذل لتيمور صعابها وفتح له من غير معالجة

بابها فولى فيها من يثق به من الاعوان ووصى به لعلة المجاورة الشيخ

ابراهيم حاكم شروان ثم ثنى عنان الفساد الى صوب بغداد فهرب السلطان

احمد كما ذكر الى الشام في فئة وذلك في شوال سنة خمس وتسعين

وسبعمائة فوصل اليها حادي عشره يوم السبت فملكها ومن حواليها اوكبت

ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء اٰبائه والاجداد وكيفية دخوله الىٰ هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايدكان صاحب بغداد وآذربيجان وما اضيف الى ذلك من ولايات وممالك وايدكان جده الاعلى ابن القآن الكبير البخشيد شرف الدين سبط القآن ارغون بن ابى سعيد كان والده الشيخ اويس من اهل الديانة والكبيس ملكا عادلا اماما شجاعا فاضلا مؤيدا منصورا صارما مشكورا قليل الشر كثير البر صورته كسيرته حسنة وكانت دولته تسعة عشرة سنة كان محبا للفقراء معتقدا للعلماء والكبراء وكان قد ابصر فى منامه لوقت موافاة حمامه ثم صدرهو وقبيلته عن ولاية بغداد قاصدين ديار بكر وارتم نجان فاستعد لحلول فوته ورصد نزول موته وخلع من الملك يده وولى حسينا ولده وهو اكبر بنيه والافضل من اهله وذويه ونبذ اداتيه ودنياه واقبل على طاعة مولاه واستعطفه الى الرضى والعفو عما مضى ولازم صلوته وصيامه وزكوته وقيامه

[illegible]

ولازال يصلي ويصوم حتى ادركه ذلك الوقت المعلوم فأظهر سره المصون

وتلا اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلم يرح على هذه

الطريقة الحسنة وقد جاوز نيفا وثلاثين سنة ومن مغرب تبريز افل قمره

وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل الى الشام خبره واستقر ولده

جلال الدين حسين مكانه وافاض على رعيته فضله واحسانه وكان كريم

الشمائل جميع الفضائل وافر الشهامة ظاهر الكرامة اراد ان يمشي على

سنن والده ويحيي ما دثر من رسوم آثاره ومعاهده فخذله الاقدار

وخالطت صفو مساعيه الاكدار وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وصل

من قصاده الى الشام فئة وهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين

عبد الله بن نجم الدين سليمان العبايقي الشافعي قاضي بغداد وتبريز

الصاحب شرف الدين ابن الحاجب عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان

وغيرهما ثم في جمادى الآخرة من هذه السنة وثب السلطان احمد

على اخيه المشار اليه فقتله وقام لينصر الملك والدين مكانه فخذله

فسلا جفن حيوته من الفناء سنه وعمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة

[illegible]

ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق مد يد تعديه وضم جناح الشفقة والارفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والفساد يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور وتظاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور واتخذ سفك الدماء الى سلب الاموال وثلم الاعراض سلما فثقل اهل بغداد فجوه واستغاثوا بتيمور فاغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فلم يشعر الا والتتار قد دهمته وعساكر الجغتائ خيلا ورجلا احاطته وذلك يوم السبت المذكور من الشهر المشهور فاقتصوا بخيلهم دجله وقصدوا الاسوار ولم يمنعهم ذلك البحر التيار ورماهم اهل البلد بالسهام وعلم احمد انه لا ينجيه الا الانهزام فخرج فيمن يثق به قاصد الشام فتبعه من الجغتائ طائفة لئام فجعل يكر عليهم ويردعهم ويفر منهم فيطمعهم وحصل بينهم قتال شديد وقتل من الطائفتين عدد عديد حتى وصل الى الحلة فعبر جسرها نهر دجلة ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر واستمرت التتار في عقبه تكاد انوفها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر فوجدوه مقطوعا فاقتحموا في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزالوا تابعا ومتبوعا اقفائهم ووصل الى مشهد الامام وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزنجان وديار بكر

فوصل الى ديار بكر واستخلصها من ايدي ولاتها خلصها فعصت عليه
قلعة تكريت فسلط عليها من عساكره كل عفريت وذلك يوم الثلثاء رابع عشر
ذي الحجة وقد رجت منه البلاد اشد رجة فحاصرها واخذها في صفر بالامان
ونزل اليه متوليها حسن بن بولتمور متشحا بالاكفان وفي حضنه وعلى
عاتقه اطفاله وقد ودعه اهله وماله واشتته خيله ورجاله وذلك
بعد ان عاهده ان لا يريق دمه فارسله الى حائط فقضه عليه ورجمه
وقتل من بها من رجال وسبى النساء واسر الاطفال وجعل يعيث ويستاصل
ويقطع في الفساد ويوصل حتى انه يوم الجمعة حادي عشرين صفر سنة
ست وتسعين الى الموصل فاخربها وكسرها ثم الى رأس عين ونهبها
واسرها ثم الى الرها حول ودخلها يوم الاحد عشرة شهر ربيع الاول فزاد
عيثا وفسادا وجازى فيما عاث ثمودا وعادا وخرج من تلك البلاد في عشرة

[illegible]

[illegible]

يوم الاحد ثم اختار من لنوره قومه طائفة على ورد الدماء حاتمة وعلى
قتل المسلمين عاكفة فاخذهم واندغر في مسالك ديار بكر الخضر ولم يزالوا
عابثين ولاذا ها قاصدين وعليها طالبين وفيها ماردين متحصنا بتلك
العفاريت المصاليت وواصل السير اليها فوصل في خمسة ايام من تكريت
ومسافة ما بينهما للبيجل اثني عشر يوما او لويزيد وكان سلطانها الملك الظاهر
تحقق انه لا يضره من الجاليه وقدم في ثوب الطاعة عليه فما وسعه
الا التشبث بذيل ذمته والانتظام في سلك خدمه۔

ذكر ما جرى لسلطان ماردين عيسى الملك الظاهر من المحنة والبلاء مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غائلته فجمع حاشيته وصاغيته وقال انى ذاهب لهذا الرجل
ومظهر له الانقياد وان ردني حسبما اريد فهو المراد وان طال البين بالقلعة
فكونوا انتم على ابنائي والبيعة واياكم ان تسلموها اليه او تعتمدوا في
الكلام عليه وان دار الامر بين تسليم القلعة وبين اتلافي فاحفظوا
بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي فاياكم ان تسلموها اليه فرحتم من ...

وظاهركم وانى بالهلاك على اولكم واخركم وخصرتم شعاركم ودثاركم

وغبنتم انفسكم وديا ركم واذا كان كذلك فانا اجعل نفسي فداكم و

اكفيكم بروحي ما دهاكم وبعض الشر اهون من بعض وها انا اجس لكم

النبض ثم قصد ذلك الكاشح المفسد الطالح بعد ما استخلف ابن اخيه الملك

الصالح شهاب الدين احمد الملك السعيد اسكندر بن الملك الصالح الشهيد

ونزل يوم الاربعاء خامس عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين

وسبعمائة واجتمع به في شوكه بمكان يسمى الهلالية فقابله بشنيعة وقبض عليه

بسرعة وطلب منه تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبين اصحابها

وانا ما املك الا نفسي فقد متها اليك وقدمت بها عليك فلا تسلني فوق

طاقتي ولا تكلفني غير استطاعتي فانى به القلعة وطلبها منهم فابوا فقدمه

اليهم ليضرب عنقه او يسلموها فابوا فطلب منه في مقابلة الامان من الدراهم

الفضية مائة تومان كل تومان ستون الفا اخاريجا عما يتقرب به اليه زلفى

ثم انه شد وثاقه وسد عليه ليذهب عنه ما به من قوة كل باب وطاقة

ونشر للفساد ذيله وجعل يرجع رجله ويسمن خيله وتفوق كاسات فساده

ويعربد على عباد الله وبلاده واستمر على ذلك لا يني ولا يفيق ويتردد ما بين

الفردوس الى سهل ونصيبين والموصل العتيق ثم امر عساكره في جمادى الآخرة

ان يسرحوا قاصدين بجو بقصد واماردين فسابقوا الطير ولاحقوا السير وجاوزوا

بالنهار الانهار وبالليل السيل فقطعوا قفار القفار قطع الهندي وعملوا في

تلك الجبال والقلال بما قاله الكندي وهو —

سموت اليها بعد ما نام اهلها	سمو حباب الماء حالا على حال

فوصلوا اليها على غفلة واحتووا عليها من غير مهلة وذلك يوم الثلثاء

ثاني عشره وقد سل الصبح حسام فجره وطار غراب الدجى عن وكره فصاروا

سوار معصم تلك الاسوار واحلوا الدمار بها تيك الديار فعموها رجفا و

ساموها خسفا وهدوها زحفا ودكوها وجفا وتعلقوا باهداب ارجائها و

تسلقوا بالسلالم من ارضها الى سمائها وكان متسلقهم على الاسوار من

القبلة رابية اليهود ومن الغرب التلول ومن الشرق المنشار فاخذوا

المدينة عنوة وقهرا وملاؤها فسقا وكفرا وترفع اهل المدينة الى القلعة

ولم يكره احد سواهم علو المنزلة والرفعة ركوهدوا متجشمين الى قوادمها

ونحوا قممها وذب عنهم من القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها فقتلوا

من ظفروا به ذكرا وانثى صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا بما فيها نهبا وبمن فيها

اسيرا فجاء لذلك بعض الناس واظهر لهم بعض الجلادة وارادوا تثبيته لهم انهضهم

الجهاد الى الشهادة ولا زالت آيات القتال عليهم تتلى حتى امتلأت المدينة

من الجرحى والقتلى واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان صار اليوم

امس وحين التقى على وجنتي الكون عارضا الليل واستوفى ولاة المطففون

من ظلمهم وتعديهم الميزان والكيل وبادر نون الظلام ونير الشمس

بالانتقام طرا على تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابل

هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق العد واكثرهم كان من اهل

البلد فباتوا يعدون السلاح ويثقفونه وينتظرون الصباح ويستبطئونه

الى ان شق الليل مكتوم جيبه واظهر الظلام مكنون غيبه وامر الكون

وجه النهار ان يضرب على الجبين لا آفاق اطراف شيبه بكر واكبر الغراب

وبدروا الى الخراب والخراب وعصروا اهل المدينة وحاصروها اشد حصر وهدموا اسوارها من الظهر فمحوا آثارها بعد العصر ثم باؤا بالآثام وقد انتشر كظلمهم الظلام —

ایضاح ما اخفاه من الحیلة فی صلود زند تلك الا فكار الوبیلة

ولما آب كيله بالخيبة ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة تحدّ فكرا وحدّد مكرا وتاب عن المقابحة وثاب الى المصالحة فرجع ذلك الخبيس فى نهار ذلك الخميس وارسل اليهم يقول ضمن كتاب مع الرسول نعلم اهل قلعة مارحين الضعفاء والعجزة المساكين انا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمائهم فليأمنوا وليضا عفوا لنا الادعية وهذه الرسالة نقلتها كما وجدتها لعلها استتمت كيدا ولا انجح قصدها لان رصدها كانوا غير راقدين وشياطين حرسها كانوا كهى مارحين فارتحل ذلك البلية بكرة السبت الى لبشيرية وارسل الى امداد الجنود مع امير يدعى سلطان محمود فتوجه بجيش طام وحاصرها خمسة ايام وارسل تيمة عليها فتوجه بنفسه اليها وآلحفا الهوان فطلبوا الامان فامن البواب

ففتح له الباب فدخل من باب التل ووضع السيف في كل من بها والجميع العاصي
منهم والمطيع واسروا الصغار وهتكوا استار الحرم وخرموا الاستار واذاقوا
الناس لباس الباس والتجى بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو الفي
ساجد وراكع ثم حرقوا الجامع ورحلوا وتركوها بلاقع ثم هداه ابليس الى
قلعة ارجيس ثم بادر بالحركات وحط على قلعة اونيك وفيها مضر بن
قرا محمد امير التركمان فحاصروها واخذوها بالامان وذلك في سنة
ست وتسعين وسبعمائة بعد عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من
الجند وسير مضر الى سمرقند -

فصل

ثم استصحب الملك الطاهر بسوء نيته ورحل سابع ذي القعدة سنة ست
وتسعين وسبعمائة وحبسه في مدينة سلطانية وجلس عنده من امرائه
الامير ركن الدين وعز الدين السلماني واستبوغا وضياء الدين وضيق
عليه بان يقطع عن اهله خبره بحيث لا يدري احد بجره وبجره ولما
احكم شد الوثاق وقصد التوجه الى دشت قبجاق فاجرى بها ما اقام
من الفتنة على قدم وساق ومكث الملك الطاهر سنة لا يدري احد بجره

في يقظة ولا سنة، ثم وفدت الملكة الكبرى الى سلطانية، وخففت عنه ما به

من قلق وبلبلة، ونصحت له في مراسلة جماعته، وحرضته على طلب الدخول

في رضى تيمور وطاعته، زاعمة انها ناصحة له وطالبة مصلحته، وكان ذلك

من مكائد تيمور وباشارته ثم رجع تيمور من الدشت في شعبان سنة ثمان

وتسعين فمكث بسلطانية ثلاثة عشر يوما ثم توجه الى مسدان ومكث بها

الى ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعى من سلطانية الملك الطاهر باكرام

تام وانشراح صدر وخاطر، فتكفلوا بموده وفياد متعلقيه، وعظموه غاية

التعظيم مع ذويه، وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشره ودخل عليه يوم

السبت سابع عشره فتلقاه بالاحترام واعتنقه، واذهب عنه دهشته وقلقه

وقبله في وجهه مرارا، واعتذر اليه مما فعله معه جهارا، وقال له انك لله ولي

ورفيع القدر كابي بكر وعلي وتحلل منه عما صدر في حقه عنه، واضافه ستة

ايام، وخلع عليه خلع الملوك العظام، واحله محلا جليلا، واعطاه عطاء جزيلا

من ذلك مائة فرس وعشرة بغال وستون الف دينار كبكية وستة جمال

وخلعا مزركشة مكللة، وانعامات وافرة مكملة، ولواء يخفق على رأسه

منصورا، وستة وخمسين منشورا لكل منشور بتولية بلد وان لا يعارضه فيه

احد اول ذلك الرها الى اخر ديار بكر الى حد واذربيجان وارمينية وكل

ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكون تحت طاعته معدودين في جملة خدمه وجماعته يحملون اليه الخراج والخدام ولا ينقلون الا عن امره قدما عن قدم بحيث يكون شخص كل من يجاوره بما افاء الله ظله فيئا ويخفي هو فلا يصل الى تيمور ولا الى غيره شيئا وهذا وان كان في نظام كالاكرام فانه فيما يؤل اليه وبال عليه وانتقام وفيه كما ترى ما فيه والقاء العداوة بينه وبين مجاوريه ويجر ذلك الى ان يلتجي اليه ويعول في كل مورد عليه ويدخل لكثرة الاعداء تحت خبنة فصل اذ ذاك منه الى حضنه ثم انه شرط عليه انه كلما طلبه جاء اليه ثم عانقه وودعه وامر امراءه بتشييعه فخرج من الضيق الى لسعة ثالث عشر شهر رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فوصل الى سلطانية في عيشة رضية وحالة هنية ثم عزم على تبريز في جحفل نفيس عزيز واجتمع بامیران شاه فزاد في اكرامه وعطاياه وتشييعه في احسن هيئة وابين طور فجاء على وسطان وبدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى قبائله والعشائر فابتهج الناس ودقت البشائر فوصل يوم الجمعة حادي عشر شوال وخرج اهل المدينة والاكابر للاستقبال وسبق الناس ولي عهده الملك الصالح فدخل المدينة بفال سعيد وامر ناجح وتوجه الى مدرسة

تدبیر کی و مکر ۱۲ · خیمت داد ۱۲ · ذل غنیمت و سایہ زوال ۱۲ · ای یرجع ۱۲ · ای بغیر ۱۲ · بغل گیر ہوئے ۱۲ · گلا ۱۲ · خوشگوار ۱۲ · پسندیدہ ۱۲

حسام الدين وزار والده وامواته الماضين وعزم على ترك العالقت المنيف والتوجه الى الحجاز الشريف فلم يتركه الناس خاصة وعامة وترامو عليه وقبلوا اقدامه فصعد الى محل كرامته واستقر فى كرسى مملكته وسياق لهذا الشان مزيد بيان وما جرى من الامور عند قدوم تيمور وحلول عسكره الشام وما جرى بعد خرابهم ممالك الشام قيل لما استقر الملك الظاهر فى مملكته اجتمع عنده جماعة من ادباء ندماء حضرته فاقترح عليهم ان يقولوا فى ذلك شيئا فقال اولا بدر الدين حسن بن طيفور شعر

طغى تمر واستاصل الناس ظلمه ... وشاعت له فى الخافقين الكبائر

لقد زاد بغيا فاخرجوا ابز واله ... لان على الباغى تدور الدوائر

فقال ركن الدين حسين بن الاصغر احد الموقعين ثانيا — شعر

لكن من رجال اذا ما الخطب نابهم ... ردوا الامور الى الرحمن واعتصموا

فسلموا الامر لما ان راوا خطرا ... لذى الجلال فلما سلموا سلموا

فقال القاضى صدر الدين بن ظهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا — شعر

طويل حيوة المرء كاليوم فى غد ... فخيرته ان لا يزيد على الحد

ولا بد من نقص لكل زيادة ... وان شد يد البطش يقتص للعبد

ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصنى احد الموقعين رابعا دو بيت

[illegible]

لا تحزن فالذی قضی الله یکون	والامر موکل الی کن فیکون
ما بین تحرك بلحظ و سكون	الحالة تنقضی و ذا الامر یهون

فاعجبه ذلك واجازه خمسة الاف درهم وصرفه والله اعلم۔

ذكر رجوعه من دیار بكر والعراق وتوجهه الی مهامه قفجاق ووصف ملوكها ومسالكها وبیان ضیاعها ومسالكها

ثم انه رجع من عراقی العرب والعجم وقد ثبتت له فی مسالكها ایة قدم وذلك بعد ان قدم علیه الشیخ ابراهیم وسلمه مقالید ابوابه من اقالیمه فتقلد طوق عبودیته ووقف فی مواقف خدمته وانتظم فی سلك اهله وخول ولده وسنذكر كیف تقرب الیه ومن ای طریق تقرب الیه فقصد دشت قفجاق وجل فی الدخل والاعناق وهو ملك فسیح یحتوی علی مهامه فیح وسلطانها توقتامیش وهو الذی كان فی حرب تیمور امام السلاطین الطاغین كالجالیش اذ هو اول من بالعداوة بارزه وفی بلاد تركستان واقعه وناجزه وانجده فی ذلك كما مر السید بركه وبلاد الدشت تدعی بلاد قفجاق ودشت بركه

[illegible marginal glosses in Persian/Urdu]

والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان

اسلم ونشر بها رايات الملة الاسلامية وانما كانوا عبدا داوثان واهل

شرك لا يعرفون الاسلام والايمان ومنهم بقية يعبدون الاصنام

الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الا قليم من طريق الدربند الجاري

تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان ممالك شروان نسبه متصل

بالسلطان كسرى انوشيروان وله قاض يدعى ابا يزيد يفضل على جميع

اركان دولته بالقرب اليه ويزيد هو دستور مسكنته وقطب فلك

سلطنته فاستشاره في امر تيمور وما يفعله ايطيعه ام يتحصن منه

ام يفر ام يقابله فقال له الفرار في رأيي اصوب والتحصن في الجبال

الشواهق اوثق عندي وانسب فقال ليس هذا براي مصيب انجو انا

واترك رعيتي ليوم عصيب وماذا اجيب يوم القيامة رب البرية اذا

رعيت امورهم واضعت الرعية ولا عزمت ان اقاتله بالحرب

الضرب اقابله ولكني اتوجه اليه سريعا واتمثل بين يديه سامعا لامره

مطيعا فان ردني الى مكاني وقررني في ولايتي فهو قصدي وغايتي

وان اذاني اوعزلني اوحبسني اوقتلني فتكفي الرعية مؤنة القتل والنهب

والاسار فحولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من بخارتهم امرا لاقامات

فجمعت واذن للجيوش فتفرقت وتسنحت وبدلت الولايات ان تتزين وتتزوق

وبكانها براوبحرا ان تأمن فتعامل وتتانق وبالخطب ان تقرأ فوق المنابر

باسمه وبالدنانير والدراهم ان تضرب بوسمه ورسمه ثم حصل تتقادم والخدم

وتوجه اليه باطيب جاش واثبت قدم ولما وفد عليه وتمثل بين يديه

قدم الهدايا والتحف وانواع الغرائب والطرف وعادة الجغتاي في تقادمهم

الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة ليتالوا بذلك عند المهدي اليه الكرامة

والرفعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن

المماليك ثمانية فقال له المتسلمون لذلك واين تاسع المماليك فقال

التاسع نفسي العانية فاعجب تيمور هذا الكلام ووقع من قلبه بمكان و

مقام وقال له بل انت ولدي وخليفتي في هذه البلاد ومعتمدي ثم

خلع عليه خلعة سنية ورده الى مملكته مستبشرا ببلوغ الامنية ثم فرقت

تلك الاقامات وتوزعت الفواكه والطعامات ففضل منها امثال الجبال

عن ذلك العسكر الذي هو كالحصا والرمال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال

والتتار وسبب خرابه لقصده تلك الممالك وان كان لا يحتاج الى ذلك

ان الامير ايدكو كان عند توقتاميش احد رؤس امراء الميسرة والاعيان

المتخذين فى النائبات له فيها وارباب الراى والمشورة وقبيلته تدعى
توبكومات وقبائل للترك كقبائل العرب واللغات كاللغات وكان ايدكو قد احس
من مخدومه تغير خاطر خاف منه على نفسه وكان توقتاميش شديد الباس
خشنى منه حلول باسه فلم يزل منه متحرزا وللفرار اذا رأى منه ما يقتضى
ذلك مستوفزا وجعل يراقبه ويراقيه ويداريه ويداريه ففى بعض ليالى
السرور ونجوم الكاسات فى فلاك الطرب تدور وتوسلطان الخمرة قد انفذ
فى سير العقل مرة طيشه توقتاميش الى ان قال لايدكو ونور البصيرة يخبو
يدكو ان لى ولك يوما يشوم الخسف سوما ويوليك عن موائد الحيوة
صوما ويملأ عين بقائك من سنة الفناء نوما فعلم ايدكو بواسطة
وقال اعيذ مولانا الخاقان ان يحقد على عبد ما خانه وان يذوى غراسا
هوانشاه ويهوى اساسا هو بناه ثم اظهر التذلل والخشوع والتمسكن و
الخضوع وتحقق ما كان ظنه واعمل فى وجه الخلاص ذهنه واستعمل
فى ذلك الذكاء والفطنة وعلم انه ان اهمل امره او امهله انه عنكث
قليلا واشتغل لسلطانه ثم انسلت من بين الحواشى والاعوان وخرج فى

[illegible]

لحاجة كأنه يريد قضاء حاجة وانّى اصطبل تو تماميش بجاش يجيش و

لا يطيش وعمد الى فرس مسرجة منجية منجبة قيمت معدة لكل شدة و

قال لبعض حاشية المؤتمن على سره من فاشية امن اسراران يوافيني فعند

تيمور بلا فيق ولا تفش هذه الاسرار الا بعد ان تحقق انى قطعت القفار

ثم تركه وسار فلم يشعر به الا وقد سبق وركب طبقا عن طبق وقطع على

نوال السير طول الشقق فلم يدركوا منه الا اثارا ولا لحقوا منه ولا الغبار

فوصل الى تيمور وقبل يديه وعرض حكاياته واخباره كما جرت عليه و

قال انت تطلب البلاد الشاحطة والاماكن الوعرة الساقطة وتركب في ذلك

الاخطار وتقطع القفار وتتلو اسفار الاسفار وهذا المخلول بارد

نصب عينك تدركه هنيا مريا بهينك ولينك تفيد التواني والتناعس

علام التقاعد والتقاعس فانهض بعزم صميم سنا نالك به زعيم فلا قلعة

تمنعك ولا منعة تقلعك ولا قاطع يدفعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل

يقابلك ولا مقاتل يقاتلك فما مولاه وشاب واوباش واموال نشأ في

خزائن بارجلها مواش ولا زال يحرضه على ذلك ويطالبه ويفتل منه في الذروة

والغارة كما فعل معه عثمان قرايلوك حين جاء الى تبريز وسواسه و
حرضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين احمد ومحاصرة سيواس
كما يذكر فتهيأ تيمور وابو في حركة الى استخلاص دشت بركة وكانت بلاد الدشت
خاصة وبانواع السوائم وقبائل الترك غاصة محفوظة الاطراف معمورة
الاكناف فسيحة الارجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رجالة وجنودها ابطال
افصح الاتراك لهجة وازكاهم مهجة واجملهم جبهة واكيسهم بهجة نساؤهم
شموس ورجالهم بدور وملوكهم رؤوس واغنياؤهم صدور ولا زور فيهم
ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس دابهم الترحال على تعاقب مر الاعوام ولا يبالون به
وجل مدنها قليلة ومراحلها طويلة وحد بلاد الدشت من القبلة بحر قلزم
الظلوم الغشوم وبحر مصر المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان البحران يكادا
يلتقيان لولا ان جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ومن الشرق تخوم ممالك
خوارزم واترار وسغناق الى غير ذلك من البلاد والافاق الى تركستان
وبلاد الجتا متوغلا الى حدود الصين من مسالك المغول والخطا ومن الشمال
مواضع وبرور وقفار ورمال كالجبال وكم في ذلك من تيه تحير الطير و
الوحش فيه وهو كرضى اكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك

ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وممالك النصارى والاشكرة ويتصل
بتلك التخوم ما هو جار تحت حكم ابن عثمان من ممالك الروم وكانت القوافل
تخرج من خوارزم وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى
قريم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضا فهو نحو من الرمل
امده سبعة البحر لا يهتدى فيه الخريت ولا يقربه من الدعاميص كل
عفريت فكانت القافلة لا تحمل زادا ولا عليقا ولا يصحبون معهم رفيقا
وذلك لكثرة الامم وفور الامن والمأكل والمشرب من الحشم فلا يصدّون
الا عن قبيلة ولا ينزلون الا عند من يكرم نزيله وكانه قيل فيهم شعر

منكشفي جنبي عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار

واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الامم والحشم
متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليعافير والا العيس وتحت الدشت
سراى وهى مدينة اسلامية البنيان بديعة الاركان ويأتى وصفها و
كان السلطان بركة رحمه الله لما اسلم بناها واتخذها دار الملك واصطفاها
وحمل امم الدشت على الدخول فى حوزة الاسلام ودعاها فلذلك كانت محل

کل خیر و برکۃ و اضیفت بعد اضافتہا الی قبجاق الی برکۃ انشد لنفسہ مولانا وسیدنا الخواجہ عصام الدین بن المرحوم مولانا وسیدنا الخواجہ عبد الملک و ہو من اولاد الشیخ الجلیل برہان الدین المرغینانی رحمہ اللہ فی حاجی ترخان من بلاد الدشت بعد مرجعہ من الحجاز الشریف سنۃ ... عشرۃ وثمانمائۃ و فی یومنا ہذا اعنی سنۃ اربعین وثمانمائۃ انتہت الیہ الرياسۃ فی سمرقند وقد قاسی فی درب الدشت انواع النکال قولہ شعر

قد کنت اسمع ان الخیر یوجد فی	صحراء تعزی الی سلطانہا برکہ
برکت ناقۃ ترحالی بجانبہا :	فما رأیت بہا فی واحد برکہ

وانشد فی ایضاً لنفسہ معرضاً بمولانا وسیدنا وشیخنا حافظ الدین محمد ابن ناصر الدین محمد الکردری البزازی تغمدہ اللہ تعالی برحمتہ فی الزمان والمکان المذکورین شعر

متی تحفظ الناس فی بلدۃ	مصالحہا فی یدی حافظ
فحافظہا صار سلطانہا	وسلطانہا لیس بالحافظ

ولما تشرف برکۃ خان بخلعۃ الاسلام و رفع فی اطراف الدشت للدین الحنفی الاعلام استدعی العلماء من الاطراف والمشائخ من الآفاق و الاکناف لیوقفوا الناس علی معالم دینہم ویبصروہم طرایق توحیدہم و یقینہم

سلہ نکال بالفتح عقوبت سلہ ترحال کوچ فرمودن درواں کردن سلہ تعریض بکنایہ سخن گفتن۔

وبذل في ذلك الرغائب، وافاض على الوافدين منهم بحار الهبات، واقام حرمة العلم والعلماء، وعظم شعائر[۱] الله تعالى وشرائع الانبياء، وكان عنده في ذلك الزمان وعند اوزبيك بعده وجاني بيك خان مولانا قطب الدين العلامة الرازي والشيخ سعد الدين التفتازاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبية وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البزازي ومولانا احمد الجندي رحمهم الله، فصارت سراي بواسطة هؤلاء السادات[۲] مجمع العلم ومعدن السعادات، واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء ومن كل صاحب فضيلة وخصلة نبيلة[۳] جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها، ولا في جامع مصر ولا قراها، وبين بنيان سراي وخرابها من الامكنة ثلاث وستون سنة، وكانت من اعظم المدن وضعاً، واكثرها للخلق جمعاً، حتى ان رجلاً من اعيانها هرب له رقيق يسكن في مكان منحى عن الطريق وفتح له حانوتاً يتكسب[۴] فيه ويحصل له قوتاً، واستمر ذلك المهين[۵] نحواً من عشر سنين لم يصادف فيه مولاه ولا اجتمع به ولا رآه، وذلك لعظمها وكثرة امصارها، وهي على شاطئ نهر منشعب من نهر اتل الذي اجمع السياحون والمؤرخون قاطبة اهل الله لم يكن في الانهار الجارية والمياه العذبة النامية اكبر منه وهو آتي

---

۱ شعائر یعنی عبادتها و قربانیهای حج و جز آن که نشان باشد جمع شعیره یا شعاره ۲ جمع ساده و آن جمع سید باشد ۳ نبیله یعنی شاگرد و نادر و بزرگ و زیرک ۴ تکسب سبب ساختن ۵ مهین یعنی خدمتگار و سست و خوار

من بلاد الروس وليس له فائدة سوى افتيال النفوس ويصب في بحر القلزم وكذلك جيحون وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعليه بعض ممالك العجم مثل كيلان ومازندران واستراباد وشروان واسمه سراي سنكلا ولا يقطع ايضا الا بالمراكب ولا يثبت عليه قدم لراجل ولا راكب وكم فرق تتفرق من ذلك البحر العريض الطويل وكل فرق اعظم من الفرات والنيل

ذكر وصول ذلك الطوفان وجحفه امم الدشت بعد كسرة توقتاميش خان

فوصل تيمور الى تلك الديار بالعساكر الجرارة مثل البحار الزخارة ذوي السهام الطائرة والسيوف البتارة والرماح الخطارة والاسود الهصارة والنمور الكرارة من كل شائن الغارة مدرك في بعد وثاره حام حقيقته وجاره وعرينه وجاره وعرينه ولجاره دالج من بحر الحروب غماره متقاوم امواجه وتياره فارسل توقتاميش الى زعماء حشمه وعظماء امه وسكان اقطاره وقطان اطرافه ورؤس اسرته وخروش ميمنته وميسرته

[illegible]

ناوئك خصيمك فادرك منه ثارك واقض اوطارك قال لا ولكن

الساعة ولا فلا اسمع لك ولا طاعة فقال نحن في كرب هو من مرامك

اصم وخطب مدلهم هو من مصابك اغم فاصبر لا تعجل واطمئن لا توجل

فما يذهب لاحد حق ولا يضيع مستحق فلا تمل الا عمى الى الحرف ولا تكن

ممن يعبد الله على حرف فكانك بليل الشدة وقد ادبر وبصباح الفلاح و

قد اسفر فالزم مكانك وناذل اقرانك وتقدم ولا تتاخر واصدع بما تؤمر

فانجد لك الامير بجمع كثير واتبعه كل باغ وغاو وقبيلته كلها واسمها

اقتاوا فانطلق يروم ممالك الروم فوصل هو وحشمه الى ضواحي ادرنة

واستوطن تلك الامكنة فاختل لذلك عسكر توقتاميش وصارت سهام

مرامه عن مرامية تطيش ولم يبذل من اللقاء وصدق الملتقى فثبت

جاشه وجيشه وهزم وقاره وطيشه وقدم من طلابه الابطال ورتب

الخيالة والرجال وقوى القلب والجناح وسدد النبل والصفاح -

فصل

واما جيش تيمور فانه مستغن عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه

مفهومٌ وسطر النصر والتمكين على جبين راياته مرقومٌ ثم تدانى الجيشان واصطفا
واصطليا بنار الحرب واصطلما والتقت الاقران بالاقران وامتدت الاعناق
للضراب وشرعت الخطي للطعان واكفهرت الوجوه واغبرت وكشرت
ذئاب الضراب واحمرت وتهارشت نسور الشر واسبطرت وتعانقت سوح
الجنود وازبأرت واكتست بريش النبال الجلود فاقشعرت وهوت جباه الجباه
ودوس الرؤس في محراب الحرب للسجود فخرت وثار الغبار وقام القتام وخاض
بحار الدماء كل خاص وعام وصارت نجوم السهام في ظلام القتام لشياطين
الاساطين رجوما داشق ولوامع السيوف في سحاب التراب على الملوك
والسلاطين بروقا وصواعق ولا زالت سلاهب لنا يا تجوب وتجول و
ضراغم الشرايا تصوب وتصول وتقرع السنابك الى الجو راقيا بجيم السوافك
على الدوجار يا حتى غدت الارض ستا والسموات كالجار ثمانيا واستمر
هذا الالد والخصام والحوام من ثلثة ايام ثم تجلى لنا عن انهزام جيش

توقتاميش وولى الادبار وفرت عساكره واندعرت وانتشرت جنود تيمور في ممالك الدشت واستغرقت واستولى على قبائلها واتى على ضبطها وخرمها واوديتها واحتوى على الناطق فمازه وعلى الصامت فحازه وجمع الغنائم وفرق المغانم وابلغ النهب والاسر واذاع القهر والقسر واطفأ فتائلهم واكفأ مقاولهم وغيرها وصناعة وحصل ما استطاع من الاموال والاسرى والسناء ووصلت طراشته الى ... ق وهدم سراى وسرابجوق وحاجى ترخان وتلك الافاق وعظمت منزلة ايدكو عنده ثم انتقل قاصدا سمرقند وصحب ايدكو معه ورام منه ان يتبعه

ذكر ايدكو وما صنعه وكيف خلب تيمور وخدعه

فارسل ايدكو قاصدا الى اقاربه وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من اصحابه واخلائه من غيران يكون لتيمور بذلك شعور ان يرحلوا عن مكانهم ويتشمروا عن اوطانهم وان ينجوا جهة عينها وا ما كن بينها صعبة المسالك كثيرة المهالك وان امكنهم ان لا يقيموا في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك فانه ان ظفر بهم تيمور بدد شملهم واباد كلهم فامتثلوا ما رسم به ايدكو وارتحلوا ولم يلووا ولما علم ايدكو

[illegible marginal and footnote annotations]

ان جماعة فوزوا وحشمه لتيمور اعجزوا فقال له يا مولانا الامير ان لي من

الاقارب والحشم الجم الغفير وانهم عضدي وجناحي وبصلاحهم معاشهم

صلاحي ولا امن عليهم ان يلقوا بعدي من توقتاميش الجور والتعدي

بل لا اشك انهم يقتلهم ويبيدهم عن بكرة ابيهم وحيث يبتنم عليه

بجانب جنابك جانبوا ينتقم لسوء طويته من حشمي واقاربي لاارسلا هذه

الملاحم انا الحسته و في مضائق الابلاء وما زلق الاتكسار انا الحسته وعلى

كل حال فلا يطيب على قلبي ان يبا الكنوه وكيف يهنالي العيش واصدقائ

مجاورو لاثان اقتضت الاراء المنيرة لارسال قاصد الى تلك الاماكن

والقبائل الكثيرة صحبة مرسوم شريف وامر عال منيف باستمالة

خواطرهم وتطييب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم و

ترفيه حالهم فنكون جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش وريق

وربيع ونتخلص من هذا الدشت الخالي الدسيع ونقضي ما مضى من الاعمار

ونقضي الباقي في جنات تجري من تحتها الانهار فالرأي الشريف اعلى و

اتباع ما يبديه بالسياسة اولى فقال له تيمور انت عذيقها المرجب

وجد بها الحكك ومع وجودك انت من يسلك هذا المسلك فقال كل

الانام عبيدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه لشئ اهلا كان كالجزء

عليه سهلا فقال بل انت اولى بهذا الامر لكن ضمنه اذ لا يفتى ومالك فى

المدينة فقال اضف الى واحدا من الامراء ليكون لى عليهم وزيرا

شريفه بما تقتضيه الاراء المنيفة فاجابه وقضى مراده واضاف اليه من ارادة

فقصدا مآربهما ونحوا نحو مطلبهما تجهرا ولما اتصل بايدكو عن تيمور استدراك

فارطه وعلم ان ايدكو خلبه عقله وغالطه فارسل اليه قاصدا ان يكون

اليه عائدا لامر تجدد منه ورأى نجح فلما قدم القاصد عليه وبلغه ما ارسل به

اليه قال له وللامير الذى معه وقد نهى كلا منهما ان يتبعه اقضيا

مآربكما والحقا صاحبكما وقبلا يديه وابلغاه ان امد اجتماعنا هذا

منتهاه وانى برئ منه انى اخاف الله ولم يمكنهما مخالفته ولا وسعهما

فى تلك المضائقة الشديدة الاملاينته فودعاه وانصرفا وانحرفا

ما وقفا ولما بلغ تيمور ذلك تضرس وتضرم وتبرح وتبرم وحرق

عليه الارم وتندم حيث لا ينفعه ندم وكاد يقتل نفسه حنقا عليه وحرج

كاءسات ويوم يعض الظالم على يديه ولم يمكنه التقيد به فلم يتحرك له
بحركة وتوجه الى ممالكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا آخر امره من دشت
بركة قيل انه لم يخدع تيمور ويداهيه ويغلبه قولا وفعلا ويطغيه سوى
ايدكو السابق ذكره قول وسوى قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن
ابن خلدون المالكي الآتي حكايته وامره

تتمة ما جرى في نواحي الشمال بين توقتاميش وايدكو من الجدال والقتال الى ان تغير امر كل منهما وحال

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في مملكته بعد ما وصل اتصل بايدكو
بحاشيته وابتهج بصاغيته وغاشيته فاخذ في التفتيش عن امور توقتاميش
وتحفظ منه وتحرز ولما رآه انتصب وتجهز اذ لم يمكنه رتق ما فتقه
ولا رقع ما خرقه وايضا ما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة اذ لو امكن
ذلك لادعاه تيمور الذي ملك الممالك فغصب من جهته سلطانا او
شبيه في دار الملك خانا ودعا رؤوس الميسرة ووجوه قبائلها اليه فلبوا
دعوته واقبلوا عليه اذ كانوا اقوى من غيرهم امنين من ضرر الجنا

وضيرهم تقوى بذلك سلطانه وعمر بقفول الجنود خانه وثبت في
دار الملك اساسه وعلت اركانه واما توقتاميش فعلان تراجم وهله
واستقر في دماغه عقله ورحل عدوه وحصل هدوه واجتمع عساكره
واستنجد قومه وناصره فلا زالت ضروب الضراب لجواب الحروب بينه
وبين ايدكو قائمة وعيون السكون بجفون الزمان المتعامي عن صليهما
نائمة الى ان بلغ ما فيه خمس عشرة مرة يلاكي هذا على ذاك تارة و
ذاك على هذا كرة واخذ امر ممالك الدشت في التناقص والشتات وبواسطة
قتلة المعاقل والحصون وقعوا في الانبثاث والانبتات لاسيما وقد تناوبتها
اسدان واظل عليها نكدانه وقد كان جلهم ذهب مع تيمور واستمر وهو
في امره محصور وفي حصره ماسور فانعزلت منهم طائفة لا تحصى ولا تحصر
ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر وانحازت الى الروم والروس وذلك
لحظهم المشؤم وجدهم المنكوس فصاروا بين مشركين نصارى ومسلمين
اسارى كما فعل جبلة ببني غسان واسم هذه الطائفة قرابو غدان
فبواسطة هذه الاسباب آل امر الدشت الى الخلاء والخراب والتفرق

والتباب والانقلات ولا انقلاب وصارت بحيث لو سلكها احد من غير دليل
ورصد فانه يهلك على الحقيقة لا ضاعنه فى المجاز طريقه اما صيفا فلان
الرياح للرمال تسفى فتخفى الطريق على السارة وتعفى واما شتاء فلان الثلج
النازل فيها يتراكم عليها فيغطيها اذ كل ارضها مجاهل ومنازلها مناهل ومراسيها
مهامه ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها مهلك عسير فكانت الوقعة [illegible]
عشرة على ايدكو فتشتت وتشرد وتبدد وتبدد وغرق هو ونحو من
خمس مائة رجل من اخصائه فى بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبدل
توقتاميش بالسلكة وصفا له دشت بركة وكان مع هذا متشوف الاخبار
ايدكو واحواله متشوفا لمعرفة كيفية هلاكه فى رماله ومر على ذلك نحو
من نصف سنة وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الالسنة وايدكو
كان دعيميص تلك الاعقاص والاحقاف ومن قطع لسيرا فلامه
اديم تلك النعال والاخفاف فصار يتربص ويتبصر ويتفكر معنى ما قلته
ويتدبر وهو

ارقب الامر وانتظر فرجا	وانتهز وقتها اذا ماجا
وامزج الصبر بالحجى فبه	ورق التوت صار ديباجا

فلما تيقن ان توقتاميش رابه، وتحقق ان ليث المنايا افترسه، شرع يتجسس اخباره، ويتتبع ويتشرف آثاره، ويتطلع الى ان تحقق من الخبر انه في مثنية منفرد من العسكر، فامتطى جناح الخيل وادرع من جنح الليل، ووصل السير بالسرى، واستبدل السهر بالكرى، نازعا الى نهضاته فروع الجباب، ثم صفرها من الرى افراغ الندى، حتى وصل اليه وهو لا يعلم، وانقض عليه كالقضاء المبرم، فلم يفق الا والبلايا احوشته، واسود المنايا انوشته، وتعاورته الرماح، وانحى على السهام نهشته، فجاولهم قليلا، وجاولهم طويلا، ثم انجدل قتيلا، وكانت هذه المرة من الواقعات السادسة عشر خاتمة التلاق وحاكمة الفراق، فاستقر امر الدشت على متولى ايدكو، وصار القاضى والدانى والكبير والصغير له مراسيمه يصغو، وتفرقت اولاد توقتاميش في الآفاق، جلال الدين وكريم بردى في الروس وكوبال وباقى اخوته في سغناق،

واستمرار الناس على مراسيم ايدكو يولي السلطنة من شاء و يعزله منها
اذا شاء و يأمر فلا يخالفه احد و يحل فلا يحاور ذلك الحد فمن ولاه
قوتليغ تيمورخان و اخوه درشادي بيك خان ثم فولادخان بن قوتليغ تيمور
ثم اخوه تيمورخان و في ايامه تخبطت الامور فلم يسلم لايدكو زمامه و
قال لا عزله و لا كرامة انا الكبش المطاع فاني اكون مطيعا فالثور المتبوع
كيف اصير تبيعا فانحتم بينهما الشقاق و تجسم من ذوي الضغينة نجوا النفاق
وجرت شرور و محن و حروب و احن و بينا طلسات الفتن احتبكت و نجوم
الشرور في دياجي الدشت بين الفريقين اشتبكت اذا ببدر الدولة الجلاليه
من مشارق السلالة التوقتاميشية بزغ مهللا و بوفرع من بلاد الروس مقبلا
وكانت هذه القضية في شهور سنة اربع عشرة و ثمانمائة فتماظت
الامور و تفاقمت الشرور و ضعف حال ايدكو و قتله تيمور واستمر النفاق
والشقاق بين ملوك ممالك قفجاق الى ان مات ايدكو غريقا جريحا و
اخرج من نهر سيحون بسل بحوق والقوه طريحا رحمه الله تعالى وله
حكايات عجيبه و اخبار و نوادر غريبه و سهام دواه في علائه مصيبه

وانكار مكائد وواقعات مصائد وله فى اصول فقه السياسة نقود وردود البحث فيها يعجز عن حصول المقصود وكان اسمر شديد السمرة ربعة مستسك البدن شيخا عامها باذار فعة جوادا حسن الابتسامة ذا رأى مصيب وشهامة محبا للعلماء والفضلاء مقربا للصلحاء والفقراء يحبهم بالطف عبارة واظرف اشارة وكان صواما وبالليل قواما متعلقا باذيال الشريعة وقد جعل الكتاب والسنة واقوال العلماء بينه وبين الله تعالى ذريعة وله نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع وله ولايات على حق وجنود واتباع وكان فى جماعات الدشت اماما نحوا من عشرين عاما وايامه فى جبين الدهر غرة ولياليه دولته على وجه العصر طرة

رجعنا الى ما كنا فيه من امور تيمور ودواهيه

ولما وصل تيمور الى اذربيجان وانبث عسكره فى ممالك سلطانية وهمذان واستدعى لسلك الطاهر سلطان ماردين واطلقه وانعم عليه كما ذكر واستوثقه وولاه ما بين الشام والعراق واحكم تلك الممالك بما وسعه من المكر والنفاق ولم يمكنه الاقامة بملك العجم لما معه من الدشت من امم وجه عنان قصده الى ممالك سمرقند فقضى فيها وطره

وفرغ عما كان ملائه من الدشت جرابه ثم خرج من غير توان وقطع جيحون بالطوفان ووصل الى خراسان وواصل السير الى اذربيجان وتوجه اليه طهرتن حاكم اذربيجان متطوقا طوق مراسمه بجيد الاطاعة و الاذعان واهمل امر ماردين وتناساها ولم يتعرض الى ما يتعلق بها من مدنها وقراها +

ابتداء ثوران ذلك القتام فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الرها ورام نهبها فخرج اليه شخص من اعيانها وروساءها يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه واشترا ما بجمل من الاموال وحملها اليه واداها فعند ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين والعثمان اصلان كولبقيصرية وتوقات وسيواس من الرسل عدة ومن الكتب شدة يبرق فيها ويرعد ويرغي في بحرها ويزبد ويقيم بحاويها و يقعد ومن جملة فحواه ومضمون ذلك وما حواه ان يخطبوا باسم محمود خان او سيورغتمش خان وباسمه ويضربوا السكة على طراز ذلك ورسمه كما هو دابه ويحمل رسوله وكتابه فلم يومن له السلطان برسول ولا بكتاب ولا تقيد له بجواب عن خطاب بل قطع روس الروس من قصاده وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم

دنیا سے گزر گیا۔ ...

نصفين وارسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ومنهم
جزء مقسوم والجزء الآخر الى السلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن
عثمان حاكم ممالك الروم واخبرهما بالقضية بجزئياته وما ورد عليه من
خطاب تيمور الممقوت وانه جعل في ذلك جوابه السكوت وقتل قاصده
كما يجب ولم يرده على هذه الحكاية وانما فعل ذلك برسله وقصاده استهوانا
به واستخفافا لما فعله بعباد الله تعالى وبلاده ثم قال للقاضي اعلموا اني
جاركما وداري دياركما وانا ذرة من غباركما وقطرة من بحاركما وما
فعلت معه هذا مع ضعف حالي وقلة مالي ورجالي وضيق دائرتي
وبلادي ورقة حاشية طريفي وتلادي الا اعتمادا على مظاهركما والاتكال
على مناصرتكما واقامة لاعلام حرمة دولتكما ونشر الرايات هيبة صولتكما
فاني جنة ثغركما ووقاية نحركما وشاوش جنودكما وجاليش بنودكما و
ربيئة طلائعكما وطليعة وقائعكما والآن اين لي مقاومته واني تيسر لي
مصادمته وقد سمعتم احواله وعرفتم مشاهدته وافعاله فكم من
جيش كسره وقيل اسره وملك ملكه وملك اهلكه وستر هتكه ونفس سفكه
وحصن فتحه وفتى منحه ومال نهبه وعز سلبه وصعب ذلله وخطب حلله و
عقل زلزله وفهم اخله وخيل هزمه واس هدمه وسؤل قطعه وقصد منعه وطود قلعه

وطفل نجم وراس شذنه وظهر فضخه وعقد فسخه وناراشب وريح اصبته ماء غار وزرع هجّ اناردوقلب شوى وكبد كوى وجيد قصم وطرف اعمى وسمع اصم وانى لى ملاطمة سيل العرمرم ومصادمة الفيل المغتلم فان اتحد قائى وجد نماى وان خذلتمانى بذلتمانى ويكفيكما هيبة وشهرة وناصيكما ابّهة ونصرة ان من خذلكما قد لا مكما ولمن كفاكما ما دهاكما وان اصابنى والعياذ بالله منه ضرر وتطاير الى مسلكتى من جمرات شره شرر نسبتما تعدى ذلك الفعل بواسطة الحوادث الى مفعول به وثان وثالث قلت شعر ـ

والشر كالنار سيد وحين تقدحه	شرارة فاذا بادرته خمدا
وان توانيت عن اطفائه كسلا	اورى فتائل تشوى القلب والكبدا
فلو تجمع اهل الارض كلهم	لما اقادوك فى اطفائها ابدا

وانما اهملت خطابه وامهلت جوابه لتربهما فاقتفى وتامرا فاكتفى وتسسا فابو عليه ولجاوا بالفصل اذ ذلك كذلك منى اليه ـ

ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد بن عثمان للقاضى برهان الدين ابى العباس سلطان ممالك سيواس

فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجبه ونعم هذا القول

اطربه وا ستحسن هذا الحكم من القاضي واستصوبه وارسل اليه يقول ان تيمور عنه وانتهى والا فلنا أتينه بجنود لا قبل له بها فليغلبا به بعين قريرة وليثبت له بحسن البصيرة واخلاص السريرة ولا يجزع من جنوده الغزيرة فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وان اقتضت اراءه السديدة واحكامه السديدة توجه بنفسه اليه وقدم بالغزاة والمجاهدين عليه ليرفع اعلامه وينفذ احكامه ويكون لسيفه يدا ولجناحه عضدا ثم ارسل كتابه وانتظر جوابه واما الملك الطاهر فما رأيت له كتابا ولا حققت منه له جوابا لكن الظاهر ان جواب الملك الطاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان الغازي ابي يزيد اذ افعالهما واقوالهما في الباطن والظاهر كانت من باب توارد الخاطر ثم اني رأيت كتابا يتضمن خطابا وجوابا وذكر ان الخطاب من ذلك الغادر والجواب من الملك الطاهر وكلاهما سوى اي الكتاب غير شراره ولا ذاهب ما صورة الخطاب فهو قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل عليه غضبه لا نرق لشاكي ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يمتثل امورنا قد خربنا البلاد واهلكنا العباد

[illegible]

واظہرنا فی الارض الفساد قلوبنا کالجبال و عددنا کالرمال خیولنا سوابق
ورماحنا خوارق ملکنا لا یرام وجارنا لا یضام فان انتم قبلتم شرطنا و
اصلحتم امرنا کان لکم ما لنا وعلیکم ما علینا وان انتم خالفتم وابیتم وعلی
بغیکم تمادیتم فلا تلومون الا انفسکم فالحصون منا لا تمنع والعساکر لدینا
لا ترد ولا تدفع ودعاؤکم علینا لا یستجاب ولا یسمع لانکم اکلتم الحرام و
ضیعتم الجمع فابشروا بالذلة والجزع فالیوم تجزون عذاب الهون وقلتم عنہم
انا کفرة فقد ثبت عندنا انکم فجرة قد سلطنا علیکم من بیده الامور
مقدرة والاحکام مدبرة کثیرکم عندنا قلیل وعزیزکم عندنا ذلیل قد ملکنا
الارض شرقا وغربا واخذنا منها کل سفینة غصبا وارسلنا الیکم هذا
الکتاب فاسرعوا فی رد الجواب قبل ان ینکشف الغطاء ولم یبق لکم باقیة
فینادی علیکم منادی الفناء فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم رکزا
وقد انصفناکم اذ راسلناکم ونثرنا جواهر هذا الکلام علیکم والسلام
وهذه صورة الجواب وقیل هو انشاء القاضی علاء الدین بن فضل الله
وما اظن لذلک صحة وهو —

بسم الله الرحمن الرحیم

قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تحصل الوقوف

على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية والسدة العظيمة الكبيرة السلطانية

قولكم انا مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك

ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم

وهذا من اقبح ما وصفتم به انفسكم ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا اذا

تعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب ذكرتم و

بكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون الا لعنة الله على الكافرين تشبثتم

بالاصول لا نبالي بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يصدنا عيب ولا يدخلنا

ريب القرآن علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وقد عمنا بركة تاويله وقد خصنا

بفضل تحريمه وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء

انفطرت ومن العجب العجاب تهديد الليوث بالليوث والسباع بالضباع و

الكماة بالكراع نحن خيولنا عربية وهممنا علية ولنا همة شديدة المضارب

ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلنا كم فنعم البضاعة وان قتلتمونا فبيننا

وبين الجنة ساعة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند

ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالخراز لا يبالي بكثرة

الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة

كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار لا من الرزايا يا نجى من المنية فى
غاية الامنية ان عشنا عشنا سعداء وان متنا متنا شهداء الا ان حزب الله
هم الغالبون ابعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة
لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا فهذا الكلام فى نظمه
تركيك وفى سلكه تفكيك لو كشف لبان قبل التبيان اكفر بعد ايمان ام اتخذتم
ربا ثان لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا قل لكاتبك الذى رصع رسالته ووصف مقالته حصل
الوقوف على كتاب كصرير باب وطنين ذباب وسنكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم انى وجدت
فى نسخة عامر الدهور بتقادمه مدادها وبيض كر العصور على وجه الزمان
من شيبها سوادها صورة هذا الكتاب وهيئة هذا الخطاب من انشاء
نصير الدين الطوسى على لسان هلاكو التترى مرسلا ذلك الى سلطان مصر
وصورة الجواب بعينه انشاء من كان فى ذلك العصر۔

فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصادة جنق وزنق

يجاحي الغضب وفارح قلبه وزنق وغص غضبا فكاد من الغيظ يختنق ولكن علم ان في الزوايا خبايا وفي الاسلام جنودا وسرايا وفي عرين الدين من ليوث المسلمين بقايا وان امامه اسودا هواصر وجوارح كواسر فتصبر للزمان ورجع القهقرى وتربص بهم الدوائر۔

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية

بلغ ان ملك الامراء بالشام وهو تنم توجه بالعساكر الى ارزنجان ورجع وهو مفتتن ولم يرد في ذلك ضيرا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وعاد من جيش الاسلام كل اسد هصور وقد اصطاد من كراكي ما ضاهى صورته وجاءه نور على نور۔

ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهنود

ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند فيروزشاه انتقل من زحمة الدنيا الى رحمة الله ولم يكن له ولد يكون له خليفة فسعى تيمور ان يتولى بحكم الوفاة والشغور تلك الوظيفة ولما قاض صاحب الهند صارت الناس فوضى ومرج بحر امر الهند وماج فصار كل يخوض خوضا فعز بعض الناس

وبعضهم ذلوا ثم اتفقوا على تولية وزيراسه ملو فرابَ من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق الرفع وخفض من بغير استحقاق ارتفع فصلى عليه اخوه شارنك (سارنك) خان متولى مدينة ملتان ووقع بينهم التقاطع وافترق ملاء الهنود فرقا وطوائف فكان اختلافهم لتيمور احسن ساعد واقوى عضد وساعد قلت شعر

وتشتت الاعداء في آرائهم		سبب لجمع خواطر الاحباب

وحين وصل تيمور الى ملتان عصى عليه شارنك خان فاقام يحاصرها وقد بهنا جرها وكانت عساكرها جمة ويا لى كتائبها السود مدلهمة حتى قيل ان من جملة عسكرها الثقيل كان ثمانمائة فيل مر ان كل مير من اطراف الهند ورئيس من اكناف السند كان قد لفتق اذياله ولملم رحاله ورجاله وضبط لجوائحه اثقاله وربط لحوائجه افياله واستمر ذلك اللدد والخصام نحوا من ثلثى عام الى ان استخلصها ومن يد لاخلصها

فصل

ولما استولى ملو واستقر امر الهند عليه وبلغه توجه تيمور اليه جد واجتهد وعد العدد والعدد واستمد الامداد والمدد واهلك مالا لبدا وجب

ان لن يقدر عليه احد وفرّق الاموال وجمع الخيل والرجال واحضر ما في

مملكته من الافيال ثم حصّن ملائنه ومكّن كمائنه وشيّد على الافيال

للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير المناضلة طريقة نفقه فيها ذهب منهاجا

وجد تيمور في السير حتى كاد يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارب من

يحجبه ولا في عساكر سلطان الهند من يقربه فلما بلغ الهنود بالجنود

برزت اليه بالجنود الهنود وقدموا الفيول لتنفير الخيول وقد بنوا على

كل فيل من الاتراس برجا وعبّوا في كل برج من المقاتلين من يخشى في المضايق

ويرجى بعد ما جللوها من اكبر بركستوانات في حصار وعلقوا عليها من

القلاقل والاجراس الهائلة ما يدعو العفاريت الى الفرار وشدوا في

خراطيمها سيوفا يصح ان يقال انها سيوف الهند تدعو الرؤس شعلة

لهيبتها فتخر لها ساجدة فيحق ان يقال لها نار السند وهذا خارج عما للـ

الافيلة من الانياب التي هي في الحروب كالحراب اذ هي في اداء ما وجب

عليها نصاب كامل وسهامها التي هي مصيبة في نحور من يقابلها تقصم

كل نابل وذابل وكانت تلك الافيال في صف القتال كانها غيل باسودها

ماشية وصياصي بجنودها جارية او اطواد بثمورها عادية او بحار بافواج
امواجها زاخرة جائية او ظلل من الغمام بصواعقها هامية او ليال للفراق
بنوائبها السود سارية وخلفها من الهنود فوارس الحرب وابطال الطعن والضرب
سود كالاسود وطلس كالذئاب ونشر كالفهود بالذابل الخطي والصارم الهندي
والنبل الخلنجي مع قلب ذكي وجنان جري وعزم قوي وصبر رضي

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في اجفال الافيال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق ان شقة عساكر الهند نسجت على
هذا المنوال اعمل الفكرة في قلع هذه المصيدة ومرق لهم بمرقة قدر
طبخها اخثر من العصيدة فبدأ ولا في الاحتيال بد فم مكيدة الافيال فاستعمل
الفكر الحديد في اصطناع شوكات من حديد مثلثة الاطراف مستبدعة
الاوصاف كانها في شكلها الخبيث طرق القلقلين بالتثليث ووضع اصحاب
الاوفاق اعدادهم المنسوبة الى الوفاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم
عمد الى حيال الفيول في الصفوف فنشر ذلك لها ليلا فجعل مهما حربا
وويلا ورسم لذلك حدا ورسم ان تفعل ذلك الحد لا يتعدى ثم ركب

الطلائع والطالة ورتب اسوده واشباله وهذب خيله وشذب رجاله و
ارصد شمالا ويمينا من عسكره للعدو كمينا وحين بث سلطان السبابرة في
جوانب الآفاق خيله وضم جيش الظلام رجالة انجمه وشمر للهزيمة ذيله
مشى عسكره الى ذلك الحد رويدا حتى وصل اليه ولما تراءى الجمعان نكص على
عقبيه ثم ركب بالخيول على طريق الفيول فتصور وان خيوله اجفلت وشمس
نصرته انكسفت وكواكب جيشه افلت فاقلعوا اقلاع الفيول فانهرت انهار
السيول وساقوها خلف عساكره سوقا على ذلك الشوك الملقى اتباع لقباله
من الهنود الرجالة والخيالة فلما وصلت سيول الفيول من مطارح الشوك
الى المقاسم واخذ ذلك الشوك في تقبيل يديها وارجلها وتشبث بتلك
المناسم واحست قوائمها بشوكها رجعت القهقرى بل ولت الادبار لعدم
عقلها فنهنهوها ونهوها عن التولي فلم يفدها النهي والنهنهة وما كان
لها تقدم الى جهة العدو كفيل ابرهة ثم لم يسعها لما اضرها الشوك في
تلك الحال الا التولي من الزحف والفرار فحطمت الفيول الرجال والخيول
وصارت القتلى كالجبال والدماء في وديها سيول وخرج عليهم الكمين

من ذات الشمال وذات اليمين فابادوا سائرهم والحقوا باولهم اخرهم

وقيل ان بلاد الهند ليس فيها اباعر وان منظرها يجفل الفيل فيصير بعد ثافر

فامر تيمور ان يهيأ خمسمائة بعير جفول وتعتار احلها والصوف قصبا محشوا

بفتائل وقطن بالدهن مبلول وان تساق امام الركبان الى ان يتراءى

الجمعان فلما تصافوا ولم يبق الا القتال امر ان تطلق النيران في تلك الحشايا

والاحمال وتساق الى جهة مواجهة الافيال فلما احس البعران بحرارة النيران

رغت ورقصت ونحو الفيول شخصت وصارت كما قيل ـ

كانك من جمال بني اقيش		يقعقع بين رجليها بشن

فلما رأت الفيلة النيران وسمعت رغاء البعران ونظرت الى الابل كيف

خلقت وشاهدتها وقد رغت ورقصت وباخفافها صفقت الوت على

عقبها ناكصة لسائقها واهصة ولراكبها واقصة فخبطت الخيالة وحطمت

الرجالة جلالا كافرون اية النصر على اصحاب الفيل وارسلوا عليهم من السهام

طيرا ابابيل فلم ينتفعوا بالافيال بل افنت الافيال غالب الخيل والرجال ثم

تراجعت عساكر الهنود وابطال الخيالة من الجنود وكتبوا الكتائب وبنوا البنود

ثم تراموا وتصافوا وتضاموا وتحاذوا وهم ما بين مجوسي ومسلم ومبارز

منتسب ومذاد بالشعار معلم وكل في سواد اللون من الحديد كقطع الليل

المظلم ثم تدانوا مع التتار وتزاحفوا وبعد المراشقة بالسهام بالرماح تناقعوا

ثم بالسيوف تضاربوا ثم تلاتبوا وتواثبوا ثم تراموا عن ظهور الخيل واعتكر

في ذلك القتام النهار بالليل ولا زالت تختلف بينهم الضربات وتصول فيهم

الصلات وتحصد منهم الصولات حتى تلاشت القضاء والقدران في اختلاف

الليل والنهار لآيات ثم تناهى لا فتحا ودوا تفرج الازدحام واسفرت القضية

عن ان برهمان الهند فانهزم جيشه الحام وحل بالهنود الويل ومحا الله آية

الليل ولما تفرقت الهنود وفلوا وانتهى عقد عساكرهم في المحاربة فلوا

وقتلت سراتهم وهرب سلطانهم ملو ثبت تيمور وحكمه في هنده

الى الآن كما ثبت اوتاده في سمرقنده فجمع اثقالها وربط اقيالها وضبط

احوالها وما غفل عن ضبط ما عليها وما لها وسلم اقبالها في اقيالها ثم توجه نحو

تختها وهي مدينة دهلي مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الجلي

معقل التجار ومعدن الجواهر والبهار فتسنمت عليه بالحصار فاحاط بذلك

السواد الاعظم من عساكره السواد الاعظم ومن معه من الخلائق والامم

فقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها وانه اخذها من احد جوانبها بالمحاصرة وتم الجانب الآخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة ولم يدر من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الآخر

ذكر وصول الخبر الى ذلك العقوق بوفاة الملكين ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وامصاره واحتوى على ممالكه واقطاره وبلغت مراسيمه اعماق انجاده واغواره وانبث جيشه في ولاياتها سهلا ووعرا وظهر فساده في رعاياها برا وبحرا اذ وفد عليه المبشر من جانب الشام ان القاضي برهان الدين احمد السيواسي والملك الظاهر ابا سعيد برقوق انتقلا الى دار السلام فسر بذلك غصة وانشرح وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح فنجز بسرعة امور الهند وقفل الى مملكته من فيها من العساكر والجند بما اخذه من الاثقال والنفائس والاموال ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجند لما سور على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور واقام في الهند نائبا من غير وجل ثم حدر عن

سمرقند قاصداً الى الشام على عجل ومعه من الهند رؤس اجنادها ووجوه اعيانها وسلطان اقيالها واقيال سلطانها ثم انه صار قريباً يعين بتلك الطوائف الطاغية في اوائل سنة اثنين وثمانمائة وانصب بذلك الطوفان من جيحون الى خراسان وكان قد قرر ولده لصلبه اميرانشاه بمملكة تبريز وتلك البلاد والسلطان احمد قد رجع الى بغداد وهو مستوفز للفرار وسبب حركته الى البلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده الاغتام لكنه اراد ان يعمي مقصده ويغطي عن الناس مصدره وموردة قلت بديها شعر

وانى يختفي للشمس ضوء	عن الابصار في ضحو النهار
وكيف يستر في المشك يحشو	خياشيم الورى في يوم حار
وانى يختفي للطبل صوت	عن الاسماع في وقت النفار

فان قصده كان بعيد المدى طويل الامد محتاجاً الى اعداد اهبة الملوك يختشي ان تضاهي غزوة تبوك واظهر سبباً اطرق به ارامه من مكره ودواهيه

واشاع ذلك واذاع فامتلأت منه القلوب والاسماع۔

خاش کرد ۱۲

ذكر معنى كتاب وفد وهو فى الهند عليه زعموا ان ولده اميران شاه ارسله اليه

وذلك ان ابنه اميران شاه المذكور راسله وانهى اليه يقول على ما قيل فى بعض ما قاوله وحاوله انك قد عجزت لكبر سنك وشمول الضعف ببدنك ووهنك عن اقامة شعائر الرياسة والقيام باعباء الايالة و
سستی ۱۲ — ای اصول ۱۲ — سرداری ۱۲

السياسة والاولى بحالك ان كنت من المتقين ان تقعد فى زاوية سجادة وتعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقد تم فى اولادك واحفادك من يكفيك امر رعيتك واجنادك ويقوم بحفظ مسلكتك وبلادك وانى لك بلاد وممالك وانت عن قريب هالك فان كان لك عين باصرة و بصيرة فى نقد الاشياء ماهرة فاترك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة و ولو ملكت ملك شداد ورجع اليك اقتدار العمالقة وعاد وساعدك
عاد گروہی از اولاد نوح ۱۲

النصر والعون حتى تبلغ مقام هامان وفرعون ورفع اليك خراج الربع المسكون حتى تفوق فى جمع المال قارون وصرت فى خراب البلاد كبخت نصر الذى طول الله تعالى له فقصر وبالجملة فلو بلغ سلطانك الا فطار
یعنی سلطنت و غلبہ ۱۲

[illegible]

قضیت من دنیاک غایة الاوطار وصار عمرک فیها اطول الاعمار وخدامک فیها ملوکها الاغمار فقصر جندک قیصر وکسر کسری فانکسر وتبعک تبع والنجاشی واوساط الملوک والاقیال غدوا لک خدما وحواشی وفغر لک فغفور بالثناء فاه وانحنیت علی الخان وخاقان فوجه کل فی رقعة دستک شاه واذعن لک فرعون مصر وسلطانها وجی لک علی ید خیر الدین ایران الدنیا وتورانها وآل امرک الی ان کان لک سکان الاقالیم وقطانها الیس قصاری تطاول قصورک الی القصور ونهایة کمالک النقص وحیاتک الموت وسکناک القبور قلت شعر

فعش ما شئت فی الدنیا وادرک	بها ما رمت من صیت وصوت
فخیط العیش موصول بقطع	وحبل العمر معقود بموت

وقیل شعر

قمیص من القطن من حلة	وشربة ماء قراح وقوت
ینال به المرء ما یرتجی	وهذا کثیر علی من یموت

فاین انت من نوح وطول عمره ونیاحته علی قومه وحسن عبودیته

وشكره ولقمان ووعظه ولده وتربيته لطول الحيوة لبد وداود في ملكه
الفسيح مع قيامه باوامر الله تعالى وكثرة الذكر والتسبيح وسليمان بعده
وحكمه على الانس والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي
ملك المشرقين وبلغ المغربين وبنى السد بين الصدفين وفي آخر البلاد
وملك العباد واين محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل وصفوة الاصفياء
المرسل رحمة للعالمين الكائن نبيا وادم بين الماء والطين محمد المصطفى
واحمد المجتبى الذي زويت له مشارق الارض ومغاربها وتمثل بين
يديه شاهدها وغائبها وفتحت له خزائنها وعرض عليه ظاهرها وكامنها
وكانت جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش
والهوام وايده الله الكريم المتعال بان ارسل لطاعته ملك الجبال
وكان حامل رايات نصره نسيم الصبا باليمين والشمال فملك الجبابرة
بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة تهابه من مسيرة شهر
وايده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار وتولى نصره

اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار وان الله سبحانه به اسری

فی بعض لیلة من المسجد الحرام الی المسجد الاقصیٰ وکان مرکوبه الشریف البراق

ثم عرج به الی السبع الطباق واقرن اسمه الکریم مع اسمه ونعبد عباده

بما شرعه الی یوم القیامه من غیر تغییر لحدوده ورسمه وخلق لاجله الکائنات

وانار بوجهه الموجودات ولم یخلق فی الکونین اشرف منه ولا فخر وغفر له

ما تقدم من ذنبه وما تأخر واظهر من معجزاته ان اشبع الجم الغفیر من قرص

الشعیر ویسقی لکثیر من الرجال ما نبع من بین اصابعه من الماء الزلال وانشق

القمر وسعیٰ الیه الشجر وامن به الضب وسلم علیه الحجر وهل تحصیٰ معجزاته

وتحصر کراماته وناهیک بمعجزته المؤیدة وکرامته المؤبدة المخلدة علی

مر الزمان الباقیه ما دار الحدثان الساکنة ما تحرک الملوان وهو القرآن

المجید الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم

حمید وهذه منازله فی الدنیا غیر ما ادخر له فی العقبیٰ وبشره بقوله

والاخرة خیر لک من الاولیٰ ولسوف یعطیک ربک فترضیٰ مع ان الله

تعالیٰ اخذ میثاق النبیین بالایمان به وبنصرة فلو ادرکوه لم یسعهم الا

اتباعه وامتثال امره فهو دعوة ابراهیم الخلیل ومتوسل موسیٰ وعلماء

بنی اسرائیل والمبشر بقدومه علی لسان عیسی فی الانجیل وحامل لواء الحمد ربه یوم لقائه آدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الحوض المورود والحاجب من ربه فی موقف الشفاعة والمقام المحمود بحق ما قلت مقولا مقتبسا شعر

تفویض خلعة عز واقتبس نعمی		قل تسمع اشفع تشفع سل تنل تجد

فانظر الی هؤلاء السادة معادن الخیر ومفاتیح السعادة هل رغبوا فی الدنیا واعتمدوا علیها او نظروا الا بعین الاحتقار والاعتبار الیها او هل کان نظرهم غیر التعظیم لامر الله والشفقة علی خلق الله وناهیك بالخلفاء الراشدین واعظم بالعمرین الذین کانا فی هذه الامة بمنزلة القمرین وهلم جرا بالخلفاء العادلین والملوك الکاملین والسلاطین الفاضلین الذین تولوا فرعوا حقوق الله تعالی فی عباده وحموا عباد الله عن الظلم فی بلاده واسسوا قواعد الخیر وساروا فی نهج العدل والانصاف احسن سیر ثم مضوا علی ذلك وبقیت آثارهم واحییت بعد موتهم ایامهم اخبارهم فمضی علی ذلك مثل الاولین وبقی لهم لسان صدق فی الآخرین اذ صنعوا بموجب ما سمعوا شعر

فانما الناس احادیث		فکن حدیثا حسنا ذکره

[illegible]

وانت وان كنت تسلطت على الخلق فقد عدلت ايضا ولكن عن الحق وزعيت
ولكن اموالهم ونزعتهم وحميت ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم وسست
ولكن قواعد الفتن وسرت ولكن على سير اماتة السنن ومع هذا فلو عرجت
الى السبع الشداد وما بلغت منزلة فرعون وشداد ولو رفعت قصورك على
شوامخ الاطواد ما ضاهت ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد فانظر
لمن نهى وامر ثم مضى وغبر ولا تكن ممن طغى وبغى وتجبر وتولى وكفر وانعم بهذا
الخطاب عن الجواب واعط القوس باريها واترك الدار لبانيها وتولى الله
ورسوله والذين امنوا والا فانت اذا ممن تولى فى الارض ليفسد فيها وانا
اذ ذاك امشى عليك واضرب على يديك وامنعك من السعى فى الفساد
بان اسوى بين رجليك مع قلت اداب جرائمها كثيرة وعبارات ذنوبها
كبيرة فلما وقف تيمور على هذا الكتاب وجه الى تبريز عنان الركاب و
كان عند ميران شاه من المعتدين جماعة سعوا فى الارض مفسدين منهم
قطب الموصلى اعجوبة الزمان الدوار واستاذ علم الموسيقا والادوار
اذا استنطق اليراعة اسكت اهل البراعة واذ وضع الناى بفيه سحق عود

اسحٰق وابیه وان اخل فی الاغانی اغنی عن الغوانی تقول للنفس لنفسه الرخیم

خفضت عنی انینی فتشیر براعته بالاصبع وتقول علی عینی ثم ینفخ فیها الروح

فیشفی کل قلب مجروح ویداوی کل فؤاد مقروح فان اقامت قامتها الرشیقة

راقصة فی سماعها یثنی لجنات ظهره خاضعا الطیب استماعها وان فتحت

فاها لتقرعی اسماع القلوب الحانه یمیل العود عنقه مصغیا الیها عاركا

بانامل الادب اذانه تمیل له کان یؤدی جمیع الانغام الفروع والمرکبات

والشعب والاصول من کل ثقب من اثقب الساصول وله مصنفات فی

ادوار المقامات وجری بینه وبین الاستاذ عبدالقادر المراغی مباحثات

وکان امیران شاه به مغرما یعد صحبته والعشرة معه مغنما وکان تیمور

لا یعجبه العجب ولا یستهویه اللهو والطرب فقال ان القطب افسد عقل

امیران شاه کما افسد عبدالقادر احمد بن الشیخ اویس واطغاه فوصل

ذلك الطاغ تاسع عشر شهر ربیع الاول سنه اثنین وثمانمائة الی قراباغ

فانا خ بها ركابه واراح بها دوابه وضبط ممالك اذربیجان وقتل بها

المفسدین واهل العدوان ولم یتعرض لامیران شاه لانه ولده وهو انشاه

وبينهما امور متشابهات لا يعلم تاويلها الا الله ثم توجه بذلك الخميس ثاني
جمادى الآخرة يوم الخميس واخذ مدينة تفليس وقصد بلاد الكرج وهدم
ما استولى عليه من قلعة وبرج وقلعهم الى الصياصي والقلاع العواصي وقتل
من ظفر بهم من طائع وعاصي وجرهم ما بين رؤس ونواصي ثم لو غار الفساد
وحرش البغاة على بغداد فهرب السلطان احمد من ذلك الجب الى قرا يوسف
في ثامن عشرين شهر رجب فسكن تيمور عن عازبة وطمن بذلك مراقبه
ومنازعه وتمهل في السير استعمل في نحو ه مع مناظريه مباحث سوى
وغيره وصار يحاور ويجاول وينشد وهو يتفاءل. شعر

امور عن سعد لي بعلوي وانتم	مرادي فلا سعد لي ربي ولا علوي

فتراجع السلطان احمد وقرا يوسف يوما الى مدينة الاسلام متصورين
انه لم يبرح من بلاد الكرج الشام فلما تحققا منه الخروج وكان حققا
انه اذا عزم على شئ فما يعوج طار طائرهما نحو الروم وتركا ديارهما ينعق
فيها الغراب والبوم فتوجه ذلك القشعم الى مصيف التركمان واغمد
السيف وكف عن الحيف وصرم الصيف.

ذكر ما وقع من الفتن والبدع وما سل للشر من حسام بعد موت سلطان سيواس والشام

وكان اذ ذاك قد تخبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الى سيواس اما مصر والشام فلموت سلطانها واما سيواس فقتل برهانها وكان موتهما متقارب الزمان كموت قرا يوسف والملك المؤيد الشيخ ابي الفتح غياث الدين محمد بن عثمان فان مدى ما بين موت هولاء الملوك العظام كان نحوا من نصف عام وكذا كان ما بين موت ذينك السلطانين

ذكر نبذة من امور القاضي وكيفية استيلائه على سيواس وتلك الاراضي

وسبب قتل القاضي برهان الدين مخالفة وقعت بينه وبين عثمان قرايلوك راس المعتدين وسيزداد بيانها اذا اتى مكانها وهذا السلطان ابوه كان قاضيا عند السلطان ارتنا حاكم قيصرية وبعض ممالك قرمان وكان بين الامراء والوزراء ذا مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين المذكور في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف واصحابه المجتهدين في تحصيله واكتسابه فتوجه الى مصر لاقتناء العلوم وضبطها من طريقي المنطوق والمفهوم وكان ذا فطنة وقادة وقريحة نقادة ومقلة

لہ تخبط بے راہ رفتن سے اقتنا سرمایہ گرفتن وکسب کردن وذخیرہ کردن۔

غيوراً فاد ة فحصل من العلوم عدة في ادنى مدة فبينا هو في مصر يسير اذ هو
بفقير جالس على الطريق كسير فناوله شيئاً يسد به خلته ويجبر به فقره و
كسرته فكاشفه ذلك الفقير بلفظ معلوم وكشف له عن السر المكتوم و
قال لا تقعد في هذه الديار فانك سلطان الروم فلما سمع بهذا الكلام
قلبه فاخذ في اعداد الاهبة وقطع الاعلاق ودخل الطرق صحبة الرفاق
و لما وصل الى سيواس تبجح به والده واعيان الناس وشيد له بين الخلق
اشد بنيان واشد اساس وشرع في القاء الدروس و مصاحبة الاعيان
والرؤس وكان ذا همة ابية وراحة سخية ونفس زكية وخصائل رضية
وشمائل مرضية وتحرير شاف وتقرير واف يحقق كلام العلماء ويدقق
النظر في مقالات الفضلاء وله مصنفات في المعقول ولطائف في
المنقول ينظم الشعر الرقيق ويعطي عليه العطاء الجليل ويحبيه اللفظ الدقيق
ويثيب عليه الثواب الجزيل وهو في ذلك يتزيا بزي الاجناد ويسلك
طريقة الامراء من الركوب والاصطياد ويلازم ابواب السلطان ويتخذ
الخدام والاعوان فمات السلطان عن ولد صغير فاجلسوه على السرير و
كان عنده من اعيان الامراء ورؤس الوزراء اناس منهم غضنفر بن مظفر

وفريدون وابن النويد وحاجي كلدي وحاجي ابل هيو وغيرهم ومن اكبرهم
ابو القاضي برهان الدين فصار هؤلاء الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء
يدبرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا بالاتفاق ما يقع من قضية فمات
ابو القاضي برهان الدين وتولى ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة
اباه واقرانه ففرق ولايات ذلك الاقليم على ابن النويد وحاجي كلدي و
حاجي ابل هيو فبقي حوالي السلطان محمد فريدون وغضنفر برهان الدين احمد
ثم توفي السلطان محمد عن غير ولد فبقيت الولاية بين الثلاثة على سبيل
الاشتراك ووراثة وقلما اتفق ضرتان على زوج واحد والتقتا ولو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وماثة فقير يلتفون في حصير وملكان
لا يسعهما اقليم كبير فاراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستقلال
فنصب لشريكيه اشراك الاحتيال اذا الملك عقيم فرصد لذلك الطالع
المستقيم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شريكا لان العبادة
عبادة فطلبا بعبادته الحسنى ورام هو الزيادة فعاداه وقد عاداهما
وما راآه ولكن راعهما وما راعاهما اذ خلا عليه وقد ارصد لهما صلة
واعد لهما من الرجال المعدة عددا وقتلهما وقد حصلا في قبضة الاشراك

وخص توحيد السلطنة الاحدية عن الاشراك فقوى بالتوحيد سلطانه
واضاء به للدين حجته وبرهانه ولكن ناواه انداده وعصى عليه من النواب
اكفاءه واضداده واظهر كامن العداوة اعداءه وحساده وقالوا انه من نبة
لم ينلها اباءه ولا اجداده ونحن كلنا سيواسية اذا انتمينا فلن يكون الملك
علينا وحسد الرياسة هو الغل القمل وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل فمنهم
شيخ نجيب صاحب توقات القاسية ومنهم حاجي كلدي وكان نائب اماسية
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان قد استولى اذ ذاك السلطان
علاء الدين على ممالك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التواريخ
حدثتنا واسمعتنا وكتب السير انبأتنا واخبرتنا ان ما حوالينا من الممالك
متعلق بامر سلطاننا وارثنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه
وجعل يشن الغارات على من يتمادى في عصيانه فقلع قلعة توقات من الشيخ
نجيب قسرا واستصحبه معه طيبة وقهرا وانحازت تتار الروم اليه وهم الجم
الغفير وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت اوامرك امشي وفي قيد
طاعتك اسير فكان قرايلوك من جملة خدمه وفي حساب تراكمته وحشمه
فكان يرحل هو ومن معه من الناس شتاء وصيفا بضواحي سيواس ـ

ذكر محو قرايلوك عثمان اثار انوار برهان الدين السلطان

بسبب ما اظهره من العدوان واضمره حالة العصيان وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان

ثم انه وقع بين قرايلوك وبين السلطان منافرة ادت الى المشاجرة وتنهت
الى المراغمة والمنافرة فنقض العهود والذمم وامتنع من حمل التقادم والخدم
وتمنع في الاماكن العاصية بمن معه من التراكمة والحشم فلم يكترث به
السلطان لانه كان اقل الاعوان وحصل يتوجه تارة الى اماسية واخرى
الى ارزنجان وكان بالقرب من سيواس مصيف منظره ظريف وترابه نظيف
وماءه خفيف وهواءه لطيف وكان الخلد خلع على اكنافه زرابيه سندس
الاخضر والفردوس فجر في خلال اشجاره من نهره الكوثر على حدائقه من
روضات الجنات شبه وفي ربوة جهته للابصار دهشات وللبصائر نزهة قلت شعر

عليه شقيق قد زها فكأنه	صحون عقيق اترعت بالعنابر

فقصده قرايلوك ورام في طريقه السلوك فمر على سيواس وبها القاضي
ابو العباس فجاز بركابه ولم يعبأ به فالتهب تنور غيظه وكاد يتميز من غيظه
وقال بلغ من حال العواء ان يلج بربض الاسد ويقدم قدم اقدامه وانا حي

بهذا البلد ثم امر جماعته بالركوب وقصد عليه الوثوب واستفرغ الغضب والطيش ان ركب وسبق الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو يلبث مولانا السلطان ساعة حتى يتلاحق العسكر كان احزم واوفق واسد واكانت جرية مولانا السلطان فيها كفاية ولها آية ولكن قرايلوك تركمان ذو دهاء وكيد فلم يلتفت السلطان لهذا الكلام ولم يزل هاجا واراده حتى هجم الظلام فكر عليه قرايلوك بجماعته فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدر بحاله العسكر وتفرق امراءه وجنده شذر مذر

ذكر ما كان نواه قرايلوك من الرأى المصيب في رجوعه عنه لسوء طويته بشيخ نجيب

ثم ان قرايلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق ويقلع غراس الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاق ويرده الى مكانه ويصير كما كان من انصاره واعوانه ويعلم بذلك السلطان انه له ناصح فلا يبهم فيه كلام واش وكاشح واذا بشيخ نجيب الذى كان متولى قلعة توقات وحاصره السلطان وضيق عليه مسالك الطرقات ثم قهره وغلبه واخذ قلعته وبالكراهة استصحبه وجد فرصة فانتهزها وكان فى قلبه كمائن شتيمة فابرزها فجاء

الى قرابلوك و وقف فى خدمته كالسلوك وقال اعيذ عالم عقلك ان يزل

و دليل فهمك ان يضل و مصيب رأيك ان يصاب و جميل فكرك ان يعاب

مصیبت زدہ شود ۱۲ — درست ۱۲

قد امكن الله من العدو و انى لك مع هذا سكون و هدو و قلت شعر

یعنی سکون و آرام ۱۲

ما الدهر الا ساعة و تنقضى	والمرء فيها حازم او نادم

ہوشیار ۱۲ — پشیمان ۱۲

فلئن ابقيت عليه لا يبقى عليك و لئن نظرت اليه بعين الرحمة فالله لا ينظر

اليك فانه رجل غبى و بانواع المكر و اصناف الخديعة عبى عشر القياد و بيك

دراز ۱۲

لا يجع فيه الخير و ابى و هبك و العياذ بالله مكانه منك اكان يرق لك

نرمی کن ۱۲

و يشفق عنك هيهات هذا و الله محال فقد وقع لك مجال فما كل وات

يسمح بالمواد الزمان و الدهر فرص و اكثره غصص فاياك ان تفوت الفرص

جو الفرد کی کنندہ ۱۲ — جمع فرصة ۱۲ — جمع غصة یعنی اندوہ ۱۲

فتقع فى الغصة و اى غصة و لا ينفعك الندم اذا زلت بك القدم و تفكر

فيما اقول و استنبط دليل هذه المسئلة من المعقول و استبق شرفك الرفيع

باراقة دمه و حسن استار حرمك بابتذال حرمه و تذكر يا اميرلموقابوس

ریختن ۱۲

و شمكير و لا زال ذلك الشيطان يحسن له الرأى فى قتل السلطان و يقول

هذا الرأى انفع لك و عليك اعود كما فعل بسطام امير الكرم بقرايوسف

ای انفع ۱۲

لما قبض على السلطان احمد فرجم قرابلوك عن رأيه لما خدعه و دهاه

فریب داد ۱۲

[illegible]

فقتل السلطان من غیر امهال ولا توقف رحمه الله وکان قتل قرا یوسف السلطان احمد بن الشیخ اویس فی عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة والقصة مشهورة وکان السلطان رحمه الله کما ذکر وکان عالما فاضلا کریما متفضلا محققا فی التقریر مدققا فی التحریر قریبا من الناس مع کونه شدید الباس رقیق الحاشیة ادیبا شاعرا ظریفا لبیبا اریبا جوادا مقداما قرما همّاما تهاب الدنیا وهابها یهب الالوف ولربما یهابها یحب العلماء ویجالسهم ویدنی الفقراء ویکایسهم قد جعل یوم الاثنین والخمیس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصة لا یدخل علیه معهم غیرهم من تلک الامم الغافلة وکان قد اقلع قبل وفاته عن جمیع ما کان علیه وتاب الی الله تعالی ورجع الیه وله مصنفات منها الترجیح علی التلویح وکان عنده ندیم للفضل حریر بغدادی الاصل یدعی عبد العزیز وکان اعجوبة الزمان وفی لطائف النثر والنظم فارسیا وعربیا اطروفة الدوران سرقه من بغداد من السلطان احمد بن الشیخ اویس فکان عنده رأس ندمائه وعین اهل الفضل والکیس والقاضی کان یرب الفضلاء متطلبا من کل جهة الادباء والشعراء وکان اهل الفضل والادب یفدون علیه من کل فج حتی صار

مقامه كعبة الحاج لا كعبة الحج وصورة سرقته له انه لما سمع باوصافه
احبه فاراد قربه فالتمسه من مخدومه فلم تسمح نفس السلطان احمد
بمفارقة نديمه ثم احتشى من القاضي رعبة وخاف لشدة دهيه هربه
فوصى به وحرّج عليه واقام له معقبات يحفظونه من خلفه ومن بين يديه
فارسل القاضي اليه رسولا ذكيا فناداه نداء خفيا واجزل له العطية ووعده
مواعيد سنية وفرق ما بين السلطانين من الحسن والقبح كفرقة ما بين
البحرين العذب والملح والملونين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول و
واعد للخروج بعض القفول ثم خرج ولهيب الحرق قد وقد والسلطان احمد
عند الحريم قد رقد ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه الى داخل
النهر في الطين رجله ثم غاص في الماء وفجره وخرج من مكان آخر ولحق
برفقائه واختفى بينهم اختفاء اليربوع في نافقائه فطلبه السلطان احمد
ففتشوا عليه فلم يوجد فتابعوا في طلابه الى ان وقفوا على ثيابه وراوا
آثار رجليه في الطين فلم يشكوا ان الموج اختطفه فكان من المغرقين
فكفوا قدم السعي عن طلبه ولم يضيقوا على احد بسببه ثم بعد ايام يسيره

[illegible]

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايلوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في اولاده من يصلح للرياسة و ينفذ احكام السلطنة والسياسة توجه قرايلوك الى سيواس ودعا الى نفسه الناس فلم يجيبوه ولعنوه وسبوه فاخذ يحاصرهم ويناكدهم ويضيق عليهم ويناكدهم فاستندوا عليه القتال فامد وهم والت طائفة منهم فنجدوهم فكسرهم قرايلوك ففروا واستنجدوا طوائفهم وكروا وقبلوا بالقض والقضيض وملأوا البقاع والحضيض فلم يكن لقرايلوك على جهة قتالهم طوق فدخل عليهم من تحت وجاءهم من فوق وتوجه الى تيمور وكان بجيشه في اذربيجان يبوره وقبل يديه وانتمى اليه وجعل ينادية الى هذه البلاد ويدعوا كما فعل معه الامير ايدكو فحسك له في الدبرة فاجابه اجابة برصيصا بامره

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس الى يملكون ومن يملكون

[illegible]

ثم ان اهل سيواس والاعيان من رؤسها والاكياس تشاوروا فيمن يملكون
قيادهم ويوالى من يليهم بلادهم سلطان مصر ام لابن قرمان ام للسلطان
الغازى بايزيد بن عثمان ثم اتفق رايهم السديد على المرحوم يلدريم بايزيد
فارسلوا اليه تاصلا واستنهضوه اليهم دافلا وانتد ولا وقد استنجدوه وشعر

وكم ابصرت من حسن ولكن		عليك من الورى وقع اختيارى

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم ومهد القواعد
الاركان وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان واضاف اليه خمسة انفار
من امرائه الكبار يعقوب بن اورانيس وحمزة بن بجار وقوبج على ومصطفى
وودادا واستمال خواطر الاعيان وتوجه الى ارزنجان فهرب منها طهرتن
المذكور وقصد فى انهزامه تيمور فاستولى ابن عثمان على مدينة ارزنجان
واخذ اموال طهرتن وذخائره وحرمه ومكن منهن سواسه وغلمانه وخدمه
ودجم بالاموال والحمول واشتغل بمحاصرة استنبول

فصل

فنبه قرايلوك وطهرتن من تيمور نائم الفتن وان كان المتحرك منه فى
الفساد ما سكن حتى توجه الى هذه البلاد وعم فساده البلاد والعباد ووصلوا
الى ارزنجان وارحين ثم رحلوا ونزلوا مفسدين تا درن فعصى عليه الملك الطاهر

لما كان تابا ياه اولا من طاعة ذلك الغادر فندم على اطلاقه اول مرة كما سيندم يوم القيمه ولم تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك فى سنة اثنين وثمانمائة والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية ونحا الى كل فئة وتفرقت اراءهم ايادى سبا ومال هواء كل منهم الى دبور وشمال وصبا واهملوا امور الرعايا وغفلوا عن حلول الرزايا قلت شعر

من يهمل الامن ويأمن كيدهم	مثل النوم وراءه مستيقظ

قلت شعر

واللص ليس له دليل سائر	نحو الذى يبغى كنوم الحارس

ثم قتل موتمر ملك الامراء بالشام المحروس اعيان الامراء والاعلام الرؤس فى شهر رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور فى كتب التواريخ مسطور قلت شعر

واذا العرين تصرعت اساده	غوث الثعالب فيه امنه الردى

ذكر قصد ذلك الغادر سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عنان الباس نحو مدينة سيواس وبها كما ذكر امير سليمان بن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان فارسل يخبر اباه بهذا الامر المهول

[illegible]

وليستجده وهواذ ذاك محاصر استنبول فلم يطق ان يمد اليه يد الاختيار
الى المدد ولبعد المدى فاستحضر من جنده اهل المنعة وحصن المدينة و
القلعة واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤس امرائه على ابدال
الاسوار وجهز تيمور من جيشه العيون ليتحقق ما هو عنده مظنون ولما
كشفت جيوشه لامير سليمان زينها قرلها ان رأى عينها فعزم على التوجه
الى بية واشترط مع امرائه وذويه انهم يحفظون له البلد رتبته ليجهز لهم
العدد والعدد فلم يسعهم الا الموافقة والتخلف وعدم المرافقة فرام
لنفسه الخلاص وافلت وله حصاص فوصل اليها تيمور تلك السيول نهار
سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثمانمائة ولما احل بسيوا سرحله
المشوم قال انا فاتح هذه المدينة في ثمانية عشر يوما ثم اتام في محاصرتها
علامات الحشر وفتحها في اليوم الثامن عشر بعد ما عثى فيها وعاث وذلك
يوم الخميس خامس المحرم سنة ثلاث (٨٠٣) وبعد ان حلف للمقاتلة ان
لا يريق دمهم وانه يرعى ذممهم ويحفظ حرمهم ولما فرغت
المقاتلة واستمكن من المقاتلة ربطهم في لوثاق سربا وحفر لهم في الارض
سربا والقاهم احياء في تلك الاخاديد كما القى في قليب بدر الصناديد

سر وکمی خواست ۱۲ — رستاد ۱۲ — زینت ۱۲ — شکست — روانہ — شوم و بد ۱۲ — ای افسد ۱۲ — ای المجاہد للمقاتلہ ۱۲ — خندق ۱۲ — بند ۱۲ — زندہ ۱۲

[illegible marginal Persian/Urdu glosses in two boxed columns at the foot of the page]

وعدد من القي في تلك الحفر كان ثلاثة الاف نفر ثم اطلق عنان النهاب
واتبع النهب لاسر الخراب وكانت هذه المدينة من اظرف الامصار في
احسن الاقطار ذات عمائر مكينة واماكن حصينة ومآثر مشهودة ومشاهد
للخير معهودة ماءها رائق وهواءها للامزجة موافق وسكانها من حشم
الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام ويتعاطون اسباب التكلف والاحترام
وهي متاخمة ثلاث تخوم الشام واذربيجان والروم والى الان فقد حلت
بها الغير وتفرق اهلها شذر مذر وانمحت مراسم نقوشها فهي خاوية على عروشها

ذكر انبعاث صواعق ذلك البلاء الطام من غمام العرام على فرق ممالك الشام

ولما استنفد سيوله سرحها ونقيها واستوفا ما حصلا ورعيها توجه سهام الانتقام
الى نحو ممالك الشام بجنود اكثر من الجراد المنتشر فالجراد كان من اعوانها
او كالسيل المنهمر فسيل لديه ما جار من فرندها وخرصانها او كالفراش
المبثوث فالفراش يحترق عند تطاير سهامها او كالقطر الهامي فالديم

تضحك عند انعقاد مثارها رجال توران وابطال ايران ونمور تركستان ودبور
بذخشان وصقور لدشت والخطا ونسور المغول وكواسر الختا وافاعي خجند
وثعابين ايلاكان وهوام خوارزم وجوارح جرجان وعقبان صغانيان و
ضواري حصار شادمان ونواهس فارس واسود خراسان وضباع الجبل
وليوث مازندران وسباع الجبال وتماسيح سيستان وطالقان واصل
قبائل غور وكرمان وطيالسة ارباب اصبهان وذئاب الري وغزني و
همدان وافيال الهند والسند وملتان وكباش ولايات اللور وثيران
شواهق الغور وعقارب شهرزور وحشرات عسكر مكرم وجندي شابور شعر

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم	طاروا اليه زرافات ووحدانا

مع ما اضيف اليهم من اغمار الحشم وفواعل التراكمة والاوباش
والحشم وكلاب النهاب من رعاع العرب وهمج العجم وضلال عباد
الاوثان وانجاس مجوس الامم ما لا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر
حسبان وبالجملة فانه الدجال ومعه ياجوج وماجوج والرايات العقيمة
الهوج تتوجه والنصر قائده والسعد رائده والقضاء موافقه والقدر

مساعدة ومشيئة الله تعالى سائقته وارادة الله عز وجل في تدبير العباد
والبلاد سابقته قبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية
فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين
وكماة الاسلام ان يتوجهوا الى حلب ويقيموا عليه الجلب ويجتهدوا في
دفعه ويتعاونوا على منعه فتجهز نائب الشام سيدي سودون مع النواب
والعساكر رحلوا الى حلب سنة ثلث وثمانمائة في شهر صفر ووصل
تيمور الى بهنسا فنهب ضواحيها ولم يبق بها شيئا وحاصر قلعتها ثلاثة
وعشرين ليلة فاخذها ولكن كف عنها لطيفة ربانية ثم سار وويله ثم
وطأ مدينة ملطية فاباد ما ورد كما طوادها ثم حل كتيبة الشوم بقلعة
الروم وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري وسنكر حاجي
له معه مثلها وكيف اجتهد في مجاهدته وسعى فما قام بها يوما فلم ينتج
له روما ولم يحتفل لها بحصار وهياج وقال هي اهون على من تبالة على
الحجاج وذلك انه لما راها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى
العناقيد والحق انه لما راها قال ان الله لما بنا لها ادخرها النفسه واصطفا

ثم انجاب ذلك السحاب الى عين تاب وكان نائبها اركماس رجلا شديد البأس فحصنها واستعد وباشر القتال بنفسه واستبد ثم خرج هربا الى حلب فلم يرحل وراءه الطلب۔

ذکر ما ارسل من کتاب وشنیع خطاب الى النواب بحلب وهو فى عين تاب

ثم ارسل الى النواب قاصده وهو فى عين تاب وصحبته مرسوم بانواع التخويف موسوم وباصناف التهويل مرقوم ومن جملته ان يطيعوا وامره ويكفوا عن القتال والمشاجرة ويخطبوا باسم محمود خان وباسم الامير الكبير تيمور كوركان ويرسلوا اليه اطلاميش الذى كان عنده فخان واقتبض التركمان وارسله الى مصر لحضرة السلطان واطلاميش هذا زوج بنت اخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع هذه الشرور وفيما بين ذلك امور كان لها بطون فصار لها ظهور وكان اولا فى مصر محبوسا وذا ضر وبوسا ثم صار معززا مكرما معظما مقدما وكان تيمور عليه مغضبا وجعل ذلك حجة للعداوة وسببا ثم شرع يقول وهو يجول فى ميدان هذه الرسالة ويصول انه هو اولى بسياسة الانام وان من نصب هو الخليفة والامام وانه ينبغى ان يكون هو المتبوع والمطاع وما سوى

من ملوك الارض له خدام واتباع والى لغيره درتبة الرياسة وكيف تعرف الجراكسة طرق السياسة مع كثير من التهويل والحشو والتطويل فـ كان يعلم ان اجابتهم سؤاله محال وانه طلب منهم ما لا ينال ولكن قصد بذلك قرع باب الجدال وتركيب الحجة عليهم فى فتح جرات القتال فلم يجيبوه بالمقال ولكنهم قضوا مراده بالفعال ولم يلتفت سيدى سودون لما يقول وضرب على رؤس الاشهاد عنق الرسول واستعد للمبارزة واستعد والمناجزة

ذكر ما تشاور عليه النواب فيهم فى حلب وتيمور فى عين تاب

ثم ان النواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافحونه وفى اى ميدان يناطحونه فقال بعضهم عندى الرأى ان لا نستتر بحصار البلد ونكون على اسوارها بالرصد نحرس بروجها افلاكها حراسة السماء بالملائكة فان رأينا حواليها مردة شياطين العدو واحدا ارسلنا عليه من رجوم السهام ونجوم المكاحل شهابا رصدا وقال الاخر هذا عين الحصر وعلامة العجز والكسر بل نخلق حواليها ونمنع العدو ان يصل اليها ويكون ذلك الفضاء

للبيان واشرح الجدال ثم ذكر كل من اولئك ما عنّ له في ذلك وخلطوا
غثّ القول بسمينه وساقوا هجان الرأي مع هجينه فقال الملك المؤيد
شيخ الخاصكي وكان ذا رأي مسدّد وهو اذ ذاك نائب طرابلس معتمد
الاصحاب واسود الحرب وفوارس الضراب اعلموا ان امركم خطر وعدوكم
داعر عشر اهية دهياء معضلة عضلاء جنده ثقيل وفكره وبيل
ومصابه عريض طويل فخذوا واحذركم واعملوا في دفعه بحسن الحيلة
فكركم فان صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشاورة
الاذكياء مقدحة الفكر ومباحثة العلماء مقدمة النظر ان هذا البحر
ما لجمله بر وجيشه عددا كالقطر والذر وهو وان كان كاوائل الصيب
لكنه اعمى لانه في بلادنا غريب فعندي الرأي الصائب ان نحصر المدينة
من كل جانب ونكون خارجها مجتمعين في جانب واحد وكلنا المراقب مع جهد
ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل اسوارها البيادق والبوادق ونطير الى الآفاق
اجنحة البطائق الى الاعراب والاكراد والتراكمة ومعاشر البلاد فيتسلطون

عليه من الحوادث ويثب عليه كل راجل وراكب ويصير ما بين قانص وقاضب

وخاطف وسالب فان اقام وابى له ذلك ففي شر مقام وان تقدم الينا

صافحناه بسواعد الاسنة واكف الدرق وانامل السهام وان رجع و

هو الملام رجع بخيبة واقمت لنا عند سلطاننا الحرمة والهيبة و

ان كان بسلطانه علينا عيبة قلنا بحمد الله سلطان وفي سلطاننا فرج

واقل الاشياء ان نماددة ونتحيز من جنده نعوذ الله ان يأتي بالقتال

من عنده ومثل الرأي الاسد بعينه كان رأي شاه منصور الاسد

فقال تمرداش وهو نائب السدينة ما هذه الاراء مكينة لا هذا لا

لا انكار صينة بل المناضلة خير من التطاوله والمناجزة في مثل الموطن

قبل المحاجزة ومقام المنازلة لا تجدي فيه المغازلة ولكل مقام مقال

ولكل مجال جدال وهذا طير في قفص وصيد مقتنص فاغتنموا فيه الفرص

وناوشوه الحرب وسابقوه بالطعن والضرب لئلا يتوهم فينا الخور و

يستنشق من ركودنا عرف الظفر فاجمعوا امركم واعملوا ولا تنازعوا

فتفشلوا وانهضوا وثابروا واصبروا وصابروا فانتم بحمد الله اهل
النجدة واولوا الباس والشدة وكل منكم فى فقه المناضلة مغنى ومختار
وعلمه فى فاضحة دماء الاعداء مشار وله فى ذلك كفاية وهداية ونهاية
وغيره له بداية وهو بجمع الاسلام كنز واف وجامع كاف ووقاية
تغنوا لسنة سيوفكم الى تكليم الرؤس فهى فى لفظها كافية شافية وفى نصر
اسنان اسنتكم فى مضاعفة كل ذى فعل معتل فهى فى تصريف عللها
شافية كافية فان كسرناه فزنا بالمثال وكفى الله المؤمنين القتال و
تلك من الله معونة وقد كفينا عساكر المصريين المؤنة وكان ذلك
على لحرمتنا اقوى فى ورود النصر لشوكتنا واذكى لريح نصرنا وازكى
وابكى لعين السخينة وانكى وان كانت والعياذ بالله الاخرى فلا علينا
اذا بذلنا مجهودا واقمنا عذرا وجهدا ومنا يدرك ثارنا ويحيى اثارنا
فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعدوا للقاء هؤلاء الاشرار
اذا لقيتموهم زحفا فلا تولوهم الادبار ولا زال ترماش يحسن لهم هذا
الرأى اللاشرحتى اجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب
البلد وعلى كلامه المعول والمعتمد وكان ترماش قد خالف الجمهور

ووافق في الباطن تيمور وهذه كانت عادته وعلى المراوغة جبلت
طينته فانه كان كالشاة العائرة والمراة العاهرة العاثرة اذا التقى عسكران
فلا يكاد يثبت في احدهما جبنا منه ومكرا بل يعير الى هذا مرة والى هذه
اخرى مع انه كان صورة بلا معنى ولفظا بلا فحوى فاعتمد تيمور عليه و
فوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام وجنود الاسلام ثم حصنوا المدن
واوصدوا ابوابها وضيقوا شوارعها ورحابها ووكلوا بكل حارة ومحلة
اصحابها وفتحوا الابواب التي تقابل ملتقاه وهو باب النصر وباب الفرج وباب القناة

ذكر ما صبه من صواعق البيض واليلب على العساكر الشامية عند وصوله الى حلب

ثم ان تيمور نقل الركاب فوصل في سبعة ايام الى حلب من عين تاب وحل بذلك
الخميس تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة
نحو من الفي نفر فتقدم لهم من الاسود الشامية نحو من ثلاثمائة نفر فلقوهم
بالصفاح وشكوهم بالرماح فبددوهم وطردوهم وحددوهم وشردوهم ثم اصحوا

يوم الجمعة فبرز من عسكره نحو من خمسة آلاف الى مصاف النفاق فتقدم اليهم

طائفة اخرى ارسالا وتترى فالتحم بينهم التطاحن واشتبكت بين الطائفتين

انامل الرماح فازدحموا فقصوا واشتدوا فالتحموا ولا زالت اقلام الخط

في الواح الصدور تخطوا القضبان الصوارم لرؤس تلك الاقلام والاعلام

نقط ومشاريط النبال لدماميل الدماميل تبطوا الارض من اثقال اجبال

القتال تئط حتى بجلى بلا الظلام والقتام واغطشا فتراجعوا وقد اعطى الله

النصر لسر بشأ وجرى من دماء العدو مع غرق نهران و فقد من العساكر

الاسلامية نفران ثم اصبحا يوم السبت حادي عشره وقد تعبت الجنود

الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية بالعدد البالغة والاهبة السابغة

والخيول المسومة والرماح المقومة والاعلام المعلمة ولم يعوز اولئك

الصناديد سوى شمة من النصر والتأييد فنحوا قصدا لا قصد ارده وحيده

واقبلت عساكره والسعد الميمون طائره والقضاء موازره والقدر ظاهره

بالجنود المذكورة والجيوش المهيجة المنصورة توهمهم الا فيال وامثال القتال
ماذا به قد اضمر لهم الويل وعلى عساكره تحت جنح الليل وبثهم فيهم وارسل
عليهم وقابلهم بمقلتهم وشغلهم باثقالهم واحاط الياقوت بهم فاتوهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فغشى عليهم مشي
الموسى على الشعر وسعى سعي الدبا على الزرع الاخضر وكان هذا الجولان على
قرية حيلان ولما امتلأ مراتب الناس وهاش وجاشت الهوشة والامتحاش
وتهارشت الاسود وانطحت الكباش وفرت الميمنة وكان رأسها متردا ش
انكسر العسكر وطاش واخذ الابطال من الدهشة الارتعاش وغلبتهم
الحيرة والانبهار فلم يلبثوا ولا ساعة من نهار ثم ولوا الدبر وصارت كالاقلام
رماحه ظهورهم الزبر واستمروا امامهم يتواثبون وعسكره وراءهم
يتخاطفون بمعنى ما قلت **شعر**

جعلنا ظهور القوم في الحرب وجها	رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

فقصدوا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم ومجروح والسيوف

تشقهم والرماح تدقهم وقد سالت بدماءهم الاباطح وندر من سالمهم كل
كاسر جارح فوصلوا الى باب المدينة واكسروه وهجموا فيه يدا واحدة وتكدسوا
ولازال يدوس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من الباب ارضا فانسدت
الابواب بالقتلى ولم يمكن الدخول منها اصلا فتشتتوا في البلاد وتفرقوا في
السباسب والاطواد وكسر باب انطاكية السماكية الاهتمام وخرجوا منه
قاصدين بلاد الشام فوصل فلهم الى دمشق في بشع صورة وحكوا في
كيفية هذه الوقعة اشنع سيرة وصعد النواب الى قلعة حلب وتحصنوا
فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستامنوا ونزلوا بواسطة تمرداش اليه
وقد غسل كل منهم من الحيوة يديه ثم انه مشى على هينته مع وقاره ورزانته
وسكينته ودخل حلب فنال منها ما طلب وفاز بالمرح والسلب ولما نزل
النواب اليه قبض على سيدي سودون وشيخ علي الخاصكي وامر تمرداش نخلع
عليه وقبض على التونبغا العثماني نائب صفد وعلى عمر بن الطحان نائب غزة
وجعل الكل في صفد وشرع في استخلاص الاموال وضبط الانفال والاثقال

وقد ملأت القلوب هواجس هيبته وانتشر في الآفاق شرار صولته ثم
انه لم يكتف بسائر ما مزقه من النفوس حتى بنى السياذين من الرؤس وسبب
ذلك ان خافربة البريد الذى ارسله الى حلب وضرب نائب الشام عنقه
وسلبه السلب ذكر تيمور بقصته واراد القود من اهل حلب الذى قرابته
فاجاب سواله فسكنه فيمن يختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل
طائفة منهم وبنى من رؤسهم كذا وكذا اسطوانة -

زيادة ايضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال خبرنى الحافظ الخوارزمى ان من كتب فى الديوان من عساكر تيمور
ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة المسلمين وكان نائبها
الناصرى محمد بن موسى بن شهرى وانه عصى عليه وكان يخرج للغارات
ثم قال ما نصه يعرونه وكان قد ابدع عجائبا ثم ترلنك (لمرلنك) وطرات
مدة اقامته على ا بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم الى حلب كسر قوما انا
كان جهزه اليه تمر كسره حتى دمى غالب جماعته بانفسهم فى الفراة وجهز
تمرلنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انى خرجت من اقصى بلاد سمرقند
ولم يقف احد امامى وسائر ملوك البلاد حضروا الى وانت سلطت على جماعتى

من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا
شوریدہ وسکینہ کار را ۱۲
فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة
ما لا مزيد عليه والا نزلنا عليك وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوا واماوجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
جمع عزیز ۱۲
فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه الرسول و
حبسه ولم يلتفت الى كلام تمرلنك فمشى اليه اوائل عسكره فبرز اليهم
المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك على قلعة
المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة
رأى فيها منه تمرلنك شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته
فریب دادن ۱۲
وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته
فلم ينخدع منه وتنازل معه الى ان طلب منه جانبا فلم يعطه وعاد
فریب خوردہ ۱۲
خائبا واخذ المشار اليه في اواخره قتلا ونهبا واسرا كل ذلك وباب
ناامید ۱۲
قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا وانشد فيه لسان الحال شعر

هذا الامير الذي صحت مناقبه	ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره
ولى تمرلنك مكسورا اوائله	منه مرارا وسلّ عورا اواخره

جنگ ۱۲

كان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون

ملہ اذلہ جمع ذلیل ہے سختی جنگ وکارزار سے ذعر ترسانیدن از فتح۔

لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة
الطاهرة العمرية رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول
نازل تمرلنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرداش وقد حضرت اليه عساكر
البلاد الشامية وعسكر دمشق مع نائبها أسيدي سودون وعسكر طرابلس
مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبها المقر السيفي
دقماق وعسكر صفد وغيرها فاختلف اراءهم فمن قائل ادخلوا المدينة
وقاتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهر البلد تلقاء العدو بالخيام فلما
رأى المقر السيفي اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلائها والتوجه حيث
شاؤا وكان نعم الرأى فلم يوافقوا على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد
تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك تقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه
ويوم الجمعة حصل بين الاطراف مناوشة يسيرة فلما كان يوم السبت حادي عشر
شهر ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وقبيلته فولى المسلمون نحو
المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراءهم
يقتل ويأسر واخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة
وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها
وفي يوم الثلثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان و

[illegible]

الايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب
علماءها وقضاتها فحضرنا اليه ثم اوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب
من معه من اهل العلم فقال لاميرهم عنده وهو المولى عبد الجبار بن
العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بسمرقند
قل لهم اني سائلهم عن مسئلة سألت عنها علماء سمرقند وبخارا وهراة
وسائر البلاد التي فتحتها فلم يفصحوا عن جواب فلا تكونوا مثلهم ولا
يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلماء
ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه
يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال
القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس
هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا
يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم
الجميع وقلنا في نفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم
ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سوال سئل عنه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين

موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث
زمانى قلت هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن
الجواب عنه فى هذا المقام ووقع فى نفس عبد الجبار مثل ذلك ولقى
ترلنك الى سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامى كيف سئل رسول الله
تمسخر بمعنی فسوس کردن از صراح ۱۲
صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعرابى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل
شجاعة ويقاتل ليرى مكانه فاينا فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد ثم قال ترلنك
خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة
وقال انى رجل نصف آدمى وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد سائر
ممالك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر
هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله انى
لا اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم فى الابواب والله لا اقتل احدا
منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسئلة منه والاجوبة
منا فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه فى
المدرسة والقاضى شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب

هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان اخر ما سأل عنه ما تقولون فى على ومعاوية ويزيد فاسر الى القاضى شرف الدين وكان الى جانبى ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعى فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضى علم الدين القفصى المالكى كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال على على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت فى ملاطفته والاعتذار عن المالكى بانه اجاب بشئ وجده فى كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسأل منى ومن القاضى شرف الدين فقال عنى هذا عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسألنى تمرلنك عن عمرى فقلت مولدى سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد بلغت الان اربعا وخمسين سنة فقال للقاضى شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم فى عمر اولادى انا عمرى اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة وحضرت صلوة المغرب واقيمت الصلوة وامّنا عبد الجبار وصلى تمرلنك الى جانبى قائما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفى اليوم الثانى غدر بكل من فى القلعة واخذ جميع ما كان فيها من الاموال والاقمشة[1] والامتعة ما لا يحصى اخبرنى بعض كتابه انه لم يكن اخذ من

[1] قماش بالضم بمعنے متاع از ہر جنس واز ہر جای و رخت خانہ ۱۲

مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة و عوقب غالب المسلمين بانواع من
العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد و مزنجر ومسجون ومرسم عليه و
نزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة وصنع وليمة على زى المغل و
وقف سائر الملوك والنوابين فى خدمته وادار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون
فى عقاب و عذاب وسبى و قتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم فى
هدم وحرق وتخريب ونبش الى اخر شهر الربيع الاول ثم طلبنى فيها القاضى
شرف الدين واعاد السؤال عن على و معاوية فقلت له لا شك ان الحق كان
مع على وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة و قد تمت بعلى فقال تمرلنك
قل على على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء
من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية
وكان الحق مع على فى نوبته فانسر لذلك وطلب الامراء الذين عينهم
للاقامة بحلب و قال ان هذين الرجلين نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما
والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ورتبوا
لهما علوفة[1] ولا تدعوهما فى القلعة بل اجعلوا اقامتهما فى المدرسة التى
السلطانية التى تجاه[2] القلعة ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم يسزلونا

---

[1] علوفہ خوراک وخوردنی [2] تجاہ یعنی مقابل درویاروی وپیش

من القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب وكان يدعى الامير موسى
بن حاجي طغاي اني اخاف عليكما والذي فهمته من سياق كلام تمرلنك انه
اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا يحيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لمن يليه
وفي اول يوم من الربيع الاخر برز الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني
يوم ارسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج وقطع
رؤس وجيء فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك ارسل يطلب من عسكره رؤسا
من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولى عمر فسألناه عن طلبنا فقال يريد
يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هل لا رؤس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا
قصدا فعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق يأكل منه
فتكلم معه يسيرا ثم جاء الينا شخص بشيء من ذلك اللحم فلم نفرغ من
اكله الا وزعجة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا واخر
هكذا وجاءنا امير يعتذر ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار رؤس
المسلمين وانما امر بقطع رؤس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمته
على جاري عادته ففهموا منه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث

ثم توركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة
ورأينا المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان
الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها و
تجيئنا الاخبارات سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق
وانه كسر تمرلنك ومرة تجيئ بالعكس الى ان انجلت القضية عن توجه
السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما اشرف تمرلنك
منه على الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض امرائه خيانة كان ذلك
سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها واحرقها
وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس بل احضر له منها مال
ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا طالبا بلاده ولما كان سابع عشر
شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عائدا من الشام الى الجبول
شرقي حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهته بتخريبها واحراق
المدينة ففعلوا وطلبوا الامير عز الدين وكان من كبراء امرائه وقال
ان الامير يسلم باطلاقك واطلاق من معك فاطلب من شئت وكنت
لا اروح معكم الى مشهد الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عسكرنا
احد وكان القاضي شرف الدين لا يفارقني فطلبنا باقي القضاة واجتمع
معنا نحو من الفي مسلم وتوجهنا الى مشهد الحسين صحبة المشار اليه و

فاتيما ننظر الى النار وهي تضطرم في ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد

فنزلنا اليها فلم نر بها احدا فاستوحشنا وما قدرنا على الاقامة بها من

النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك في الطرقات من ذلك شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب بلاد الشام معه مأسورين وانفلتوا اولا باول ومات سودون

بالبطن معه في قبة يلبغا واستقر في نيابة دمشق تنكري وردي والله

اعلم هذا ما نقلته من كلام ابن الشحنة كما وجدته -

ذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبوغا الدوادار وعبد القصار الى جلق

فورد من حلب استنبوغا الدوادار والفتح الساهر المدعو بعبد القصار و

قالا معاشر المسلمين الغرار دهمنا ما لا يطاق من سنن المرسلين من يقدر على حال

فيطلب لنفسه طريق النجاة ومن طاق ان يقيم ذريته فلا يبيتن في دمشق

ليله ولا ينام نفسه بالمداهنة فليس الخبر كالمعاينة فتفرقت الآراء و

اختلفت الاهواء وماج امر الناس موجا وتفرقوا كما هو دأبهم نهجا

فوجا فبعض الناس نصح وجهز امره وانتزح وبعضهم كابر واكثر ايابه

لا يستنبوغا و عبد الغفار وأمثالهما أرادوا رجمهم هل بين الناصحين أن يسقوهما
كأس حين وقالوا انما أردتما بذلك تبديد الناس وتشريدهم واجلاءهم
عن اوطانهم وتجريدهم وتفريق كلمتهم وتمزيق جملتهم ولولا فلان
حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب في حلب كانوا شرذمة قليلة
ولم يتم لهم معه الفكر والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد
من الباقين مناصحة و مظاهرة ولم يكن لهم رأس فلا تاخذوا في هذه
المسئلة بالقياس واما عساكر مصر فانهم كاملوا العدة وسابغوا العدة
وفيهم للمسلمين فرج بعد الشدة فلا نخش بعد للتيا والتي من شرة
سلمنا ما شردنا الا بما علمنا وكل منا فصح عما ادى اليه اجتهاده و
ابان ووالله انه في نصيحته المسلمين الذين لعرفات وقد نصحناكم لكنتم
مغفلين ولكن لا تحبون الناصحين واستمر امر الناس في التردد والتشاغب
و التفرق والتبديد والتشاغب فبعضهم توجه نحو الاماكن القدسية
وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض تشبث باذيال الجروف العاصية
وتحصن آخرون بالاماكن الغامضة القاصية +

ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجنود الاسلام والعساكر

ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى جهة بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جأشهم وزال استيحاشهم ورجع غالب من كان برح منهم وانفرج الكرب والضيق عنهم واما اولوا الحزم وذووا الرأى السديد والعزم فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان بل طلبوا لنفسهم الامان وانتظروا ما يتولد من حادثات الزمان وكان امر الله امرا دائرا وكتبت لهم على مرآة الخاطر ما انشده الشاعر شعر

الا انما الايام ابناء واحد	وهذى الليالى كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة	خلاف الذى مرت به السنوات

وقلت شعر

ان اختفى ما فى الزمان الآتى	نقس على الماضى من الاوقات

فصل

ولما نجز تيمور امر حلب ضبط اثقالها وما اخذ منها من مال وسلب ووضعه فى القلعة ووكل به بعض امرائه من ذوى الشجاعة والمنعة وهو الامير موسى بن حاجى طغاى وكان ذا عزم شديد ورأى وتوجه بذلك الجيش الطام غرة شهر ربيع الآخر الى جهة الشام فوصل الى حماة ونهب ما حوت يداه ولم يحتفل بامر نهب واسير ولا باسراع فى مسير بل سار رويدا وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا

حکایة

رأیت حین توجهت الی بلاد الروم فی اوائل شهر ربیع الاول سنة تسع وثلاثین وثمانمائة عند وصولنا الی حماة بالجامع النوری بها من الجانب الشرقی علی حائط القبلی نقشا علی رخامة بالفارسی ما ترجمته وسبب تصویر هذا التسطیر هو ان الله تعالی یسر لنا فتح البلاد حتی انتهی استخلاصنا الممالك الی الطریق وبغداد فجاورنا سلطان مصر ثم راسلنا وبعثنا الیه قصادنا بانواع التحف والهدایا فقتل قصادنا من غیر موجب لذلك وكان قصدنا بذلك ان تنعقد المودة بین الجانبین وتاكد الصداقة من الطرفین ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض التراكمة علی اناس من جهتنا وارسلهم الی سلطان مصر برقوق فسجنهم وضیق علیهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقینا من ایدی مخالفینا واتفق لذلك نزولنا بحماة فی العشرین من شهر ربیع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة

(رخام سنگ سفید نرم ۱۲) (جمع قاصد ۱۲) (دستی ۱۲) (قید کرده ۱۲) (قید کرده ۱۲)

فصل

ثم وصل الی حمص فلم یتعرض بها لتشتیت وتبدید ووهبها لسیدی خالد بن الولید قلت بدیها **شعر**

(پراگنده کردن ۱۲)

الا لا تجاور سوی الخیر	ین حیا وکن جارهم فی القبور
الم تر حمص وسکانها	نجوا من بحار بلایا تمور

وخرج اليه شخص من احاد الناس يدعى عمر بن الرواس فاستجلب
خاطره وكانه قدم اليه تقدمة فاخرة فولاه امور البلد وركن اليه
واعتمده وولى قضاء تلك البلاد رئيسا يسمى شمس الدين بن الحلاد وتنادى
اذ مات للقاصي والداني وتبايعوا بها وتشاوروا في استفادة ريح الامن
بتيمار واتم ان نائب الشام ضعف معه ومات على قبة يلبغا ونائب طرابلس
هرب منه وللخلاص ابتغى فتوصل الى مدينته واستقر في ولايته فاضطرم
غضبا واستشاط لهبا واشتعل قيظ غيظه وقتل كل من وكله بحفظه واسعر
بهم سقر وكانوا ستة عشر واما تمرداش فانه داراه وماراه وهرب منه
الى قارا واستمر علاء الدين التونبغا العثماني نائب صفد وعز الدين نائب غزة
وغيرهما معه في صفد ثم سار وما ارتبك حتى نزل على بعلبك
فخرج اهله ودخلوا عليه وتراموا طالبين الصلح بين يديه فلم يلتفت
الى هذا المقال وارسل فيهم جوارح النهب والاستيصال ثم ارتحل مجريا
ذلك البحر الزخار والسيل التيار والطوفان الثرثار حتى اشرف على
دمشق من قبة سيار ووصلت العساكر المصرية والجنود الاسلامية و
قد ملأوا الفضاء واشرق الكون منهم واضاء فيالق سهامها يحجب قلب

۱ قیظ گرمی سخت ۲ ارتبک ای اختلط ۳ فیالق جمع فیلق یعنی لشکر۔

من نوى لخلاف فرقة وصواعق سيوفها في عقاص كل عقص صاعقة وسنة رماحها ترتق سماء الارواح عن ارض الاشباح فاتقة وقد طلبوا الاطلاب وحزبوا الاحزاب وعبوا الميمنة والميسرة ورتبوا المقدمة والمؤخرة وعقدوا القلب والجناح وملاؤا البطاح والبراح وساروا بالمقانب لمكتبة والكتائب المقنبة والكواكب المكوكبة والمراكب الموكبة والمراتب المقربة والمقربات المرتبة والسلاهب المجنبة والنجائب التي هي على اكل النجم مستلهبة وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم ومن النسور القشاعم قلت شعر

ورب ذي لجب كالطود ذي جنق	كانه البحر في اثناءه غابات
بحران في كل موج منهما اسد	يلاعب الموت في كفيه حيات
كل يرى العين معناه وصورته	عند النزال وان ينزل فنظفات
ان يثر تلق السما في الارض دائرة	او ساء تعقد ارضا منه غبرات

وقد تنكبوا حنايا المنايا وتقلدوا سيوف الحتوف واعتقلوا الذوابل لنوافل وثبتوا حيث تبتوا وكانهم خلقوا من كوامل الصوامل قلت اشعار

كان الجو ثوب لازوردي	يزركش نسجه قصب الرماح
فان عقد القتام عليه ليلا	ارتك صفاحه نسم الصباح
كان نجومه النشاب ترمي	شياطين الكفاح لدى النطاح

[illegible]

ولازالت افواج هذه الامواج على هذا المنهاج متلاطمة واتبلج هذا
البحر العجاج تحت العجاج متصادمه وكل ينادى بطريق المفهوم وما منا
الا له مقام معلوم فوصلت غيلان الوغى الى قبة يلبغا يوم الاحد العاشر
من شهر الربيع الآخر عام ثلاثة وثمانمائة من الهجرة فنزل كل من العساكر
يمنة ويسرة واستقرت العساكر والامراء الاسلامية فى البيوت والمساكن
ونزلت الجنود التتارية غربى دمشق من داريا والخولة وما يلى تلك الاماكن
ودخل بعض اثقال السلطان الى البلد وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح
والعدد ثم اخذ كل من الجيشين حذره فى التحرز للمقابلة والمقاتلة امره و
حفروا الخنادق وسد كل على الآخر افواه المضائق وشرعوا فى المهاوشة
والمناوشة والمهارشة والمعانشة ثم امر سلطان العساكر بالبروز من
المدينة الى الظاهر وجعل يخرجهم من المدينة رؤسا اعيانها وتخارق فى
المقاتلة الى سلطانها والاطفال الصغار والرجال يجاورون الى الجبان
وينادون بحرقة كل ليلة فى الازقة يا الله يا رحمٰن انصر مولانا السلطان
والناس فى اضطراب وحركات يستنزلون النصر والبركات ويستغيثون
الليل والنهار يا مجاهدون الاسوار ويستشهد من رؤساء البلد فى تلك
الايام قاضى القضاة برهان الدين الشاذلى المالكى الحاكم بالشام وشيت

ـــ جمع فوج بمعنى شهر حسیر ـــ غیلان جمع غول ـــ گردن یکدیگر گرفتن ـــ طلب نزول میکردند ـــ

قاضی القضاة شرف الدین عیسی المالکی بضربة حسام وجعلوا یأتون بمن
یظفرون به من العدو فیقتلونه وبما غنموا منهم من ناطق وصامت فیشهرونه

ذکر واقعة وقعت ومعرکة صدعت لوانها نفعت

ثم فی بعض الایام تقدم من اولئك الاغنام نحو من عشرة الاف وزحفوا الی
میدان المصاف فنهض لهم من العساکر الشامیة نحو من خمس مائة ثم
اتبعهم الامیر استنبل فی نحو من ثلاث مائة + اشعار -

اسود اذا لاقوا ظباء اذا عطوا	جبال اذا ارسوا بحار اذا مروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا انجلوا	ریاح اذا هبوا غمام اذا هموا
صقور اذا انقضوا نسور اذا سموا	رعود اذا صاحوا صواعق ان هموا

سمر کل منهم خطار تشهد قدود الملاح لخطراته وبه یتعلم سفك الدماء
من لحظاته وحنیة تضاهی حاجبه وسهام تشبهها باجفانه صائبة و
ترس لین الملمس اذا تجلی به رأیت البدر علی شمس وعلیه خوذة کانها
من لمعان وجنته مأخوذة ومن بوارق طلعته مفلوذة اذا نظر الطرف
الیها یأخذه الانبهار ویکاد سنا برقها یذهب بالابصار ولبوس اشبه لابسه
وما رملابسه ظاهره حریر ناعم کبشرته وباطنه حدید کقلبه فی قسوته
وقد امتطوا الفحول من عجائب الخیول فکان بدور تلك الجموع تحت الرماح

سلہ جمع غنم یعنے بے زبان و گونگے ... مقصود برتاستن ... غالب شدن ... سوار ... شوند

الملتهبة الاسنة عروس تجلى تحت الشموع و توجهوا الى حومة الوغى (جنگ ۱۲)
و تلاتوا فی وادخلت قبة يلبغا

فصل

ولما رأت هذه الاسود تلك الذئاب والكلاب كانوا كالمؤمنين وقد رأوا
الاحزاب فبان منهم صحيح الضرب وعليه و قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
فاحاط اولئك بهؤلاء لكثرة الخلبة و ادار والقرضهم على هذا البحر الدائرة
المجتلبة و حين صاروا فى خبن هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالضرب
و تقطيع الدائرة بالحرب العضوض فاولا ما اضمروا لهم فى ذلك الزحف
قطف الرأس وخبل العقل وقطع الكف فصلوا بالرمح الطويل عقلهم و
ثلموا بالرشق المديد شكلهم و بتروا بالعضب البسيط وافرهم و شتروا
بالسهم السريع كاملهم فحذ دهم و قصموهم و خزموهم و شعثوهم و شرموهم
وهتموهم و وقصوهم و عصبوهم و عقصوهم و خزلوهم و نقصوهم
فرد واحد و ردهم على الاعجاز و سدوا على حقيقة الخلاص منهم المجاز
فانكشفوا عنهم وهم ما بين مسطور و مقطوع و محذوف و مجذوم
و منهوك و موقوف و رجع استبل المشار اليه و قد تقضب بحربه المتدارك
حينهم و اجتث بضرب بالمتقارب المتماسك ثقيلهم وخفيفهم و تسبيغ

۱ علیم و بزرگ و در میان مذ نظم رخنه کردن ۲ قصم شکستن ۳ وقص گردن شکستن

سوا بغيهم بالنصر مرفل، وبالتسكين التام مذيل، وبيت دائرتهم المتفعة
امن من الخلل، وعروضه وضربه سالم من الزحاف والعلل۔

ذكر ما فعله سلطان حسين ابن اخت تيمور من المكر والمين

ثم ان سلطان حسين وهو ابن اخت تيمور، اظهر انه خالف على خاله وجاء
الى السلطان وفي باطنه امور، وكان شابا ذا شجاعة، وعنده طيش ورقاعة
واظهروا بقدومه الفرح، واستشعروا النصر والمرح، كان في رأسه جمة شعر
فازالوه، وخلعوا عليه وفي زيهم اظهروه۔

فصل

ثم ان تيمور اشاع انه خائر، وتضعضع، فرحل قليلا ورجع القهقرى وتكعكع
كل ذلك من مكائده، وحبائل مصائده، وبيان ذلك انه بلغه ان الخلاف
واقع بين العساكر المصرية وانهم سيفرون، فيفوتونه اذ ذاك فاظهر الخور،
وشيع انه راحل ليثبتهم، وعن الفرار يثبطهم، فلما عزموا على الفرار لم يبق
لهم ثبات ولا قرار۔

ذكر ما نجم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق

وكان اتابك العساكر وكافل الملك الناصر الامير الكبير يشبك، وتحت
يده الاكابر والاصاغر والجند وان كان مدده كثيرا، والجيش وان ترائ

۱ خائر یعنی ضعیف شد ۲ تضعضع ای اندوه شد ۳ تکعکع ای باز ایستاد ۴ تثبیط یعنی مشغول شدن بصلہ عن

عدده غير انه لكن كان كل منهم اميراً ولم يكن شيء سوى الرأس صغيراً فتشتت
آراؤهم وتهارمت اهواءهم وانتقلت اشعار شعارهم من الدائرة المؤتلفة
الى الدائرة المختلفة ونقل كل منهم عن وزن بيته الى اعاريض وادخل في عروض
صاحبه بالتقاريض وظهرت تلك الساعة آيات الرحمن في اختلاف الالسنة
والالوان وصاروا في رعاية الرعية كالذئب والضبع وسلطوا على مرعى
هزيلها النمر الغضوب والسبع ولحق في سند هذا الحديث الاصاغر بالاكابر
والاسافل بالاعالي والاوائل بالاواخر وصاروا كما قال الشاعر شعر

تفرقت غنمي يوماً فقلت لها		يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

وتوجه منهم رؤس الى لقا مرة تاركا كل منهم قوته وناصره وصدقوا
تيمور في نفيه عنهم معرفة السياسة والدربة في سلوك طرائق الرياسة

فصل

ولما علم الغابر من ما فعله السائر ومن لم يسعهم غير تشمير الذيل واتباعهم
تحت جنح الليل ومن تخلف عن قومه او اخذته سنة او نوم وقع في الشرك
وهوى الى اسفل الدرك وكان الناس في الليل والنهار ملازمين لاقامة
على الاسوار وكل قد فرح وابتهج وتيقن انه حصل له من سلطانه فرج فقضى
بعض الليالي صعد الناس الى مكان عال فنظروا ذا بأماكن مخيم السلطان قد
ملئت من النيران ولم يعرف احد ما الخبر غير ان الدنيا ملئت بالشر والترح

واصبحوا وقد خلت الديار ولم يبق في قبة يلبغا نافخ نار وخشعت اصواتهم وسكنت حركاتهم فجعلوا ايتها فنون وفيما بينهم يتخافتون وماج الشرو اضطرب وقال الناس السلطان هرب فانقصم ظهر الناس وبقوا حول الباس وتفاقمت الهموم وتعاظمت الغموم وتقطعت بهم الاسباب وشمل الخلائق انواع العذاب فضاقت الحيل كالصدور وتخبطت الاوامر والامور

فصل

ثم ان تيمور حصل به ورحل من مكانه ونزل القبة والقى عصاه ونام مستريحا على قفاه ونادى ببعض ما قلت شعر

الحمد لله نلنا ما نؤمله	والضد ادبر والمأمول قد حصلا

وحز الخنادق حوله وبث في الاطراف رجله وخيله وارسل الطلب وراء من هرب وصار كلما اتي باحد من اجناد الرجال امر بالقائه بين يدي تلك الافيال فتفعل معه الافيال في تلك الفلاة ما تفعله السواتي يوم القيامة في مانع الزكوة

فصل

واما السلطان فانه لم يصبه من احد ضير لانه نشز نشوز العير و انساب انسياب الايم وتوجه على وادي التيم فانتشرت شياطين تيمور في الارض وملأت الطول والعرض ووصلت طراشتهم الى

اطراف البلاد و ضواحيها و عامة القرى و نواحيها و جعلوا من كل حدب ينسلون فى مشارق الارض و مغاربها التى بارك الله فيها و تقدموا الى المدينة و كانت كما ذكر بالاهبة حصينة و بانواع الاستعداد مكينة مسدودة الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عليهم و لم يسلموها اليهم رجاء ان يشموا من النجدة الارج و يمن الله عليهم بعد الشدة بالفرج فاستمروا على ذلك نحوا من يومين ثم استيقنوا من رجائهم الخيبة و من ظنهم المين فكان قدوم السلطان و ذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة		فلما راوها اقشعت و تجلت

ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان و طلبهم من تيمور الامان

و لما خانتهم الظنون و علموا انه حل بهم ريب المنون اجتمع من المدينة الكبراء و الموجود من الاعيان و الرؤساء و هم قاضى القضاة محى الدين محمود بن العز الحنفى و ولده قاضى القضاة شهاب الدين و قاضى القضاة تقى الدين ابن ابراهيم بن مفلح الحنبلى و قاضى القضاة شمس الدين محمد الحنبلى النابلسى و القاضى ناصر الدين محمد بن الطيب كاتب السر و القاضى شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير و كان منصب الوزارة اذ ذاك له ابهة ما فى الجملة و القاضى شهاب الدين الحبانى الشافعى و القاضى

شهاب الدین ابراهیم بن القوشة الحنفی نائب الحکم رحمهم الله فاما القاضی الشافعی وهو علاء الدین ابن ابی البقاء فانه هرب مع السلطان وقاضی القضاة المالکی وهو برهان الدین الشاذلی فانه استشهد کما ذکر فخرج هؤلاء الاعیان وطلبوا منه الامان بعد ما وقع المشاورة منهم والاتفاق ونظمت کلمتهم فی سلک وفاق

فصل

ولما قلع السلطان بفلک عساکره المشحون وقع فی بحر العساکر التیموریة قاضی القضاة ولی الدین بن خلدون وکان من اعلام الاعیان وسن قدم مع السلطان فلما قتل السلطان وانفرک کانه کان غافلا فوقع فی الشرک وکان نازلا فی المدرسة العادلیة فتوجه هؤلاء الاعیان الیه فی تدبیر هذه القضیة فوافق فکره فکرهم فسلکوه فی ذلک امرهم وما وسعهم الا استصحابهم وکان مالکی المذهب والمنظر اصمعی الروایة والخبر فتوجه معهم بعمامة خفیفة وهیئة طریفة وبرنس کهو رقیق الحاشیة یشبه من دامس اللیل الناشیة فقدمه بین یدیهم ورضوا باقواله وافعاله لهم وعلیهم وحین دخلوا علیه وقفوا بین یدیه واستمروا واقفین وجلین خائفین حتی سمح بجلوسهم وتسکین نفوسهم ثم هش الیهم وسرطنما علیهم وجعل یراقب احوالهم ویسبر بمسبار عقله اقوالهم وافعالهم ولما رای تمکن ابن خلدون وتشکلهم مبائنا قال هذا الرجل لیس من ها هنا فانفتح للمقال مجاله فبسط

لسانه وسنذكر ما قال ثم طووا بساط الكلام ونشروا اسماط الطعام وكوموا (ای جمعوا) (دستر خوان ۱۲)
تلالا من اللحم السليق ووضعوا امام كل ما به يليق وبعض تحفف عن ذلك (جوشانده ۱۲)
تنزها وبعض تشاغل عن الاكل بالحديث ولها وبعض مد يده واكل وما
في مصاف الالتهام ولا نكل والى الاكل ارشدهم ونادمهم وانشدهم۔ (ای حرصا ۱۲)

وان مات يلق الله وهو بطين		كلوا اكل من ان عاش خبر اهله

(عظیم البطن ۱۲)

وكان من جملة الآكلين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتيمور يرمقهم
وعينه بالوزراء تسرقهم وكان ابن خلدون ايضا يصوب نحو تيمور الحدق
فاذا نظر اليه اطرق واذا ولى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا
الامير الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام واحييت
بتواريخي ما ماتت لهم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلانا وفلانا
وحضرت كذا وكذا سلطانا وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت
في كل بقعة اميرها ونائبها ولكن لله المنة اذ امتد بي زماني ومن الله
علي بان احياني حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة والمسالك شريعة
السلطنة على الطريقة فان كان طعام الملوك يوكل لدفع التلف فطعام
مولانا الامير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف فاهتز تيمور عجبا وكاد
يرقص طربا واقبل بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك دون الكل عليه
(ای اعتمد ۱۲)

ملہ بلندی ہر چیز کے پر حق یعنی بگوشۂ چشم می دید سے خسروا را تنگ رخرد۔

وسائله عن ملوك العرب واخبارها وايام دولتها وآثارها فقص عليه من ذلك ما خدع عقله وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تيمور في سير الملوك والامم امة وابا في التاريخ شرقا وغربا وامه وسنذكر لهذه المعاني بديع بيان

فصل

وبينما هم يوما قاعدون في حضرة ذلك البصير اذا بالقاضي صدر الدين المناوي في ايديهم اسير وكان قد تبع السلطان في الهرب فادركه في ميسلون الطلب فقبضوا عليه واحضروه بين يديه واذا هو بعمامة كالبرج دارح ان كالخرج فتخطى الرقاب وجلس من غير اذن فوق الاصحاب فاستشاط تيمور غضبا وملأ المجلس لهبا وانتفخ سحره وسجر غيظا نحره وفغر وغرغر حلقه وزخر واسرط ثقة من المعتدين بالتنكيل بالقاضي صدر الدين فجبوه بسحب الكلاب ومزقوا ما عليه من ثياب واوسعوه سبا وقذعا واشبعوه وكلا وكعا ثم امرهم بتشديد اسره وتجديد كسره وتزايد الاساءة اليه وتضاعف الكسرات على رغم التصرفين عليه فاخرج اخراج الظالم يوم يولي مدبرا ماله من دون الله من عاصم ثم تراجع تيمور الى ما كان فيه من ترتيب غوائله ودواهيه فالبس كلا من وجوه الاعيان خلعة واقامه عنده في عزة ورفعة ثم رجع هم منشرحي الصدور

ملہ سحر ششش و بالائی شکم ملہ حنجرہ ملہ گلو تشنہ آب ملہ ا سپاق بر کردن ١٢

في دعة وسرور وفي خاطره شرور وامور تموج فسارع وقد حاروا قلت شعر

فراخی وتن آسانی ۱۲

كالهدي زينه الهدي وعظمه	وعن قريب لضيف الموت اطعمه

وشرط لهم ولذويهم الامان على ان يدفعوا اليه اموال السلطان وماله و
للامراء من اثقال وتعلقات واموال ودواب ومواش ومماليك وحواشي
ففعلوا ما به امروا ودفعوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر فاما القلعة فانها

پوشیده شد ۱۲

استعدت للحصار وكان نائبها يدعى ازدار فحصنها وبالاهبة الكاملة
مكنها وانتظر من السلطان نجدة او ما لعا ردا نيا يفرج عنه الشدة فلم يلتفت

نصرت ۱۲

تيمور في اول الامر اليها ولا احتفل بها ولا عرج عليها بل صرف همه الى تحصيل
الاموال وتوسيق الاحمال بالاثقال فلما حصل الثقل والى الخزانة انتقل

بر کردن ۱۲

طرح على المدينة اموال الامان واستعان على استخلاصها بهؤلاء الاعيان
واقام عليهم دواوينه وكتبته واهل الضبط والخرص من مباشريه وحسبته
وفوض ذلك الى كفاية الله داد احد اركان دولته ومن عليه الاعتماد وهو

تفویض کار بسوی کسی کردن ۱۲

اخو سيف الدين السابق ذكره في اول الكتاب الامة واقام معهم كالجبار
عنيد ومن نشا في حجر الفظاظة ورضع ثدي غلظة ونادى بالامان و

آغوش ۱۲ درشت خوی ۱۲

الاطمئنان وان لا يبغي انسان على انسان فمد بعض الجغتاي يده الى غارة
بعد ما سمعوا هذا النداء واشتهاره فبلغ ذلك تيمور فامر بصلبهم في مكان
مشهور فصلبوهم في الحريريين براس سوق البزوريين فعرف الناس هيبته

پارچه فروشان ۱۲

الفعلة واملوا خيره وعدله وفتحوا من ابواب المدينة الباب الصغير وشرعوا
يحررون امر المدينة على التقبير والتطمير ووزعوا هذه الاموال على الحارات
ونادى اهل الظلم والعدوان من القريب والغريب يا للثارات وجلسوا دار الذهب
مكان المستخلص وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقبض وتسلط بعض الناس
على بعض واصطادوا ذئاب الارض بكلاب الارض وكان فصل الربيع بجيش
مصر قد قفل وفصل الشتاء بزمهريره كجند تيمور بنيرانه على العالم قد اقبل
فانتقل الى القصر الابلق ثم الى بيت الامير بتخاص وامر بالقصر ان يهدم
ويحرق ودخل الى المدينة من الباب الصغير في جمع كثير وصلى الجمعة في
جامع بني امية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة
محيي الدين محمود بن العز الحنفي المذكور وجرى ما يطول شرحه من امور
وشرور ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي وبين
علماء الشام لا سيما قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي
مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كترجمانه
يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فمنها وقائع علي ومعاوية وما مضى بينهم
في تلك القرون الخالية ومنها امر يزيد وما يزيد وقتله الحسين السعيد
الشهيد وان ذلك ظلم وفسق بلا نكر ومن استحله فهو واقع في الكفر
ولا شك ان ذلك الفعل الحرام كان بمظاهرة اهل الشام فان كانوا مستحلين

فهم كفار وان كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرذوا زال الحاضرين
على مذهب الغابرين فحصل منهم في ذلك انواع الاجوبة فمنها ما رده ولو
منها ما اعجبه الى ان اجاب كاتب السر ابجاد واصاب فيما قال لوانا ذ
الحال لله الكبير بقاء مولانا الامير اما انا فنسبي متصل بعمر وعثمان و
ان جدي الاعلى كان من اعيان ذلك الزمان وحضر تلك الوقائع
وخاض هاتيك المعامع وكان من رجال الحق وابطال الصدق ومما
تواتر من فعله ووضعه الشئ في محله انه توصل الى رأس سيدنا
الحسين ونزهه عما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله
عطره وقبله وطيبه وبجله وواراه في تربه وعد ذلك عند الله
تعالى من افضل قربة فلذلك ايها الغنا والصيب كنوه بابي الطيب
وعلى كل تقدير ايها الامير فتلك امة قد خلت وغموم غيومها انجلت
وبما جرعت انقضت وبما اذاقت مرت او حلت وفتن اراحنا الله
اذ ازاحنا عنها ودماء طهر الله سيوفنا منها واما الساعة فاعتقادنا
اعتقاد اهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال بالله العجب
وما سميتم باولاد ابي الطيب الا لهذا السبب قال نعم ويشهد لي بذلك
القاصي والداني وانا محمد بن عمر بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن
ابي الطيب العمري العثماني فقال ذلك المعذرة يا طيب الاسلاف لولا اني

ظاهر العذر لحملناك على عاتق الاكتاف ولكن سترى ما نفعله معك ومع
اصحابك من التكريم والالطاف ثم انه ودعهم بالتعظيم والاحترام
ومنها انه سألهم كتابة سؤال اضرار ونكاية فقال ما اعلى المرتبتين درجة العلم
او درجة النسب فادركوا قصده وفهموا المكر عن رد الجواب وخشوا وعلم
كل منهم انه قد ابتلى فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين النابلسي الحنبلي
وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب ومرتبتها عند الخالق والمخلوق
اسنى المراتب والصحيح ان الفاضل يقدم على الهجان الجاهل والمقرف المنيف
اولى للامامة من السيد الشريف والدليل في هذا جلي وهو اجماع الصحابة
على تقديم ابي بكر على علي وقد اجمعوا على ان ابا بكر اعلمهم واثبتهم قدما
في الاسلام واقدمهم واثبات هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة
لا تجتمع امتي على ضلالة ثم اخذ في نزع ثيابه مصمما للتيمور فيما يصدر
من جوابه ففكك ازراره وقال لنفسه انما انت عارة وكأس الموت
لا بد من شربها فسواء ما بين بعدها وقربها والموت على الشهادة من
افضل العبادة واحسن اقوال من اعتقد انه الى الله صائر كلمة حق عند
سلطان جائر فسأل ما يفعل هذا المهمل فقال يا مولانا الجليل ان فوق
عساكرك كاسم بني اسرائيل وفيهم من ابتدعوا بدعا وتقطعوا في
مذهبهم قطعا وفرقوا دينهم وكانوا شيعا ولا شك ان مجالس حضرتك

تنتقل وعقائل مباحتها تحل الصدور فتعقل، واذا ثبت هذا الكلام عنی و
وعادة احد غیر سنی خصوصا من ادعی موالاة علی ویسمی فی رفضه ابابکر
بالرفضی و تحقق منی یقینی وانه لاناصر لی یقینی فانه یقتلنی جهاراً
ویریق دمی نهاراً واذا کان کذلک فانا استعد لهذه السعادة واختم احکام
القضاء بالشهادة فقال لله هذا ما افصحه واجراه فی الکلام و وقحه ثم
نظر الی القوم وقال لا یدخلن هذا المحلی بعد الیوم

فصل

وهذا الرجل عنی عبد الجبار کان عالم تیمور وامامه ومن یخوض فی دماء
المسلمین امامه وکان عالما فاضلاً فقیهاً کاملاً نحاتاً محققاً اصولیاً جدلیاً
مدققاً وابوه النعمان فی سمرقند کان وهو فی الفروع من علم اهل الزمان
حتی کان یقال له النعمان الثانی وکان من القائلین بعدم الرؤیة فی الاخرة
فاعمی الله تعالی بصره کبصیرته فی الدنیا واکثر علماء عصره بما وراء النهر
قرأ علیه الفروع ونقل عنه مسائل المشروع ولا خلاف فی الفروع بین
اهل السنة واهل الاعتزال وانما اختلافهم فی اصول الدین فی مسائل
معدودة سلکوا فیها سبیل الضلال۔

فصل

ولتصدی لاستخلاص الاموال من اهل الشام کل غشوم ضلال وکفور صدام

وكان فى قلة وفاقة كصدقة بن الحارثى وابن المحدث وعبد الملك بن الكريتى المنيوز بماقة وغيرهم من نظرائهم ممن عوا قب الظلم وابنائهم مع حضور اكابر المدينة واعيانها المار ذكرهم ورؤساء قطانها فانه لم يمكنهم فى ذلك ان يتخلفوا ولا يتقاعسوا لحظة ولا يتوقفوا حضور دواوينه وحسابه وضابطى امور خزائنه وكتابه ومنهم خواجه مسعود السمنانى ومولانا عمر تاج الدين السلمانى كل ذلك فدوا بالذهب وهو مكان مشهور ونزل الله داد خال لباب الصغير فى دار ابن مشكور وجعل كل من فى قلبه من احد ضغينة او سخيمة دفينة او غل وحسد او حقد او نكل يغمز على اخوته اولئك الظلمة الفظاظ والزبانية الشداد الغلاظ - شعر

لا يسألون اخاهم حين يندبهم		فى النائبات على ما قال برهانا

بل بادنى اشارة واقل عبارة يبنون على رض وجود ذلك المسكين من جال النكال قصورا شواهق ويبنون على حدائق ذاته من سماء العذاب سحاب عقاب ترعد عليه صواعق وتبرق له من الدمار والبوار بوارق -

فصل

ثم انه صار فى هذه المدة يحاصر القلعة ويعد لها ما استطاع من عدة وامر ان يبنى مقابلتها بناء يعلوها ليصعدوا عليه فيهدوها فجمعوا الاخشاب والاحطاب وعبوها وصبوا فوقها الاحجار والتراب ودكوها

وذلك من جهة الشام والغرب ثم علوا عليه وثبًا وشوها الطعن والضرب و

فوض امر الحصار الامير من امرائه الكبار زيد على جهان شاه فتكفل بذلك و

عاناه ونصب عليها المجانيق ونقب تحتها وعلقها بالتعاليق وكان فيهما من

المقاتلة جمة غير عاطلة مثلهم شهاب الدين الزردكاش الدمشقي و

شهاب الدين احمد الزردكاش الحلبي فابليا في عسكره بلاءً احسنا وكان

على جيشه كلما فاء الى فنائهم وباء مصيبة وفناء فتاقا ملكا من جيشه

بالاحراق واراد المدافعة والابراق مما فات العد وتبدد عن دائرة

الحد ولكنه لما احاط بها من بحار تخريبه سيل عرم سائلها وامطر عليها

من سهام غمام رماته وصواعق بوارق كماته صيب وابلها اتاها

العذاب من فوقها ومن تحتها وعن ايمانها وعن شمائلها وكلت عن

المجاذبة والمنابذة ايدي مقاتلها فطلبوا الامان ونزلوا اليه من

غير توان وكل هذا الامر المهول والقضاء العجب في اواخر شهر

الربيع الآخر وجمادين وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة مراما

الا بعد محاصرتها ثلاثة واربعين يوما وصار في هذه المدة يطلب

الافاضل واصحاب الحرف والصنائع وارباب الفضائل ونسج له الحرير

قباء بالحرير والذهب ليس له درز فاذا هو شيء عجيب وبني في مقابر

ا تبدد پراگنده شد یعنی تجاوز نمود سیل عرم سیل سخت که بندهای آب شکسته روان گردد و عرم بفتح اول و کسر دوم

الباب الصغير قبتين متلاصقتين على تربة زوجات النبي صلى الله عليه
وسلم وأمر بجمع العبيد الزنج واعتنى بجمعهم أكثر من غيرهم وقدم

ذكر ما صنعه بعض الأكياس من الناس خوفا من أن يحل به الباس ووقى وقيا بنفائسه النفوس والأنفاس

وكان في صفد تاجر من أهل البلد أحد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين
وينسب إلى دوادار كأنه تقدمت له خدمة على السلطان فولاه حجابة
ذلك المكان فلما توجه النواب إلى حلب والعادة أن ينوب عن نائب
البلدة في غيبته من حجب ناب عن نائبها التونبغا العثماني حاجبها
علاء الدين الدوادار فغرق في شرك ذلك الطوفان كل النواب من
جملتهم العثماني وابن الطحان ومات منهم من مات وفر من فر واستمر
في قيد الأسر التونبغا وعمر فلما قدم تيمور الشام وحل بها منه ما يحل
من قضاة السوء بأموال الأيتام شرع كل متول في بلد يفعل ما أدى
إليه اجتهاده فبعض حصن أماكنه وبعض مكن كمائنه وطائفة استجرت
للنفار وفرقة استوفزت للفرار وقوم سالموا وساكنوا وهادوا وهادنوا
ففكر علاء الدين المذكور وقدر وتأمل في خلاص صاحبيه وبلده و
تبصر وكان من أناس الناس وعنده ذوق الأكياس واستشار مصيب
عقله في ذلك واستنطقه فقال داره بما معك من مال واترك

سربا لفرار و نفقة، وما كذب به اذ قال له كل ملازاة عن العرض ستر له

وصدقة، وكان ذا مال ممدود فقال ما ادخرت الدنانير الصفر والدراهم

البيض الا للايام السود، فطلب من تيمور الرياضة، واراد ان يحل ولا يجابه ملتبة

مخاصمة، فعالج هذا الامر علاج الطبيب لمريض، وبادر بالمهادنة وحال

الجريض دون القريض، وارسل الى تيمور اجناسا من ماله الطويل العريض

واستمال خاطره، واستدعى اوامره، ثم ارجع فيها باضعافها، واضعف نحو اضعافها

بارجافها، فشكر تيمور له صنعه، وازداد ذلك عنده منزلة ورفعه، و

ارسل اليه مرسوم امان، وان يعامل هو واهل بلده بالمعاملة والاحسان

فليؤمن روعهم، وليسكن جنسهم ونوعهم، وليؤنس وحشتهم، وليذهب

دهشتهم، بحيث انهم يتبايعون ويتشاورون والى معاملتهم مرعيا

يتجارون وان استطال احد من اجناده، ولو انه من اخوته واولاده

فليقابله بالمنع والانكار، والضرب والاشهار، وصار يطلب منه ما اراده

فيرسله اليه بزيادة، وكلما زاد فيما يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا

زاد علاء الدين لذلك نشاطا وطربا، ومن جملة ما اقترح عليه في

ذلك المغيض حمل بصل بعض بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام باسرها

فضلا عن صفد، فيا للحال وجد من ذلك ثلاثة احمال فارسلها اليه

كما هي، وكان ذلك من الفضل لا لهى حتى احبه، وتمنى قربه، وقال

فيه معنى ما قلت - شعر -

داريت وقتك واحتميه	ست يبذل مالك يا بشر
لو كان مثلك آخر	في الشام ما سميت بشر

وتوجه طوائف من العسكر اليهم واشتروا منهم وباعوا عليهم و
استمرت عقود المصادقة لم تحل الى ان قوّض خيامه عن دمشق ورحل
فلما اقشع عن الشام ضباب ضيره وامتد في ميدان الرحيل حبل سيره
اعقب علاء الدين الدوادار تا صدا الى ذلك الاسد انضاري و
تحف سنية ونتف ملوكية ومطالعة فحاويها رائقة ومعانيها فائقة
والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من الترقيقات ما تقشعر منه
الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلمود ويجري في طبائع الابدان
اليابسة جري الماء في العود وطلب في اثنائها مرحمة في امر العثماني
وابن الطحان وحز ناصية عبوديتهما بمقراض الاعتاق والامتنان و
ان يجعل العفو عنهما شكرا لقدره ويفيض عليهما من بحار مراحمه قطرة
وانهما اقل من ان ينسبا الى امره اذ ملوك الارض تود لو كانت اطفالا
تحت حجره وراية الشريف اعلى وامتثال ما يبديه من المراسيم اولى
فلما اطلع تيمور على فحواه وفهم ما ابداه وما انهاه وشاهد تحفه و

سلہ تقویض برکندن سے خیمہ تحفہ جمع تحفہ ۔۔۔ گنار۔ آمیزش۔

وهلايا لاؤ وتفكر في اول امره ما الحصة معه من الخدم وما اسلا لا والحين له تاثير والبادي اكرم والشركله تقصير والبادي اظلم وقلت شعر

ترقب جزا الحسنى اذا كنت محسنا ‌ ‌ ولا تخش من سوء اذا انت لا تسي

وقيل شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه ‌ ‌ لا يذهب العرف بين الله والناس

لان قلبه وان كان حديدا ‌ ‌ وما رصيبه الذي لم يزل شديدا

فدعاهما واكرم مثواهما واحسن اليهما وذكر لهما شفاعة علاء الدين فيهما ثم امنهما الباس واعطاهما ثلاثة افراس للعثماني اثنان وواحدة لعمر بن الطان ثم اضاف اليهما من بلغهما المامن فوصل كل منهما الى دار عزته وحل ذالك في صفده وهذا في غزته.

فصل

ولما تنجز لتيمور اخذ القلعة جهز امره ورام الرجعة وقد استخرج منها ما اراد من نفائس واموال بانواع العقاب واصناف العذاب والنكال

ذكر معنى كتاب ارسل اليه على يد بيسق بعد ما فروا من بين يديه

وقيل ان السلطان لما هرب ارسل اليه كتابا اثار منه الغضب فسير معنا

وفحوى ما عناه لا تحسبا أنا جزعنا منك ولا فزعنا عنك وإنما بعض مماليكنا

قوي أنفاسه وأخرج عن ربقة الطاعة راسه وتصور أن كل من خرج عرج

ولم يعتبر بمن رام للارتقاء سلماً فدرج وأراد بذلك مثلك لقاء الفساد

وهلاك العباد والبلاد وهيهات فإن دون مرامه خرط القتاد والكريم

إذا ابتلى بجسمه مرضان داوى الأخطر ورأينا إهانتك أهون الخطبين وأحق

فثنى عزمنا الشريف عنانه ليعرك من ذلك القليل لا دب ذا نه ويقيم في

نظم طاعته ميزانه وايم الله لنكرن عليك كرة الأسد الغضبان ولنوردن

منك ومن عسكرك نواهل القنا موارد الأضغان ولنحصدن نكم حصد الهشيم

ولندوسنكم دوس الحصيد فلتلفظنكم رحى الحرب في كل طريق لما تعانون من

غليظ الطعن وجليل الضرب لفظ الدقيق ولنضيقن عليكم سبل الخلاص

فلتنادن ولات حين مناص ونحو هذه الترهات ومثل هذه الخرافات

التي هي كالملح على الجروح وكالريح عند خروج الروح ولو كان بدل هذا

الكلام الذي لا طائل فيه والخطاب الهذيان الذي تمجه الآذان وترميه

ما يستميل خاطره ويطفئ من لهيب غضبه نائره مع شيء من الهدايا و

التقادم وإبراز قضاياهم في صورة المعتذر النادم ربما كان كسر من غيظه

أو صد من حنقه وبرد من قيظه وإنما نعلو تلك المعذرة بعد حين وشتى

وخراب البصرة، وارسلوا الخدم والهدايا صحبة النعام والزرافات، وقد عجز
التدارك وفات وما صار وكما قيل **شعر**

ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله	في النائبات ولكن بعد ما افتضحا

وكما قيل **مصراع** وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل۔

فصل

ذكر بيسق هذا قال لما مثلت بين يديه وادیت الرسالة اليه وقرئ الكتاب
عليه قال لي قل الحق ما اسمك قلت بيسق قال ما مدلول هذا اللفظ التركي
قلت له مولانا لا ادري فقال انت لا تعرف مدلول اسمك يا تغار فكيف
تصلح لحمل الرسالة ولولا ان عادة الملوك ان لا يهجوا الرسل وقد مهدوا
على ذلك القواعد وسلكوا السبل وانا اولى من يتبع آثار السلاطين ويحيي
سنن الملوك الماضين لفعلت معك ما يجب فعله ولا وصلتك ما انت
اهله وبعد هذا فلا عتب عليك وانما اللوم على من تقدم بهذا الامر
اليك ولا حرج عليه ايضا لان ذلك مبلغ علمه ومدرك عقله وفهمه
وقد ظهر بفعله للموتمر نتيجة ما قيل۔